الثلاثاء 31 أيار 2022
العدد 4641 السنة السادسة عشرة
Mardi 31 Mai 2022 nº 4641 16ème année

20 صفحة
5000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضيّة

مجلس الأسعار
شاهد زور على حكم الكارتيلات

4

«مسيرة الأعلام» في الميزان: ثقوا بالمقاومة [10]

الثنائي والتيار: رئيس المجلس ونائبه [2]

التعليم الجامعي لحاملي الدولار... فقط

[6 ـ 7]

(مروان بوحيدر)

سوريا

لا طبول حرب في الشمال
إردوغان نحو التراجع عن «غزوته»؟

13

رياضة

شباب البرج أوّل ضحايا الأزمة

16

تقرير

بعلبك تستأنف مهرجانها
مستمرّون رغم كل شيء

20

قضية اليوم

الثنائي والتيار: رئيس المجلس ونائبه

يواجه البرلمان المنتخب، اليوم، أول استحقاقاته الدستورية بانتخاب رئيسه ونائبه وهيئة مكتبه ولجانه. بعد صراع غدّ الأكثريات الذي اندلع عقب إعلان نتائج الانتخابات النيابية الأخيرة، من المحسوم أن رئاسة البرلمان ستكون معقودة لمرشح الثنائي نبيه بري، ومن شبه المحسوم أن موقع نائب الرئيس سيذهب إلى مرشح التيار الوطني الحر إلياس بوصعب!

تكتمل اليوم الصورة النهائية لبرلمان 2022، مع انتخاب رئيس المجلس ونائبه وأمينَي السر و3 مفوّضين، ومن ثمّ تشكيل اللجان البرلمانية وتوزيع رئاساتها على القوى الأساسية، في جلسة ستشكل الاختبار الأول لمدى التغييرات التي طرأت على التوازنات الداخلية بعد الانتخابات النيابية الأخيرة، قبل أن تنتقل الأنظار إلى المرحلة الثانية من الاستحقاقات الأكثر تعقيداً والمتمثّلة بتأليف الحكومة.

> نجحت الاتّصالات في تأمين بين 65 و67 صوتاً لإعادة انتخاب بري

عشيّة الجلسة، بلغت الاتصالات ذروتها لتأمين عدد وازن من الأصوات يتيح انتخاب المرشح الوحيد نبيه بري لولاية سابعة من الدورة الأولى. وقد نجحت هذه الاتصالات، بحسب مصادر مطّلعة، في تأمين بين 65 و67 صوتاً، بعدما كان العدّاد الأوّلي يشير إلى 54 صوتاً فقط، بعد تأكيد نواب «التغيير» والكتلتين المسيحيتين الأكبر، القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر، عدم التصويت لمصلحة بري، رغم ذلك، الاتصالات مستمرة حتى الدقائق الأخيرة قبل انعقاد الجلسة، في وقت تشير فيه معلومات إلى تغريد عوني خارج السرب قد يؤمّن لبري بين 3 أو 4 أصوات. وهو ما يؤكده نقاش داخل كتلة «لبنان القوي» حول فكرة أن يصوّت نواب التيار بعبارة معينة ما يصعّب على أيّ منهم خرق الإجماع، الأمر الذي تم رفضه لتفادي مزيد من التشنج، علماً بأن المحسوم، حتى الآن، هو صوت المرشح لموقع نائب الرئيس النائب إلياس بوصعب، الذي زار عين التينة السبت الماضي، وبدا في أكثر من محطة كما لو أنه مرشح مستقل ويقوم بحملته وحيداً. وهو التقى أمس «التكتل الوطني المستقل» الذي سيصوّت له وفق ما أعلن النائب طوني فرنجية. كما أكدت مصادر قريبة من بري أن كتلة «التنمية والتحرير» ستعطي أصواتها لبوصعب، وخصوصاً أن الأخير سيصوّت لبري، ونفت وجود أي مقايضة في ذلك مع النائب جبران باسيل. وأوضحت المصادر أن «تفضيل بري لبوصعب على أيّ مرشح آخر يعود إلى العلاقة القوية التي تربطهما، إضافة إلى أن التفاهم والتنسيق بينهما سيكون سهلاً، على عكس ما سيكون الوضع عليه في حال فوز مرشح قريب من القوات أو قوى الاعتراض».

وقد استضاف النائب نبيل بدر في منزله، أمس، لقاءً حضره معظم النواب المحسوبين على تيار المستقبل سابقاً (كتلة إنماء عكار والنائب كريم كبارة) والجماعة الإسلامية والنائب عبد الرحمن البزري. وعلمت «الأخبار» من مصادر مطّلعة على أجواء الاجتماع أن معظم المشاركين سيصوّتون لبري، فيما هناك إجماع على التصويت للنائب غسان سكاف نائباً لرئيس المجلس. كذلك يواصل النائب جورج عدوان التواصل مع نواب «التغيير» لإقناعهم بالتصويت لسكاف إلى جانب كتلة اللقاء الديموقراطي.

وعلى جبهة النواب «التغييريين» و«المستقلين»، كثّف هؤلاء اجتماعاتهم في اليومين الماضيين في فندق «سمول فيل»، بدارو للوصول إلى تفاهم مبدئي حول التوجهات العامة التي يجب أن تتبع خلال الجلسة. ومع أن الحاضرين أجمعوا على التصويت بورقة بيضاء في الاقتراع لرئيس المجلس بعدما أثار أحدهم التصويت بأسماء شهداء انفجار المرفأ، إلا أن التباينات لا تزال قائمة في ما يتعلق بانتخاب نائب الرئيس وهيئة المكتب. وأكدت مصادر هؤلاء أنهم «سيدخلون جلسة الثلاثاء متفاهمين بالحد الأدنى على اسم مرشح منهم لموقع نائب الرئيس، مع سلّة أسماء لعضوية اللجان»، فيما أشارت معلومات إلى طرح اسم النائب إلياس جرادة، بعدما تبنّى «اللقاء الديموقراطي»، أحد «أطراف المنظومة»، ترشيح سكاف. بينما اعتبرت أوساط أخرى بينهم أن السير بجرادة أو بالنائب ملحم خلف قد يشتّت الأصوات لمصلحة بوصعب، وهو ما تحاول القوات اللبنانية الترويج له بقوة بين النواب «التغييريين» والسياديين».

(الأخبار)

(أ ف ب)

نقولا ناصيف

اليوم التالي لانتخابات هيئة مكتب مجلس النواب، كاليوم التالي للانتخابات النيابية العامة. إيصاد الباب على اليوم المنصرم، والتعامل بصبر واستيعاب مع الوقائع الجديدة والحسابات المتقاطعة. الخطوة الدستورية الآتية هي الاستشارات النيابية الملزمة بعد اكتمال تكوين السلطة الاشتراعية، المعنية مباشرة بالمراحل الثلاث الجديدة: تسمية الرئيس المكلف، ثم مشاورات التأليف، ومن بعدها الثقة بالحكومة إذا تألفت. لا مدة سماح في الأشهر الثلاثة المقبلة التي يفترض أن تنتهي في 31 آب، موعد بدء مهلة الشهرين على الأكثر لانتخاب الرئيس الجديد للجمهورية، عملاً بالمادة 73 من الدستور. سريان مهلة ما بين 31 آب، وهو موعد بدئها، و21 تشرين الأول، وهو اليوم العاشر الذي يسبق نهاية ولاية الرئيس ميشال عون، منوط برئيس مجلس النواب صاحب الصلاحية الحصرية بتوجيه الدعوة إلى جلسة انتخاب الرئيس الجديد، قبل أن يفقدها تماماً في اليوم العاشر. إذ يصبح البرلمان في حكم الانعقاد الإلزامي، دونما الحاجة إذذاك إلى دعوة من رئيسه.

في توالي مراحل الاستحقاق المقبل، وهو المتنفّس الوحيد لجهود تأليف الحكومة الجديدة قبل الوصول إلى الأبواب المغلقة، أن رئيس مجلس النواب، ما إن يستخدم حقه الدستوري في توجيه الدعوة - وهي لمرة واحدة فقط - من ثم يعيّن مواعيد الجلسة أو جلسات الانتخاب، يصبح البرلمان هيئة انتخابية. لا وظيفة له إلا انتخاب الرئيس، ولا أمر آخر سواه، أياً تكن أهميته وخطورته. بيد أن المادة 73 من الدستور لا تلزم صاحب صلاحية توجيه الدعوة، وهو رئيس المجلس، باليوم الأول لبدء مهلة الشهرين على الأكثر والشهر على الأقل. له أن يفعل في أي يوم ضمن المهلة الدستورية. ما إن يوجه الدعوة، وإن لم يحدد موعداً للجلسة، يصبح مجلس النواب في حلّ من استقبال الحكومة أو أي شأن آخر في قاعته.

ليست الآلية الدستورية ومهلها القصيرة الوشيكة، سوى دليل مهم وأساسي على مغزى استعداد الأفرقاء للاستحقاق الداهم، سواء انتخب رئيس جديد للجمهورية أو شغر منصبه. بعد أعوام 1988 و2007 و2014، بات الشغور أمراً عادياً مألوفاً، عند البعض مأنوساً، غير ثقيل العبء ومكلف. تكرار السوابق، واحدة تلو أخرى، يجعله عُرفاً يطيب المرور به ويُسَهّل التعايش معه. ذلك ما يدفع إلى الظن أن توقيت ثلاثة استحقاقات دستورية في مدة قصيرة، ما بين 15 أيار و31 تشرين الأول، وتأثير كل منها على الآخر كحجارة الدومينو، يجعل خوضها تباعاً مترابطاً كما لو أنها رزمة واحدة. عبْر عن هذا التشابك ضراوة انتخابات أيار، ثم الآن معركة رئاسة مجلس النواب، فتأليف الحكومة، وصولاً إلى المعضلة الكأداء رئاسة الجمهورية.

ربما لهذا السبب، كما لسواه أيضاً، أحاط بانتخاب رئيس للمجلس مثل هذا الكم من السجال والتناحر والخلاف، لم يدرّ في فلكه لتعذّر مواجهة الرئيس نبيه برّي بمرشح شيعي ضده، بل راح يدور من حول منصب نائب رئيس المجلس. مع أن الدستور نص على هذا الكيان، ومنحه النظام الداخلي صلاحيات مرتبطة حصراً بتغيب رئيس المجلس عن وظيفته، إلا أن دوره لا يعدو أكثر من جالس إلى يمين الرئيس. لا يحل في مهمة سوى ما يكلفه إياها رئيسه كترؤس اللجان النيابية المشتركة. لذا بَان مفاجئاً هذا التنافس والصراع من حول منصب نائب رئيس المجلس والتسابق عليه، كما لو أنه كيان دستوري مستقل في ذاته، ليس جزءاً نائبه ما لا يملكه، ولم يسمح له في غيابه حتى بممارسة صلاحياته، ولا مع رئيس المجلس عندما يتغيّب. حقوق طوائف المثالثة في رؤوسها فقط.

ما دام الأمر كذلك، لم يسع أحد تفسير دوافع شن حرب ضارية على استحقاق غد على أنه منازلة ضد برّي، لأن لا بديل شيعياً منه، فضّل مناوئوه خوض معركة إضعافه كي يُنتخب، في سابقة لم يعرفها في العقود الثلاثة المنصرمة، بالغالبية النسبية، يروم منها هؤلاء تعطيل دوره المرجعي في النظام منذ عام 2005، بعد خروج سوريا من لبنان، لا يتجزأ من الرئيس أولاً، ومن هيئة مكتب المجلس ثانياً.

مثلما رُفض في اجتماعات جنيف ولوزان عامي 1983 و1984، وفي عشرات الأوراق والمشاريع الدستورية ما بين عامي 1985 و1987، وصولاً إلى اتفاق الطائف عام 1989، استحداث منصب نائب لرئيس الجمهورية تفادياً لمدّ اليد إلى العبْ، كذلك لم يسمح مرة رئيس للحكومة بإعطاء

> تنفيس التصويب على برّي في انتخابات نائب الرئيس

وإفقاده دور المُحتكم إليه. على أبواب انتخابات رئاسة الجمهورية، يعرف موالو رئيس المجلس ومعارضوه على السواء، بما ما تخبّر السوابق، أن الرجل المقيم في هذا المنصب هو صاحب الدور الأساسي في إدارة انتخابات رئاسة الجمهورية. أكثر من توجيه الدعوة وتحديد المواعيد، هو المعني بتسهيل إمرار الاستحقاق، وتوفير أفضل غالبية من حوله.

لم تُنسَ عبارة انتخابات 1964 كان أطلقها الرئيس كامل الأسعد وهي «الاستئناس» من حول إعادة انتخاب الرئيس فؤاد شهاب أو انتخاب خلف له. ولا رفض الرئيس صبري حمادة عام 1970 إعلان انتخاب الرئيس سليمان فرنجيه بفارق صوت واحد - وهو صوّت ضده - بحجة أن فوزه لم يستوفِ الأكثرية المطلقة. ولا المعركة التي خاضها الأسعد عام 1982 بغية تأمين انتخاب الرئيس بشير الجميّل وجهاً لوجه ضد سورياً. ولا كتم الرئيس حسين الحسيني منذ حزيران 1989 قرار انتخاب الرئيس رينه معوض قبل أربعة أشهر من اتفاق الطائف بتفاهم مع الرئيس حافظ الأسد. آخر السوابق هذه، غير المختلفة في مغازيها عما سبق في العقود الماضية، اقتراع برّي ضد الرئيس ميشال عون عام 2016، ثم تبريره آنذاك موقفه السلبي بأنه لن ينتخب رئيسين في آن. قبل عون، رفض برّي تمديد ولاية الرئيس إلياس هراوي عام 1995 ثم سلّم بالقدر السوري، ثم تحفظ عن التمديد لخلفه الرئيس أميل لحود عام 2004 وسلّم أيضاً على مضض بإصرار الرئيس بشار الأسد.

في الواجهة

العين على برّي... عينٌ على رئاسة الجمهورية

خفض الاقتراع لبرّي لإضعاف دوره في انتخابات رئاسة الجمهورية (مروان بو حيدر)

تقرير

«نفضة» في تيار المستقبل: نحو إعادة التأسيس

عبدالله قمح

تشظّي أصوات «بيئة» تيار المستقبل في أكثر من دائرة وعلى أكثر من مرشّح، في الانتخابات الأخيرة، كان انعكاساً لضياع أصابها بفعل الخيارات التي أجبر الرئيس سعد الحريري على اتخاذها، وفي مقدمها تعليقه العمل السياسي. لكنّ الانتخابات النيابية، في ظل العزوف الحريري، كانت مناسبة لتظهير مواقع الخلل البنيوية في التيار الأزرق. فنسبة المشاركة في انتخابات بيروت (38%) كانت، على ضآلتها، دليلاً على عدم الالتزام التام لـ «البيارتة» بخيار زعيمهم، وكثرة المرشحين الزرق بيّنت هشاشة الالتزام الحزبي. وهذا كله، وفق أوساط في التيار، بات يستدعي «جردة حساب» تصل إلى حدّ «النفضة الشاملة»، وهو ما يبدو أن العمل جارٍ عليه تحت عنوان إعادة هيكلة التيار لمواكبة التغييرات والحد من تقلبات المزاج الشعبي. ومع بروز أكثر من منافس «شرعي» من أبناء البيئة التقليديين.

وبحسب المصادر، فإن هذا الأمر موضع بحث مكثّف مع الحريري، في مقرّ إقامته في أبو ظبي، ويُفترض أن يظهر واضحاً في المؤتمر العام الـ16 لتيار المستقبل، الذي يجري الإعداد لعقده في بيروت أواخر الصيف ويُتوقع أن تتم الدعوة إليه في حزيران المقبل. ويتردد بقوة أن الحريري سيشارك شخصياً في المؤتمر الذي يحمل صفة «التأسيسي».

والثابت حتى الآن أن هذا المؤتمر سيستهله خطاب «عقابية» ستبدأ بتعاميم التيار عشية الانتخابات بعدم المشاركة فيها وعدم استخدام اسم المستقبل في الترويج لأيّ من المرشحين، بالتزامن مع إجراءات تنظيمية لنقل السلطة تبدأ بحل كل الهيئات السياسية، بما فيها المكتب السياسي والفروع الحزبية. ووفق مصدر رسمي في «المستقبل»، سيكون ذلك مقدمة ليس لتجديد التيار فحسب، وإنما إطلاق «طبعة منقّحة مختلفة كلياً».

«لائحة العقوبات» الحريرية التي تردّد بداية أنها ستشمل كل من خالف تعاميم التيار بمقاطعة الانتخابات ترشيحاً واقتراعاً، يبدو أنها تخضع الآن لعملية تنقيح، مع الأخذ في الحسبان أن قرار الحريري بالعزوف كان صادماً وأثار حيرة لدى بعض المستقبليين في كيفية التعاطي وعدمه. فيما يؤكد آخرون أن المؤتمر سيكرس نفوذ الأمين العام والمقربين منه، أولاً لأن تدخله كان بالتنسيق مع الرئيس الحريري كما يؤكد مطلعون، وثانياً - والأهم - أنه لم يعد حول الحريري كثيرون ممن يمكن الوثوق بهم.

تنظيمية لهم في التيار كالرئيس فؤاد السنيورة، مثلاً. فيما يبقى وضع الأمين العام للتيار أحمد الحريري ملتبساً، بين من يرى أن أداءه بالتدخل في الانتخابات في أكثر من منطقة لدعم مرشحين معيّنين من تحت الطاولة، الحق مزيداً من الأضرار بالمستقبل وزاد من ضياع مسؤوليه الذين حاروا بين التدخل في الانتخابات وعدمه. فيما يؤكد آخرون أن المؤتمر سيقرّ بأن نفوذ الأمين العام والمقربين منه، أولاً لأن تدخله كان بالتنسيق مع الرئيس الحريري كما يؤكد مطلعون، وثانياً - والأهم - أنه لم يعد حول الحريري كثيرون ممن يمكن الوثوق بهم.

تقرير

كتلة الحريري النيابية تنتظر عودته

ليتا فخر الدين

صحيح أن نسب المقاطعة لم تكن فاقعة في غالبية المناطق السنّية، إلا أنّ سعد الحريري لم يخسر. من حاول وجرّب أن يرث تركته الزرقاء «أكل نصيبه».

«مات الملك... عاش الملك»، لم تنطبق على جمهور «دولة الرئيس» الذي بقي على عرشه، يحمل غربالَه ويراقب من اشترى ومن باع، ومن كان انتهازياً في علاقته بالتيار ومن بقي وفياً خلال تعليق عمله السياسي.

من يتواصلون مع الحريري ينقلون عنه أنه «مرتاح» بعدما تحرّر من «ثقالاته» ومن الأعباء والالتزامات التي كان يحملها في المرحلة الماضية. ويؤكدون أنه يتحضّر للعودة إلى لبنان قريباً. العين ستكون موجّهة، بالدرجة الأولى، إلى التيار الذي ضُربت «خرزته الزرقاء» وشارك عدد من كوادره في الانتخابات النيابية كتفاً إلى كتف مع الرئيس فؤاد السنيورة، خلافاً لرغبة رئيسه، خصوصاً أن «دولته» على اطّلاع على ما توزّط به مسؤولون محسوبون عليه في الانتخابات في عدد من المناطق. أولئك «لم يكسروا كلمته»، لكنهم أوهموا بعض المرشحين بأن التيار يدعمهم مقابل مبالغ مالية. أحدهم، مثلاً، من المقربين من الحريري، «باع» ماكينة انتخابية مستقبلية «بما فيها» إلى أحد المرشحين في الشمال مقابل أرقام خيالية!

دائرة الحريري من الموثوق بهم صارت ضيّقة، وتقتصر على أشخاص لا يتعدى عددهم أصابع اليد الواحدة. وهذا يعني أن «النفضة» قريبة بغية إعادة هيكلة التيار، وهو يعمل حالياً على درس أسماء المسؤولين عن القطاعات والكوادر بعناية فائقة مع المقربين منه.

هذا تنظيمياً. أما في السياسة، فإن الحريري الذي جلس في «بلاد الغربة» يتفرّج على الإنتخابات من دون أن يصفّق حماسةً حتى، «فازَ» بالانتخابات التي لم ينكفئ عنها تماماً، بل لعب من تحت الطاولة لـ «زرع» مرشحين في أكثر من لائحة، ولـ «فركشة» الرئيس فؤاد السنيورة والقوات اللبنانية في أكثر من دائرة، كما في تجيير الأصوات لنبيل بدر وعماد الحوت في بيروت، وفي دعم بلال الحشيمي (في زحلة) الذي يؤكد مستقبليون أنه من حصة الحريري لا السنيورة. وعليه، يملك الحريري اليوم «عدة» سياسية هي أشبه بنواة كتلة نيابية سنية (أحمد الخير، عبد العزيز الصمد، محمد سليمان، وليد البعريني، نبيل بدر، بلال الحشيمي، ويمكن أن يضاف إليهم في بعض الملفات ياسين ياسين وعماد الحوت، وشخصيات مسيحية) جاهزة للانتظام ضمن كتلة تيار المستقبل متى أراد رئيسه العودة عن تعليق العمل السياسي.

قضية اليوم

مجلس الأسعار: شاهد زور على حكم الكارتيلات

في أحلك الظروف وأخطرها تتقمّص السلطة دور المهرّج. مستخفةً بعقول الناس عبر إيهامها بأن بثّ الروح في المجلس الوطني لسياسة الأسعار هو خطوة على طريق ضبط الأسعار وقمع الاحتكارات. إلا انه سرعان ما يتبيّن ان لا صلاحيات لهذا المجلس المنسي منذ 48 عاماً

ندى أيّوب

دفعت وزارة الاقتصاد في اتجاه تشكيل المجلس الوطني لسياسات الأسعار، ولاقاها رئيس الجمهورية ميشال عون بتوقيعه السريع على مرسوم تشكيل المجلس. مهمة المنضوين فيه، بحسب تصريح وزير الاقتصاد أمين سلام، «العمل على وضع سياسة للأسعار بعدما كانت وزارة الاقتصاد معنيّة وحدها من خلال مصلحة حماية المستهلك بهذه المسؤولية». وأضاف: «سيكون على كل قطاع أن يعطي رأيه في سياسة الأسعار، ما يعزّز الرقابة ويضع

مهمّة المجلس التستّر على حقيقة تحلّل الدولة ومؤسساتها مقابل سيادة المصارف والمحتكرين

الأمور في نصابها من خلال ممارسة علمية وتقنية»، وعُدّ صدور مرسوم التشكيل «إنجازاً نظراً إلى الفوائد التي سيحققها لمصلحة المستهلك اللبناني».

كلام سلام أوحى بأن للمجلس صلاحيات كبح الأسعار وسلوك الاحتكارات التجارية الرامية إلى تحقيق الأرباح الطائلة على حساب المستهلكين ومداخيلهم الهزيلة. لكن الواقع هو أن المجلس ليس أكثر من هيئة للتصدية على ما يقوله أبناء القوى الحاكمة وشركاؤهم من أصحاب الرساميل. فهو برئاسة وزير الاقتصاد، ويضمّ ممثلين عن جمعية المصارف وجمعية الصناعيين ومصرف لبنان وغرف التجارة والصناعة. أما وجود ممثلين للاتحاد العمالي العام فدليل أوضح على أن عملية التشارك في رسم سياسات الأسعار لن تكون سوى شكلية وأن هؤلاء سيكونون شهود زور على حكم الكارتيلات.

ووفق مصادر معنيّة، فإن وزارة الاقتصاد «العاجزة عن ضبط تفلّت الأسعار في الأسواق، أرادت وضع كل الوزارات والإدارات المعنية أمام مسؤولياتها، في المراقبة». بمعنى أوضح، هي ستعمل على إحراج الأطراف المعنيين بالرقابة وتقاذف المسؤوليات معهم في سياق القول إنها محاولة لدفعهم إلى التحرّك. ويضيف المصدر إن تشكيل المجلس يهدف أيضاً إلى «وضع وزارة المالية أمام واجبها بمراقبة الشركات لجهة التصاريح الضريبية». أصلاً، هذه المهمة لا داعي للتذكير بها طالما هي مهمة قائمة، والمجلس لا يملك سلطة محاسبة أو مساءلة أي طرف عن تقصيره، أو عن امتناعه عن القيام بواجباته تجاه المستهلكين. كما لا بدّ من الإشارة إلى أن المسألة ليست بهذه البساطة طالما أن الموظفين في القطاع العام يعانون أشدّ المعاناة في الانتقال من مكان سكنهم إلى مكان عملهم بسبب كلفة النقل الباهظة في ظل هزالة رواتبهم وقدراتهم الشرائية. وبهذا المعنى، تصبح المراقبة عنواناً للابتزاز الخاص. لكن اللافت أنه بحسب المصدر «جميع الأطراف المشكّلة للمجلس مقتنعة بعدم جدوى سياسة الشرطي والعصا وسط الفوضى الحاصلة». إذ إنه فور تشكيل المجلس، دعا ممثلي مستوردي السلع والمواد الغذائية والسوبرماركت إلى اجتماع كان يفترض أن يعقده قبل مدّة طويلة إذا كان الهدف فعلاً رسم سياسة للأسعار. إذ إن الأزمة بدأت قبل أكثر من سنتين، وانعكاسات ارتفاع سعر الدولار دفعت التضخّم في الأسعار نحو 800%.

(مروان بو حيدر)

انطلاقاً من كلام سلام نفسه، عن الإنجازات والفوائد، ينتقد رئيس جمعية حماية المستهلك زهير برّو ما يصفه بـ«خزعبلات القرون الوسطى». يشير إلى أن المجلس مهمته «التستر على حقيقة تحلل الدولة ومؤسساتها، مقابل سيادة المصارف، والمحتكرين وفق أطر رسمية تزيد من قدرتهم على التحكم بالأسواق».

المفارقة أن وزراء الاقتصاد المتعاقبين أهملوا المجلس الوطني لحماية المستهلك المشكّل قانوناً منذ عام 2006، ويهلّلون لمجلس الأسعار، علماً بأنه إذا كانت نية الرقابة صافية، فلا شيء يمنع من تطبيق قانون حماية المستهلك المسنّ منذ عام 2005، من دون مراعاة التجار أو أي طرف آخر. وهذا ما يرى فيه برو «إسكاتاً لممثلي المستهلك الشرعيين، والاستماع فقط إلى ترانيم التجار والاحتكارات». أبعد من ذلك، فإن إيهام اللبنانيين بالإنجازات فيه من المبالغة الكثير، وذلك لمجرد أن هذا المجلس لا صلاحية لديه في اتخاذ خطوات مؤثّرة كتثبيت الأسعار على سعر صرف معيّن أو تحديد سعر للدولار الجمركي مثلاً أو الخروج بمنصة جديدة للأسعار.

اقتصادياً، لا تصلح مجالس الأسعار في ظل نظام اقتصادٍ حرّ، إذ لا يمكن معه توجيه الأسعار. وعليه يرى برو أن المجلس «ساقط قبل أن يبدأ»، سائلاً عما إذا كان «المعنيون يعلمون أنه ليست وزارة الاقتصاد وحدها المسؤولة عن مراقبة الأسواق، بمعنى تخفيف عبء شكاوى الناس عنها. ثانيها رغبة وزير الاقتصاد بالتسويق لنفسه والظهور بصورة الوزير الحاضر في زمن الأزمة. إذ إنه فور تشكيل المجلس، دعا ممثلي مستوردي السلع والمواد الغذائية والسوبرماركت إلى اجتماع كان يفترض أن يعقده قبل مدّة طويلة للأسعار. إذ إن الأزمة بدأت قبل أكثر من سنتين، وانعكاسات ارتفاع سعر الدولار دفعت التضخّم في الأسعار نحو 800%.

في الحقيقة، هناك سببان دفعا الى تشكيل المجلس؛ أولهما تثبيت أنه ليست وزارة الاقتصاد وحدها المسؤولة عن مراقبة الأسواق، بمعنى تخفيف عبء شكاوى الناس عنها. ثانيها رغبة وزير الاقتصاد بالتسويق لنفسه والظهور بصورة الوزير الحاضر في زمن الأزمة. إذ إنه فور تشكيل المجلس، دعا ممثلي مستوردي السلع والمواد الغذائية والسوبرماركت إلى اجتماع كان يفترض أن يعقده قبل مدّة طويلة للأسعار. إذ إن الأزمة بدأت قبل أكثر من سنتين، وانعكاسات ارتفاع سعر

تقرير

اجتماعات «أونروا» في بيروت: التمويل والإصلاحات

(أرشيف ـ مروان طحطح)

آمال خليل

للمرة الأولى، يستضيف لبنان في 14 و15 حزيران المقبل اجتماع اللجنة الاستشارية لوكالة «أونروا». ورغم أن الاجتماع ينظم دورياً في الدول المضيفة للاجئين الفلسطينيين، لكن استضافته في بيروت تكتسب أهمية بأبعاد عدة، منها تزامنها مع ترؤس لبنان للجنة منذ نهاية العام الماضي. إلا أن الأبرز، ما سيعقب اجتماع بيروت من زيارة ميدانية إلى مخيمي البرمولك وخان دنون في سوريا في 17 حزيران المقبل.

مصادر معنية كشفت لـ«الأخبار» أن الوكالة نسقت مع الحكومة السورية للجولة التي سيقوم بها ممثلون عن 13 دولة من الدول المانحة سيحضرون اجتماع بيروت (الاتحاد الأوروبي والدول الإسكندنافية وأستراليا واليابان)، باستثناء ممثل الولايات المتحدة الذي سيقاطع زيارة دمشق. ويمثل رئيس لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني باسل الحسن لبنان في الزيارة الأولى من نوعها، وتهدف إلى «استطلاع واقع اللجوء الفلسطيني في سوريا بعد الأزمة وتدمير البرمولك بشكل نهائي». لكن الهدف الأبرز، بحسب المصدر، «البحث في آلية إدخال المساعدات الإنسانية إلى المخيمين».

الجولة السورية ستتأثر بتوصيات اجتماع اللجنة الاستشارية الذي سيعقد في بيروت للبحث في الأزمة المالية التي تعصف بالوكالة وخططها الاستراتيجية والتحديات التي فرضتها أزمة أوكرانيا على الأمن العالمي والإقليمي، بحسب أجندة لجنة الحوار اللبناني ـ الفلسطيني

جولة ميدانية لممثلي الدول المانحة للوكالة على مخيم البرمولك في سوريا

التي تنظم الاجتماع. وكان المفوّض العام للوكالة فيليب لازاريني استعرض في رسالة وجهها إلى اللاجئين الفلسطينيين في 22 نيسان الماضي تعثر التمويل بسبب «مزيج من تقلب الأولويات الجيوسياسية والديناميات الإقليمية الجديدة وظهور أزمات إنسانية جديدة، يفاقمها إعياء المانحين تجاه أحد أطول الصراعات التي تبقى من دون حل في العالم». علماً أن النقص السنوي في ميزانية البرامج الأساسية يقترب من مئة مليون دولار.

إضافة إلى تأمين التمويل، تتضمن أجندة اجتماع بيروت مخطط تفويض مهمات الأونروا إلى وكالات أخرى تابعة للأمم المتحدة. علماً أن لازاريني حسم في رسالته بأن «أي تسليم أو نقل للمسؤوليات والبرامج ليس مطروحاً على الطاولة. الأونروا لا يمكن الاستغناء عنها وسيظل الوضع كذلك».

وأوضح الحسن للصحافيين أن الدول المضيفة ومنها لبنان «ترفض تفويض مهمات الأونروا إلى وكالات أخرى ضمن الأمم المتحدة مثل مهمات التعليم والصحة. لكنها توافق على أن تلعب تلك الوكالات دوراً استشارياً، كجزء من تطوير العمل والإصلاحات المطلوبة».

أحد أوجه الإصلاح التي تطلبها الدول المانحة، ضبط التوظيف العشوائي (28 ألف موظف في مؤسسات الوكالة في لبنان وسوريا والأردن والضفة الغربية وقطاع غزة). علماً بأن الولايات المتحدة طلبت التدقيق في الموظفين من ضمن الشروط التي وضعتها لاستئناف تمويلها للوكالة بعد انتهاء ولاية الرئيس السابق دونالد ترامب، كما اشترطت حياد الوكالة السياسي وحياد موظفيها، رابطة بين التوظيف العشوائي والتدخل السياسي للفصائل الفلسطينية.

تمويل الأونروا وعدم المساس بالية عملها، ليس التحدي الوحيد أمام لبنان الذي يضم حالياً التجمع الأضخم للاجئين (مخيم عين الحلوة) بعد الدمار الذي لحق بمخيم اليرموك في سوريا خلال الأزمة. يملك لبنان لائحة أولويات تختلف عن بقية الدول المضيفة، أولها التباين في التعاطي مع الملف الفلسطيني. في هذا السياق، دخلت الرابطة المارونية بمجلسها المنتخب حديثاً، على الخط، مطلقة حواراً شاملاً مع لجنة الحوار. وفي هذا الإطار، تلتئم قريباً طاولة مستديرة تجمع اللجنة والرابطة ورئيس لجنة إعادة إعمار مخيم نهر البارد مروان عبد العال للبحث في الوضع الفلسطيني واستراتيجية عمل اللجنة.

على صعيد متصل، انطلقت أعمال المجموعة الوزارية المصغرة في لجنة الحوار، المؤلفة من ممثلين عن الوزارات المتصلة بالشأن الفلسطيني من الداخلية إلى العدل والعمل، إضافة إلى ممثلين عن الأمن العام. وبحسب الحسن، ينحصر عملها في متابعة القضايا الملحة للاجئين. أما بالنسبة للحقوق الإنسانية فـ«مسارها طويل ويحتاج إلى نقاش مفصل حول كل حق على حدة من التملك إلى العمل».

غرفة التجارة والصناعة والزراعة
Chamber of Commerce Industry and Agriculture
في بيروت وجبل لبنان of Beirut and Mount-Lebanon

دعوة الهيئة العامة الى الإجتماع في جمعية سنوية جلسة ثانية ـ تاريخ الإجتماع في ٢٣ حزيران ٢٠٢٢

عملاً بأحكام المواد ١٦، ١٧، ١٨، و١٩ من المرسوم الاشتراعي رقم ٣٦ تاريخ ٥ آب ١٩٦٧ المعدل بالقانون ٦٣١ وبأحكام المواد ٨، ٩، ١٠ و٢٣ من النظام الداخلي للغرفة، وانفاذاً لقرار مجلس إدارة غرفة التجارة والصناعة والزراعة في جلسته المنعقدة بتاريخ ٢٠٢٢/٤/٢٧، بدعوة المنتسبين إلى الغرفة والمسددين رسوم الإشتراك قبل ٢٠٢٢/٣/٣١ للإجتماع، ونظراً لعدم اكتمال النصاب القانوني في الجلسة الأولى للجمعية العامة لغرفة التجارة الصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان المنعقدة بتاريخ ٢٠٢٢/٥/٢٦، يدعو رئيس مجلس الإدارة السيد محمد شقير المنتسبين إلى غرفة التجارة الصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان المسددين الرسوم المتوجبة عليهم قبل ٢٠٢٢/٣/٣١، لحضور اجتماع الهيئة العامة الذي سيعقد للمرة الثانية في مقر الغرفة في الصنائع ـ بيروت في تمام الساعة الثانية عشر ظهر يوم الأربعاء في ٢٠٢٢/٦/٢٢ وذلك للبحث وإقرار جدول الأعمال التالي:

١ ـ الاستماع الى تقرير مجلس الإدارة عن أعمال الغرفة خلال عام ٢٠٢١ والتصديق عليه
٢ ـ الاستماع الى تقرير مراقب الحسابات عن البيانات المالية لعام ٢٠٢١ والتصديق عليها وابراء ذمة أعضاء مجلس الإدارة عن أعمالهم خلال السنة المالية الموقوفة في ٢٠٢١/١٢/٣١
٣ ـ المصادقة على مشروع الموازنة لعام ٢٠٢٢
٤ ـ امور مختلفة

تعتبر المناقشات في هذه الجلسة التي ستعقد للمرة الثانية قانونية بمن حضر عملاً بأحكام المادة ١٨ من المرسوم الاشتراعي رقم ٣٦ تاريخ ٥ آب ١٩٦٧ المعدل والمادة التاسعة من النظام الداخلي لغرفة بيروت وجبل لبنان. ترجو اعتبار هذه الدعوة موجهة الى كل منتسب سدد الرسوم المتوجبة عليه الى غرفة التجارة الصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان قبل ٢٠٢٢/٣/٣١.

رئيس مجلس الإدارة
محمد شقير

حق الرد

وردت في «الأخبار» (20 أيار 2022) تحت عنوان «مخزومي أنفق الملايين وحصد الله، حريري، طريق الجديدة!» مغالطات ومهاترات وادّعاءات ومزايدات.

أولاً: في ما يتعلق بالادعاء بأن تقديمات النائب فؤاد مخزومي مرتبطة بالانتخابات، يُردّ عليها بأن القاصي والدّاني من أهالي بيروت وعموم اللبنانيين يعلمون بأن الخدمات التي تقدمها مؤسسة مخزومي متواصلة بلا تفرقة أو تمييز منذ أكثر من 25 سنة، ولم تستخدم يوماً في أي حملة انتخابية لاستقطاب ناخبين. وما الإشارة إلى الإفطارات الرمضانية أو الحصص الغذائية التي قدّمتها المؤسسة هذه السنة، كما عادتها منذ تأسيسها، إلّا لإيهام القرّاء بصحة ما تدّعي به كاتبة المقال. فهذا النوع من التقديمات لم يتوقف يوماً. وكذلك الأمر في الحديث عن أنّ «عُمر المخزومي السياسي ذهب هدراً، بعد سنوات من التقديمات التعليمية والاستشفائية»، فإن النائب مخزومي لا يعتبر على الإطلاق أن مسيرته السياسية ذهبت هدراً، بل على العكس، فهي اختزنت سعيه الدائم لخدمة أبناء بلده، وستستمر بصرف النظر عن أي نتائج انتخابية.

ثانياً، أما الادّعاء بأنّ «اتفاقيات مع قنوات تلفزيونيتين على إطلالات إعلامية مع الاشتراط عليهما عدم استقبال أي مرشّح منافس في دائرة بيروت الثانية فهي عار عن الصحة تماماً. وهذا الادعاء يُدحض بمجرد مراجعة البرامج التلفزيونية العديدة التي بثتها المحطات التلفزيونية خلال الحملات الانتخابية، واستقبلت فيها مرشحين للانتخابات النيابية من كل الأطراف السياسية المتنافسة في ما بينها، ما يبيّن كم هو مغلوط هذا الادعاء. وبالطبع، كون هذا الأمر مرتبطاً بالحريات الشخصية والإعلامية، فإن النائب مخزومي، تمسكاً بهذه الحريات، لم يطلب يوماً من أي محطة مثل ذلك الطلب. وحتى لو افترضنا ذلك جدلاً، فإن المحطات لن توافق لأسباب بديهية. أما الأرقام الخيالية التي ورد أن النائب مخزومي تكبّدها لأغراض حملته الانتخابية فما هي إلا اختلاق مع اختراع الحاقدين.

ثالثاً، الادعاء بأن النائب مخزومي يرمي من وراء تهجمه على حزب الله إلى «تحريض مذهبي على المشروع الفارسي»، ادعاء واهن وساقط، إذ إنه، كما هو معروف عنه، بعيد كل البعد عن المذهبية أو الطائفية. والنائب مخزومي لم يلجأ أبداً إلى التصعيد في مواقفه تجاه حزب الله بهدف شدّ العصب الشعبي أو لأهداف انتخابية، كما ادّعى المقال، بل إن معارضته لحزب الله ناتجة عن رفضه لسياسات الحزب الذي زجّ البلد في صراعات المحاور الإقليمية وجرّه إلى ويلات وتخريب علاقاته بمحيطه العربي. وهذا موقف ثابت يجهر به النائب مخزومي في كل مناسبة تتصل بهموم لبنان واللبنانيين وقضاياهم المصيرية.

رابعاً، أما الادّعاءات الأخرى التي وردت في المقال من أن النائب مخزومي «رجل أعمال غامض» أو تورّط يوماً في «صفقة التورنادو» مع رئيس الوزراء الفرنسي السابق فرنسوا فيون، وبأنه «خبير بالأسلحة» وبأنه «انبطح» وكان «زائر عنجر الدؤيم»... فلا تستأهل الردّ عليها لأنها أصبحت تهماً باتت، تمّ التصدي لها حتى في جريدتكم لمرات عديدة. فالنائب مخزومي ليس «غامضاً» إلا في أعين من ابتلوا بالعمى. ولا هو تورط في أي من الصفقات المشبوهة، ولا هو من جماعة «الانبطاح» وإلا لتبوّأ منصب رئيس وزراء أو وزير أو أقله نائب في أيام الوصاية السوريّة. ولا هو كان «زائر عنجر الدؤيم» ولا التمس في ذلك العهد أي شيء من أربابه.

المكتب الإعلامي للنائب فؤاد مخزومي

أوجيرو
من عندنا

مناقصة عمومية

لتأمين العاملين ضد حوادث العمل، الآليات، المراكز/السنترالات والشبكة الهاتفية بالإضافة الى التأمين الصحي للعاملين

تدعو هيئة أوجيرو الشركات المتخصصة الى تقديم عروض بالظرف المختوم وذلك لتلزيم أعمال تأمين العاملين ضد حوادث العمل، الآليات، المراكز/السنترالات والشبكة الهاتفية بالإضافة الى التأمين الصحي للعاملين .

يمكن الحصول على دفتر الشروط الخاصة بذلك من مركز أوجيرو الرئيسي في بئر حسن ـ مقابل المدينة الرياضية، الطابق الأول ـ الغرفة رقم ١١٨ مقابل تسديد مبلغ مليون ليرة لبنانية غير قابل للرد اعتباراً من نهار الثلاثاء الواقع فيه ٢٠٢٢/٥/٣١ وذلك خلال الدوام الرسمي، على أن يكون آخر موعد لقبول العروض الساعة الثانية عشرة من نهار الثلاثاء الواقع فيه ٢٠٢٢/٦/١٤.

تجري جلسة فض العروض الساعة العاشرة تماماً من نهار الأربعاء الواقع فيه ٢٠٢٢/٦/١٥.

ملاحظة: تقدم العروض لدى أمانة سر الهيئة في الطابق الثاني ـ الغرفة رقم ٢١٩.

على الغلاف

التعليم الجامعي لأصحاب العملة الخضراء؟

التعليم الجامعي لأصحاب العملة الخضراء؟ انتهت فترة التهيّب التي «تحمّلتها» الجامعات الخاصة، قبل أن تخطو خطوتها باتجاه دولرة أقساطها. منها من حسم قراره بالدولرة الكاملة مثل «اللبنانية الأميركية»، ومنها من لا يزال يتقدّم نحو ذلك بحذر مثل «الأميركية» و«اليسوعية». أما الجامعات التي تدرك جيداً هوية طلابها الذين يقصدونها من الأطراف، مثل البلمند، فتحسب ألف حساب. النتيجة في كلّ الأحوال واحدة، وسيواجهها الطلاب مطلع العام الدراسي المقبل: إما الفوز بمنحة جامعية تتيح تعليماً آمناً... أو الانضمام إلى جيش الثمانين ألف طالب - مقاتل على جبهة جامعة الدولة اليتيمة

«الدولرة» حتماً... والطلاب يدفعون الخسائر!

فاتن الحاج

في غضون 15 يوماً، تبدأ الجامعات الخاصة بتسعير أقساطها للعام الدراسي المقبل، أو خريف 2022، فيما بات محسوماً أن غالبية إدارات الجامعات ستسير في خطة «الدولرة الجزئية»، بعد الاتفاق على التفاصيل مع مجالس الأمناء. وبذريعة «إنقاذ المؤسسة» والتصدي للأزمة الراهنة، يتحمّل الطلاب مسؤولية تغطية الجزء الأكبر من خسائر الجامعات.

وبينما لا تزال الجامعات تدرس

> إدارات الجامعات تخفّف من معارضة «الدولرة» بزيادة المساعدات المالية

الخيارات لإصدار قراراتها النهائية، اختارت الجامعة اللبنانية الأميركية «دولرة» كل الرسوم الجامعية، وذهبت الجامعة الأميركية في بيروت هي أيضاً باتجاه «الدولرة الكاملة» التدريجية (60 % من القسط بالدولار في بداية العام الجامعي 2022 . 2023، و80% في العام الذي يليه، وصولاً إلى تحويل الـ 100% إلى الدولار).

30 ٪ في اليسوعية

حتى الآن، لم يتبلّغ رئيس رابطة جامعات لبنان ورئيس جامعة القديس يوسف، سليم دكاش، قرارات «تسعير» جديدة للجامعات، إلا أن الأجواء تشير، كما قال، إلى أن «لا مهرب من الدولرة التي يفترض أن لا تتجاوز 30% في الجامعة اليسوعية وفي غيرها، والهدف هو تسيير الأمور بالتي هي أحسن فحسب، وتغطية بندين رئيسيين: المصاريف العامة (المازوت، الكهرباء، المياه...)، والمعلوماتية (برامج التعليم، المكتبة الإلكترونية، صيانة الكمبيوترات، وتغيير data server، وغيرها)، وهذا البند يمثل بين 22 و25% من موازنات الجامعات».

دكاش تحدّث عن صعوبة كبيرة في معالجة الأزمة المستجدة خارج الدولرة، فكلفة استهلاك المازوت في الجامعة اليسوعية مثلاً ارتفعت بنسبة 400%، «وبعدما كنا ندفع 250 ألف دولار في السنة، بات المبلغ يلامس مليونين و500 ألف دولار، والوضع نفسه في مستشفى أوتيل ديو».

اختارت الجامعة اللبنانية الاميركية «دولرة» كل الرسوم الجامعية (مروان بو حيدر)

بين الاساتذة والطلاب

اللافت ما أشار إليه دكاش لجهة خسارة الجامعة 20% من كادرها التعليمي، نتيجة فقدان الرواتب لقيمتها الشرائية بنسبة 90%، وهو ما يفتح الباب على كل الاحتمالات للمحافظة على الأساتذة وعدم خسارة الطلاب في الوقت نفسه. وبحسب دكاش، لجأت كل الجامعات إلى منح حسومات على الأقساط ومضاعفة المساعدات المالية بنسبة 50 إلى 70%، لافتاً إلى أن ثلث طلاب الجامعات المنضوية في الرابطة يحصلون على مساعدات.

الأبرز في تبريرات إدارات الجامعات «للدولرة»، أنها لن تترك الطلاب يغادرون مقاعدهم بسبب عجزهم عن تسديد الأقساط، وأنها عزّزت برامج المنح والمساعدات المالية التي تبدأ بـ 10% وتصل إلى 95% في بعض الحالات، بحسب الأوضاع المعيشية لكل طالب، كما أعلنت إدارة الجامعة اللبنانية الأميركية في أحد بياناتها. إلا أن دكاش أوضح في هذا الصدد أن الجامعات التي تتبع النظام الأميركي تحظى بدعم وتمويل أكثر من باقي الجامعات، وهي قادرة على دعم الطلاب أكثر.

البلمند مترئثة

رئيس جامعة «البلمند» الياس الوراق قال لـ«الأخبار» إن القرار النهائي للتسعيرة سيُتّخذ قبل نهاية هذا الأسبوع، علماً أنه كانت هناك صعوبة في «تسعير» القسط بسبب التقلبات الكبيرة في أسعار الدولار الأميركي، «إلا أن الثابت أن بعض الجامعات كجامعتنا لن تكون قادرة على دولرة جزء كبير من القسط، لذا نعكف حالياً على دراسة كل السيناريوهات للخروج بقرار مناسب، يوائم بين القيمة المطلوبة بالفريش دولار لاستمرارية الجامعة والتخفيف من الأعباء على الطلاب».

الأميركية واللبنانية الأميركية

وكانت الجامعة اللبنانية الأميركية «سعّرت» الأقساط الجامعية لكل الاختصاصات على الدولار الأميركي بالكامل، بدءاً من خريف 2022، وبرّرت ذلك «باتّساع الفجوة بين ما نتقاضاه وما نسدّده من رسوم تشغيلية، وهجرة الأساتذة الأكفاء». وفي كانون الأول 2020، حدّدت الجامعة أقساطها على سعر صرف 3900 ليرة للدولار الواحد، ثم أصدرت في شباط 2022 قراراً باستيفاء 35% من الرسوم على سعر صرف 8000 و65% على سعر صرف 3900، ولم تتوقف عند هذا الحد، بل قرّرت، أخيراً، تحويل قيمة الأقساط إلى الدولار بالكامل، فيما أوضحت إدارتها أن الجامعة لم تغيّر أقساطها منذ ثلاث سنوات، وما تغيّر هو قيمة هذه الأقساط بالليرة اللبنانية بحسب سعر الصرف في السوق الموازية.

الجامعة الأميركية تتجه هي الأخرى إلى حسم 40% حصراً للطلاب الذين سوف يحصلون على منحة مالية، وهو ما فسّره بعض الطلاب بالقول إن «من لا ينال المنحة سوف يضطر لسداد القسط كاملاً بالدولار الأميركي»، وبالتالي قد تصل بعض الأقساط إلى 450 مليون ليرة للفصل الواحد!

منحة من «الخاصة» أو «مرّ اللبنانية»

زينب حمود

يتخبّط الطلاب، المقبلون على الحياة الجامعية والمنخرطون فيها، في ترتيب أولوياتهم. يشعرون بانعدام خياراتهم للجامعة التي سيتابعون مسيرتهم العلمية فيها. لا ثقة لديهم بقدرة الجامعة اللبنانية على الصمود، ولا قدرة لهم على تحمّل أقساط الجامعات الخاصة. أما خيار السفر للتحصيل العلمي فغادر اللائحة حتماً، في ظلّ أزمة الدولار.

نسأل طلاب الجامعة اللبنانية عمّا «أجبرهم على المرّ»، فيتفقون على الجواب نفسه: «الأمرّ منه». لا يملكون ترف الخيارات في العام المقبل. سيتابعون دراستهم في جامعة الوطن «لأنه لو كان خيار التعليم في جامعة خاصة مطروحاً في الأساس لما اخترت اللبنانية»، على حدّ قول فرح، سنة أولى علوم حياة. عدم وقوعهم في حيرة اختيار الجامعة لا ينفي وجود مخاوف «كيف ستكون السنة الجامعية المقبلة؟ وهل سيكون هناك سنة جامعية أصلاً؟» وهذه المخاوف منطقية بالنسبة إلى طلاب عاشوا عاماً دراسياً متبوتراً ومرّروها بين إضرابات وتأجيل امتحانات إلى الصيف، ونفاد كراسات وشحّ حبر للطباعة...

«مرغمون» طلاب السنة الجامعية الثالثة على نيل الإجازة في لبنان لأنهم «جبل الإفادات في الشهادة الثانوية» الذين لا تعترف بنجاحهم الجامعات في الخارج. أما الجامعة اللبنانية «فأمر واقع أيضاً»، كما يقول كريم، سنة ثالثة معلوماتية. «همّه» أن يتخرّج منها ليسافر إلى كندا حيث ستساعده خالته في استكمال دراساته العليا. ولا يبدو راضياً على «سنوات دراسية عن بُعد، لم يدخل خلالها القاعات ويختبر الحياة الجامعية، ولا على تعليم إلكتروني في ظلّ انعدام القدرات المادية واللوجستية للمواكبة».

حلم السفر... ضاع

نسفت الأزمة الاقتصادية مخطّطات كثيرين. من بينهم الآء، ابنة العسكري المتقاعد، التي خطّطت أن تسافر إلى فرنسا لتتابع الماجستير في الأدب العربي ومعها أختها الأكبر لتتابع الدكتوراه. لكنّ والدها أخذ تعويضه بالتقسيط وبدل أن «يحقّق حلمه في تعليم بناته ينفقه على مصاريف حياتية كالأكل والشرب». لم تحوّل الآء خيارها إلى الجامعة اللبنانية لأنها من جهة «لا تشجّع»، ومن جهة ثانية «صارت بعيدة عن متناولنا». كيف؟ «لست متأكدة من أنني سأتمكن من تكاليفها، رسوم وبدل النقل في حال كان التعليم حضورياً. أما إن كان التعليم عن بُعد، فأتوقع اشتراك الكهرباء والإنترنت ستكونان العقبة». هكذا، قرّرت آلاء أن تتوجه إلى سوق العمل ريثما تتحسّن أوضاع البلد.

بانتظار المنح الدراسية

تبدو الصورة ضبابية أكثر حول مستقبل الطلاب في الجامعات الخاصة. فالبقاء يعني خنقهم مادياً والمغادرة تعني تضييع سنوات دراسية عليهم. باستثناء قلة من الميسورين الذين لا يشعرون برياح الأزمة، ينتظر معظم الطلاب صدور المنح الدراسية للعام المقبل. مصيرهم العلمي مرتبط بحجم الزيادة على المنحة التي تحدّد ما إن كانوا سيستمرون أو سيغادرون من دون أن يعرفوا وجهتهم. تنتظر ميسلون، سنة أولى صحافة في الجامعة اللبنانية الأميركية، إصدار الجامعة المنح في حزيران المقبل «لأعرف إن كنت سأتابع دراستي في الجامعة ذاتها أو تكون هذه السنة راحت سدى لأن نظام التدريس يختلف بين جامعة وأخرى». قسطها السنوي يبلغ 20 ألف دولار. تحسب «إن وصلت المنحة إلى 90%، وهذا مستحيل، سيترتب عليّ دفع ألفي دولار. يعني 70 مليون ليرة في السنة على سعر صرف 35». تلتقط أنفاسها. ثم تفترض أن تبلغ المنحة 70%. «عندها سأعمل في الجامعة مقابل حسم 10% وسأعمل بعد الظهر أكثر من عمل واحد». لكنها تستدرك: «العمل خارج الجامعة سيسدّد مصاريفي الشخصية وكلفة السكن الجامعي وبدل النقل إلى البقاع لزيارة عائلتي في نهاية كل أسبوع. أما احتمال العمل داخل الجامعة فضئيل نظراً إلى عدد الطلاب الذين سيتقدمون إليه مقابل محدودية الفرص».

تختم الحديث وقد ملّت من هذه الدوّامة: «إذا كانت المنحة لا تكفي، سأغادر الجامعة لكن حتماً ليس إلى الجامعة اللبنانية».

> ينتظر معظم الطلاب صدور المنح الدراسية للعام المقبل ليحدّدوا وجهتهم

هناك من يبحث عن أي طريقة لتسديد نفقات التعليم لأن «الشهادة هي الفرصة الوحيدة للهروب من الجحيم»، هكذا تفسر مريم، سنة ثانية تمريض في الجامعة العربية، إصرارها على التخرّج مهما بلغت الأقساط. بعد الحسم، يتوجب عليها تسديد 28 مليون ليرة في السنة بدل أرصدة، إلى جانب 1200دولار بدل رسوم تشغيلية عن ثلاثة فصول حتى التخرّج. «مشكلتي في الرسوم الدولارية، من أين آتي بـ400 دولار كل ثلاثة أشهر؟» تعمل مريم «كاشيير» مقابل مليون ونصف مليون في أحد المطاعم وتدير صفحاته في مواقع التواصل الاجتماعي، لكن «ذلك لا يكفي أبداً». طلبت من إدارة الجامعة تأجيل تسديد الرسوم التشغيلية أو قبول تعهّدها على الدفع بعد التخرّج، فرفضت». مع ذلك، «لو بدي إنحت في الصخر سوف أتخرّج».

تقرير

الأساتذة «المستعان بهم»: عام بلا مستحقّات!

أنجزت وزارة التربية جداول مستحقات المعلمين «المستعان» بهم، في الدوامين الصباحي والمسائي، ووعدت بدفعها قريباً عبر «أو أم تي» بالدولار أو وفق سعر «صيرفة»

فانيسا مرعي

بلا مستحقّات، بلا حوافز ماليّة وبلا بدل نقل، يستكمل المعلمون «المستعان بهم» في التعليم الرسمي، والذين يبلغ عددهم 14600 أستاذ (2600 في الدوام الصباحي ونحو 12000 في الدوام المسائي) عامهم الدراسي. من بين هؤلاء من يعتمد على مدّخراته، ومن بينهم من يستدين إلى ما يرده من «فتات الأموال» لقاء عمله الآخر كمتعاقد أو أستاذ في الملاك، لتغطية نفقات الحضور إلى مركز عمله.

العمل بالسخرة

بعض المعلمين «المستعان بهم» توقفوا قسراً عن الحضور إلى مدارسهم، بقرارات فردية، وبسبب عدم قدرتهم على الاستمرار «بلا ولا شي»، وبعدما فشلت كل الإضرابات المتكررة في إعطائهم حقوقهم.

«تعبي ذهب سدى وعملي شبيه بالسخرة، في حين تتراكم المدفوعات المتوجّبة عليّ»، كما قالت فاطمة التي تعمل ضمن فئة المعلمين «المستعان بهم» في دوام بعد الظهر، و«بدلاً من أن أساعد زوجي في مصروف بيتنا وأولادنا، يدفع هو تكاليف حضوري إلى المدرسة»، علماً بأن قبض المستحقات لم يعد هاجساً، «لأنني حتى لو قبضتُها، سيكون بدل ساعات التدريس بالعملة الوطنية ولا قيمة له».

أما سبنتيا فكانت تعوّل على ساعات التعاقد في التعليم الرسمي لتسند وظيفتها في المدرسة الخاصة، حيث لا يتجاوز راتبها الشهري مليونين و100 ألف ليرة، وبالكاد يكفيها لتعبئة الوقود لسيارتها من أجل المداومة في مدرسة واحدة.

معاناة مروان هي مع عدم دفع أتعابه بالدولار ما دامت الأموال تأتي من الجهات المانحة، وهو كان يراهن على قبض الحوافز المالية مرتين ما دام يعمل في مدرستين في الدوامين الصباحي والمسائي، لكنه لم يقبض حتى الساعة سوى مستحقات ساعات التدريس المنفّذة في دوامه الصباحي، «والتي احتُسبت وفق منصة صيرفة ولا تساوي قيمتها شيئاً»، سائلاً كيف يمكن له أن يداوم في مدرستين؟

الدفع عبر «الأوام تي»

رئيسة اللجنة الفاعلة للأساتذة المتعاقدين في التعليم الأساسي الرسمي، نسرين شاهين، قالت إن اليونيسف ستدفع مستحقّات المعلمين «المستعان بهم» عبر «أوام. تي»، وبالعملة الوطنية أو بالدولار وفق سعر منصة صيرفة. وتقول: «إذا حدث هذا الأمر فعلاً ودُفع المبلغ الزهيد الذي قد يصل إلى دولار وبضع سنتات عن الحصة الواحدة، فهذا يعني أنّ الدولة توافق على إهانة المعلّمين بهذه الطريقة». وأمام الوعود الكثيرة التي سبق أن تلقّاها المتعاقدون بمختلف مسمّياتهم والمماطلة في تلبية مطالبهم المحقّة تزايدت الشكوك والتساؤلات. وفي الإطار، طالبت شاهين اليونيسف بتقديم كشف حساب شفّاف يبيّن حجم الأموال التي رصدتها لوزارة التربية، في حال كانت قد دفعتها فعلاً، وبالتالي يتحدّد عندها من المسؤول عن التأخير في تسديد مستحقّات المستعان بهم. ونبّهت إلى أنه «في حال عدم تقديم كشف الحساب فهذا يعني أن هناك سماسرة يعملون على خطّ اليونيسف - الوزارة ويستفيدون من قبض الأموال». ولوّحت شاهين بعدم تسليم علامات امتحانات نهاية العام الدراسي وعدم المشاركة في أعمال مراقبة الامتحانات الرسمية، ما لم تسدّد المستحقات والحوافز وبدل النقل.

> بعض «المستعان بهم» توقّفوا قسراً عن التعليم بقرارات فردية

إلا أن مصدراً مطّلعاً في وزارة التربية أكد أنّ «الوزارة أنهت إنجاز جداول بدل ساعات التدريس المنفّذة في الفصل الأخير من العام الدراسي الماضي، إضافة إلى جداول الفصل الأول من العام الدراسي الحالي 2021 -2022»، ولفت إلى أن القبض سيكون عبر «أو. أم. تي»، سواء بالدولار أو وفق سعر «صيرفة». وبيّن المصدر أنّ الحوافز المالية 90 دولاراً دُفعت للمعلمين المستعان بهم في الدوام الصباحي، فيما بقيت حوافز المستعان بهم في دوام بعد الظهر.

وأعلن أن وزير التربية عباس الحلبي وقّع هذه الحوافز الماليّة لأكثر من 10 آلاف معلم مستعان بهم في دوام بعد الظهر عن الأشهر الممتدّة من تشرين الأول من العام الماضي حتى آذار من العام الحالي ضمناً، وتمّت إحالتها إلى اليونيسف للموافقة عليها وصرفها في خلال فترة وجيزة. أمّا بالنسبة إلى العدد الباقي من المستعان بهم في دوام بعد الظهر والذي يقارب 1500 معلم، فأوضح أنّه «تمت مراجعة بعض المناطق التربوية بخصوصهم لوجود أخطاء في معلوماتهم الشخصية الواردة إلى الوزارة، بهدف تصحيحها وتمهيداً للبتّ بها».

بدل النقل باقٍ

وبالنسبة إلى بدل النقل، نفى المصدر الأخبار المتداولة عن إلغاء بدلات النقل الخاصة بهم، مشيراً إلى أنها ستُدفع كما وعد بها الوزير، إنّما لم تتوافر حتى الساعة الاعتمادات لها، في انتظار إصدار وزارة المال آلية الدفع وتوافر الأموال اللّازمة من الجهات المانحة.

تلويح بعدم تسليم علامات امتحانات نهاية العام الدراسي (هيثم الموسوي)

دعـــوة

تقوم شركة الزيوت ومشتقاتها ش.م.ل بتركيب مرجل فحم او فحم بترولي في مستودع الشركة على العقار رقم ٣٦٥/ في سلعاتا-البترون. وبناءً على المرسوم رقم ٨١٣٣ الصادر عن وزارة البيئة والذي ينص على وجوب إعداد دراسة تقييم أثر لهذه الفئة من المشاريع. يقوم الإستشاري البيئي - شركة الحلول البيئية الدائمة (SES) بإعداد دراسة لتقييم آثار المشروع على البيئة وللحد من الآثار السلبية المحتملة عن طريق وضع تدابير تخفيفية.

وفي هذا السياق وتطبيقاً للمرسوم، ندعوكم للمشاركة في جلسة عامة لعرض نتائج الدراسة البيئية ومناقشة اهم المسائل البيئية المرتبطة به وذلك يوم الجمعة الواقع في ١٠ حزيران ٢٠٢٢ في تمام الساعة العاشرة صباحاً في مبنى بلدية سلعاتا.

المؤتمر الوطني الثامن للجبهة الشعبيّة
خطوة واثقة على طريق النهوض والتغيير

خالد بركات *

بعقدها المؤتمر الوطني الثامن، ونجاحها في تحقيق خطوة مُهمّة على الصعيد التنظيمي الدّاخلي، تخطو «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» خُطوة واثقة مُتكاملة إلى الأمام نحو تحقيق النهوض والتغيير الثوري الديموقراطي الشامل في مفاصل عملها كافة. فالجبهة الشعبية عازمة كما يبدو على الإرتقاء بدورها الوطني والقومي والأممي، كما أن المقدمات والشواهد كثيرة على ذلك. إنها اليوم أشدّ تصميماً على تجاوز الصعوبات والتحديات الرّاهنة، وهي تستطيع ذلك بلا شك، وتمتلك المقوّمات اللازمة لتُعيد الاعتبار إلى مكانتها وموقعها وحضورها على الأصعدة كافة.

ولم يكُن مُمكناً عقد المؤتمر الوطني الثامن وتحقيق هذه المهمّة الصعبة في هذه الظروف المُجافية، ووسط حالة الحصار التي تواجهها الجبهة من كل صوب وحدب، لولا إصرار قواعدها المُناضلة وأنصارها وأسراها وكوادرها على إنجاز هذه الخطوة النضالية التي ستكون علامة فارقة في مسيرتها. غير أن أكثر ما تحتاج إليه الجبهة اليوم هو التفاف وتكاتف أنصارها وجمهورها بالعمل المُتدرج، مهام نضاليّة مؤلمة يرافقها عادة ظواهر كثيرة من السلب والعثرات التي لا حصر لها. كان الدكتور جورج حبش (الحكيم) يصف العملية الديموقراطية بـ«الدواء المر» الذي رغم مرارته يضمن شبئاً من العافية.

لا يتحقق التغيير دفعة واحدة، كما لا يأتي بقرار فوقي أو من خلال فرمان من «الزعيم» أو بالفكر الرغائبي والتمنيات وأحلام اليقظة، فالتغيير الحقيقي يصعد من تحت إلى فوق، تحققه الإرادة الجماعيّة للحزب الثوري بالصبر الاستثنائي للكادر، والخطط الواقعية الثورية التي تلائم كل مرحلة، وقبل كل شيء الاستعداد للعمل من أجل إحداث النقلة المطلوبة.

كما أن التجديد لا يعني استبدالاً لشخوص وأسماء بقدر ما يعني عملية كفاحيّة شاقة ويومية تستهدف تطوير السُبل والأفكار والآليات وطرق العمل. ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى أن التجديد الثوري في المجتمعات البشرية وبخاصة تلك التي تواجه الاستعمار والاحتلال جزء لا يتجزّأ من العملية الكفاحية الشاملة في مواجهة الذات والعدوّ في آن واحد، وجزء من معركة لا تنفصل عن لوحة الصراع الأشمل، وقبل قديماً: من لا يتجدّد يتبدّد. وهذا التجديد لا يعني في أي حال من الأحوال تغييب أو إنهاء دور أي قيادي أو كادر عن المشهد الجبهاوي.

وضْعُ المؤتمر الوطني الثامن للجبهة حزمة من الأهداف المُباشرة على رأسها تصليب البُنية التنظيميّة والكفاحيّة واعتبارها الحلقة المركزية. هذا يعني الانشداد الواعي إلى «صحة الجبهة الداخلية» والاستحقاق التنظيمي من جهة، ويعني عبور ميادين النضال وتحرير القوة الكامنة في جسم الجبهة من جهة أخرى. الأمر يتطلب حالة غير عادية من تحصين الجبهة ودور أنصارها وجمهورها الواسع وتنشيط حضورها النضالي في الميادين والساحات كافة.

وللجبهة دورها المركزي في إطار الحركة الوطنية الفلسطينية باعتبارها رأس حربة اليسار الثوري الفلسطيني والعربي والأممي. وإن أولى المهام المُلقاة على كاهلها هي الدفع المستمر باتجاه تحقيق وحدة جبهتنا الداخلية على الصعيد الوطني في مواجهة مشاريع التصفية والشطب، والشروع الفوري في تأسيس الجبهة الوطنية العريضة القادرة على حمل مشروعنا التحرري الشامل في شقّيه الوطني والإجتماعي. هذه مهمة ليست مقصورة على الجبهة الشعبية وتتحمل وزرها كل قوى المقاومة الفلسطينية، إلا أن الجبهة تظل صوتاً وازناً ورافعة أساسية من روافع (الحالة الوطنية) التي لن تقوم بدون مشاركة الجبهة ورؤيتها وحضورها.

تاريخ هذا الحزب الثوري ينسجم مع حاضره. ولنتذكر دوره الحيوي الهام في إسقاط العديد من مشاريع التصفية ومنها مشروع «حل الدولتين» وكيف تنبّهت الجبهة إلى مخاطره وحذّرت منه، واعتبرته مؤامرة خطيرة على الشعب الفلسطيني وعلى شعوب الأمة والمنطقة، فواجهته عبر تصعيد الكفاح المُسلّح كما واجهته سياسياً وإعلامياً وثقافياً وجماهيرياً وعلى الصُعد كافّة. واليوم، مثل الأمس، لا بد من نفض الغبار عن سواعد رفاقها وأنصارها وخوض معركة لا هوادة فيها لإسقاط مشروع الحكم الذاتي الهزيل وتجاوز معيقات مرحلة أوسلو.

أن الأوان أن تطرح الجبهة مشروعها التاريخي الثوري من جديد والقائم على عودة اللاجئين إلى ديارهم وتحرير كامل التراب الوطني من النهر إلى البحر وبناء المجتمع الديموقراطي في فلسطين المحرّرة والذي يكفل العدالة والحقوق للجميع.

يتوقع الشعب الفلسطيني من الجبهة الكثير من الفعل والعمل الجاد، ويعتبرها قادرة على تسريع عجلة التغيير على المستوى الوطني، فشعبنا يدرك عُمقها الشعبي العربي والأممي، وأنها تنحاز إلى حقوق ومصالح الطبقات الشعبية المفقرة وقادرة على بناء الجسر المطلوب بين مختلف التيارات الإسلاميّة والقوميّة واليساريّة باعتبارها طرفاً موثوقاً في تحقيق الوحدة الميدانيّة والشعبيّة. وعلى الجبهة أن تستجيب لنداء الشعب وترتقي بدورها وفعاليتها الكفاحية لتكون بمستوى طموحات وتوقعات وتضحيات شعبنا.

يمكن قول الكثير عن مثالب ونواقص المؤتمر، إذ لم تحقق الجبهة من خلال مؤتمرها طموحاتها وأهدافها كاملة، بخاصة على صعيد دور ومكانة المرأة الفلسطينية في الحزب وداخل هيئاته القيادية. هذه مسألة يجب الوقوف أمامها بحزم وعدم قبولها، أو انتظار المؤتمر الوطني التاسع للقيام بهذه المهمة. وقد لا يعجب البعض انتخاب هذا الشخص أو ذاك. كل هذا جزء من النقد المطلوب ومن طبائع البشر، وهي حالة صحية في حياة الأحزاب التي تسعى دائماً للتجديد والتغيير من خلال محطاتها المركزية ومؤتمراتها الوطنية.

المطلوب اليوم هو مدّ جسور العمل والتعاون مع مختلف القوى الشعبية الفلسطينية والعربية والأممية، والطلائع العمالية والشبابية والطالبيّة وجموع المثقفين الثوريين في الوطن العربي والعالم؛ من أجل شقّ مسار ثوري جديد يصون تضحيات شعبنا وتضحيات الجبهة، وهذا هو الطريق الذي رسمه شهداؤها وجرحاها وأسراها، الطريق الذي خطّه غسّان كنفاني بالدم والحبر، الطريق الذي شقّه جيفارا غرْة وأبو منصور بالرصاص، ومن شيّدوا مداميكها الأولى بالنضال والفكر والعذاب: طريق التحرير والعودة.

* كاتب فلسطيني

(أ ف ب)

نحو استكمال التقدّم والتحديث

أحمد الطنانى *

أنهت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» أعمال مؤتمرها الوطني الثامن، الذي نجحت قيادة الجبهة بعقده رغم تعقد الظروف وصعوبتها داخل الوطن وخارجه، والتي تجعل من مهمة انعقاده مهمة صعبة احتاجت إلى إرادة وتصميم منقطع النظير. على هامش نتائج المؤتمر، من المهم التوقف أمام مجموعة من النقاط، وهي مؤشرات تدلل على أن الجبهة الشعبية تخطو خطوات استراتيجية تجاه استكمال النهوض والتقدم والتحديث المتمسك بصلابة الموقف ووضوح البوصلة مع تطوير للبرامج والآليات بما يتلاءم مع تطورات المشهد الفلسطيني والإقليمي والدولي.

- جدّدت «الشعبية» هيئاتها القيادية بنسب واسعة في الداخل والخارج، تضمّن هذا التجديد تنوّعاً مُلفتاً في التوزيع التخصصي والعمري، مع التمييز الإيجابي الملموس للشباب الذين كان لهم حصة مميزة في الحضور بعضوية اللجنة المركزية العامة الجديدة.

- شهدت عضوية المكتب السياسي، وهو الهيئة القيادية المُلقى على عاتقها قيادة العمل التنفيذي للجبهة في كل ميادين ومجالات العمل، تجديداً واسعاً وصل لنسبة 70% من إجمالي عضوية المكتب السياسي، مع تغيير نوعي في العديد من الساحات، أخذاً بعين الاعتبار أهمية تكامل الأجيال ومزاوجة الخبرة مع التجديد والتحديث.

- التجديد بالانتخاب والثقة للأمين العام للجبهة أحمد سعدات هو تأكيد على التمسك بخيار سعدات الذي حمل على عاتقه خيار الرد على اغتيال الأمين العام السابق الشهيد أبو علي مصطفى وخيار المواجهة والمقاومة، وهو الأمين العام صاحب الجملة الشهيرة «أينما نكون، تكون ساحة المواجهة»، وهو نموذج حي على التضحية منقطعة النظير، المتمسكة بالإيمان المطلق بحتمية النصر.

- دلالات انتخاب نائب للأمين العام للجبهة متواجد داخل فلسطين المحتلة، وبشكل خاص في قطاع غزة، يؤكد الإيمان الحقيقي للجبهة وقيادتها بمحورية ومركزية الداخل واعتبار غزة رأس حربة في قيادة المشروع الوطني الفلسطيني.

- طبيعة شخصية وديناميكية وإقدام نائب الأمين العام الجديد للجبهة الرفيق جميل مزهر، الذي قاد فرع الجبهة في قطاع غزة على مدار السنوات السابقة بإقدام وكفاءة عالية قفز فيه الفرع قفزات مهمة في الحضور والفعل، إضافة لتمتّعه بحضور سياسي وجماهيري متميز وبخطاب متماسك ومواقف سياسية صلبة، تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن تقدّمه لموقع نائب الأمين العام سيكون له عظيم الأثر في توسع وتعاظم الفعل الجبهاوي بما يتلاءم مع متطلبات المرحلة على كل الأصعدة.

- يشمل المكتب السياسي الجديد للجبهة في عضويته مجموعة من الأسماء التي لها مساهماتها المتميزة على الصعيد الكفاحي والتنظيمي والأدبي والثقافي والتضحيوي، فهو يضم في صفوفه أسرى محررين وادباء وكُتّاباً ومهنيين، إضافة لعناوين تنظيمية لهم إسهامات متميزة تعرفها قواعد الجبهة جيداً، وبالتالي هي هيئة متميزة وفريدة يُعول عليها الكثير في المستقبل.

- شهد هذا المؤتمر تنحي عناوين تاريخية وازنة، أبرزهم الدكتورة مريم أبو دقة، النموذج النسوي الثائر، التي عرفتها كل ميادين الفعل وتركت كل مواقعها القيادية طواعية. إضافة للرفاق التاريخيين نائب الأمين العام السابق أبو أحمد فؤاد، وأعضاء المكتب السياسي ماهر الطاهر وأبو علي حسن وليلى خالد، الذين غادروا عضوية المكتب السياسي واحتفظوا بعضويتهم في اللجنة المركزية العامة ليشاركوا رفاقهم الخبرة التاريخية والحكمة وصناعة السياسيات، مع إفساح المجال للكادر للتقدّم. فالجبهة كعادتها تقدّم نموذجاً يحتاج الكثير من التنظيمات والأحزاب في الساحة الفلسطينية والعربية أن تأخذه قدوة، في احترام قيادتها التاريخية لأهمية التجديد وإفساح المجال للأجيال الشابة. وهي سنة ثبّتها مؤسس الجبهة الحكيم جورج حبش عندما تنحّى عن الأمانة العامة للجبهة طواعية لإفساح المجال للأجيال القادمة، وقد تبعه على ذات الدرب العديد من الكوادر التاريخية في كل مؤتمر وطني تعقده الجبهة.

- مخرجات المؤتمر ثبتت بوضوح الخطوط الأساسية في برنامج الجبهة السياسي والكفاحي، حيث أكّدت على أن الكفاح المسلح هو الخيار النضالي الاستراتيجي الذي يُمثّل رأس حربة مشروع التحرير مع التأكيد على كل أشكال وأدوات النضال والكفاح، والتمسك بفلسطين التاريخية من نهرها إلى بحرها كخيار استراتيجي لا تراجع عنه ولا تفاوض عليه، وقدسية حق العودة وأولوية تحرير الأسرى، مع التأكيد على مواجهة برنامج الاستسلام والتفاوض الذي يشكل أوسلو أساساً له، والذي يجب تفكيكه ومغادرته بلا عودة. إضافة للتمسك بإصلاح منظمة التحرير وإعادة الاعتبار لها ولدورها كممثل للشعب الفلسطيني في كل أماكن تواجده، وإنهاء حالة التفرد والتهميش التي تعاني منها حالياً، واعتبار مهمة إنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية مهمة مركزية تعمل قيادة الجبهة على تحقيقها.

ختاماً، ستشكل نتائج المؤتمر خطوة استراتيجية للأمام في إطار استكمال الجبهة والعربية أن تأخذ قدوة، في احترام قيادتها التاريخية لأهمية التجديد وإفساح المجال للأجيال الشابة. وهي سنة ثبّتها مؤسس الجبهة الحكيم جورج حبش عندما تنحّى عن الأمانة العامة للجبهة طواعية لإفساح المجال للأجيال القادمة، وقد تبعه على ذات الدرب العديد من الكوادر التاريخية في كل مؤتمر وطني تعقده الجبهة.

ستشكل نتائج المؤتمر خطوة استراتيجية للأمام في إطار استكمال الجبهة لمشروع استعادتها لدورها الطليعي

* عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

نداء من أجل قيام حركة تحرّر وطني عربية جديدة

لا شيء يتقدّم في أي مشروع سياسي تقدّمي على مصالح الشعوب وحقّهم في الحياة الحرة الكريمة ورفاهم وإنمائهم. هذه هي نقطة الانطلاق وهذا هو الهدف الأساسي للنضال.

تواجه المجتمعات العربية بشكل عام، ولبنان بشكل خاص، مشكلات كبيرة في إنتاج حياتها وفي انعدام أفق الإنماء والتقدّم. نهب ممنهج لثرواتنا الوطنية، تزايد سكاني كبير، ارتفاع مستوى البطالة، هجرة الكفاءات والمهارات العالية، ضعف البنية الإنتاجية، إلخ. كل ذلك في ظل عدم قدرة المجتمعات، كما السلطات، على بناء الدول الوطنية المستقلة من أجل السير في اتجاه تحقيق السيادة والإنماء.

لكن ما رأيناه من تعمّق الأزمة الاقتصادية والمعيشية في العديد من بلداننا، خاصة في لبنان، لم يكن ناجماً فقط عن سياسات خاطئة أو إدارات محدودة الكفاءة وعديمة النزاهة، ينبغي بالتأكيد محاسبة المسؤولين عنها، لكنه شكل من أشكال الضغط يمارسه الخارج بالتعاون مع امتداداته الداخلية بغية تحقيق أهداف سياسية تتمحور حول التطويع والتطبيع خصوصاً. امتدادات داخلية، تحظى برعاية الخارج، أدارت عملية الإفلاس والانهيار في لبنان، وكلاهما دفع إليهما الحصار من أجل تحقيق أهداف سياسية لم تعد خافية على أحد. وإلا ما معنى أن تعيش بلداننا أزمة محروقات، وهي العائمة فوق حقول الغاز والنفط، سوى أنها ممنوعة عن مواردها؟

إنّ إدراك هذا الواقع يتطلّب منا البحث عن الأسباب الحقيقية لأزماتنا وبالتالي التركيز في «فضائنا المحلي» على مراكز السلطة الفعلية في بلداننا، أي تلك التي يتحكم بها الخارج والتي تتحكم بدورها بكل سبل المعاش ومقدرات الصمود لشعبنا.

تشهد المنطقة العربية، منذ اجتياح العراق، اشتداداً في الهجمة الإمبريالية - الصهيونية - الرجعية، بغية توسيع نطاق السيطرة عليها وتذبيته، تمهيداً لتفرّغ الولايات المتحدة لمواجهة الصين، في ظل احتدام الصراع الدولي حول نظام عالمي جديد هو في طور الظهور فوق أنقاض الهيمنة الأميركية. استعملت هذه الهجمة الوسائل كافة، من الاحتلال المباشر والتدمير الممنهج لبلداننا مروراً بتوظيف الإرهاب وصولاً إلى الحصار والتجويع لشعوبنا. كما عادت أوروبا، مرة ثالثة خلال قرن واحد، ساحة لمواجهة عالمية تنذر بالتحول إلى حرب واسعة النطاق انطلاقاً من الساحة الأوكرانية. وتفتح هذه المواجهة التي تخوضها روسيا مع الحلف الأطلسي، آفاق الانتقال إلى نظام دولي جديد متعدد القطبية، على أنقاض نظام الأحادية الأميركية الذي عاث في العالم حروباً وتدميراً منذ «إسقاط» الاتحاد السوفياتي. وتشكل هذه المواجهة نتيجة حتمية للتناقض بين إصرار «الإمبراطورية» المأزومة على تعزيز هيمنتها على العالم وتوسيع سيطرتها على موارده لتغذية بقائها وبين تراجع قدرتها على تحقيق ذلك في ظل صعود دول وقوى جديدة تسعى للانفكاك عن هذه الهيمنة.

يفتح هذا الوضع الباب أمام آفاق جديدة يمكن أن تؤدي إلى تحرّر كامل المنطقة من الهيمنة وتحقيق الاستقلال الوطني الحقيقي ووضع حد للاحتلال الاستعماري لفلسطين.

أمام هذه الفرصة المتاحة، في سياق التحولات العالمية الجارية، تنبثق ضرورة العمل من أجل انخراط شرائح جديدة من الشعوب العربية في الصراع الدائر في المنطقة وحولها، بغية الدفع نحو تحقيق الاستقلال الوطني الحقيقي والخروج من التبعية وكسر الحلقة التي منعت وأعاقت قيام الدول وبناء وتطوّر المجتمعات.

أيها المناضلون العرب من كل الأطياف،

مقاومين وطنيين ويساريين وقوميين وناصريين وإسلاميين ثوريين، إن بلداننا لا تزال في مرحلة التحرر الوطني، فاستقلالها السياسي غير ناجز، ولن تقوم لها قائمة ما لم تتحطم قيود التبعية وتخط لنفسها مساراً آخر للتطور ركائزه الاعتماد على الذات والتكامل في ما بينها ومع مجالها الحيوي الطبيعي. فبمجرد بقاء هذه البلدان سوقاً للإمبريالية ومصدراً لموارد أولية منهوبة، سوف يبقى إنمائها وتقدمها عصيّين على التنفيذ لو ظلّا متمحورين حول مسألة التغيير الداخلي فقط. فشعوبنا أضحت مجرد كتل بشرية موظفة في خدمة المصالح الإمبريالية ومخططاتها وتحولت دولنا إلى هياكل قابعة معزّاة عن الكرامة الوطنية بسبب تعلقها بالتغيير الديموقراطي السلمي، وظيفتها الأساسية تزويد اقتصادات المراكز الإمبريالية بحاجاتها من الموارد البشرية، ومن النفط والغاز، والصعود إلى قطار التطبيع مع الكيان الصهيوني والقبول بفكرة «إسرائيل» ووجودها ككيان «طبيعي» لا كجسم غريب مزروع في المنطقة كقاعدة متقدمة للقوى الإمبريالية الغربية، متسيّدة على سائر الأوطان في المنطقة وشعوبها وحقوقها وكرامتها الوطنية والإنسانية وثرواتها الطبيعية الوفيرة جداً.

إن «التغيير الديموقراطي» في مجتمعاتنا تحُول دونه بنى اجتماعية تقليدية مهيمنة تدفع باتجاه الحروب والتفتيت وطغيان العصبيات على ما عداها. وتزيد من صعوبة تحقق هذا التغيير هيمنة نمط إنتاج ريعي تابع يقوم على المحاصصة والزبائنيّة وهما الوسيلتان لتوزيع الريع وإدامة السيطرة حين تكون «حنفية» الريع مفتوحة. إنه نمط إنتاج يفضي إلى الجوع والهجرة والنزاعات الأهلية لدى إقفال تلك «الحنفية».

ولذلك لا يمكن مقاربة مسألة التغيير دون الأخذ في الحسبان مختلف المعطيات المؤثرة والشروط الضرورية، وبينها ما هو عميق وتاريخي مرتبط بتشكل بنياتنا الاجتماعي والسياسي ودولنا الشكلية، ومنها ما هو متصل بالمرحلة الراهنة وبطبيعة الصراع الدائر في العالم. فقد كشفت مجريات ما سمي «الربيع العربي» ونهاياته أن التحكم في مسارات الانفجار الاجتماعي في البلدان غير المنتجة والمجتمعات ذات البنى ما قبل الدولتية، ليس في يد القوى والنخب الديموقراطية القليلة العدد وضعيفة التنظيم، إلا بالقدر الذي تخدم به تلك القوى مصالح قوى خارجية داعمة. كما تبيّن، على نحو حاسم، أن القوى الأكثر انتشاراً وتنظيماً واستعداداً في بلداننا هي القوى الدينية، وبخاصة تنظيم الإخوان المسلمين بقيادته الدولية. هذه الظاهرة تبدو طبيعية في ظل بنى اجتماعية ذات طابع ريفي غالب يحتل فيه الدين موقعاً متقدماً في الوجدان والوعي الجمعيّين، كما في الحياة اليومية.

ومع انكشاف علاقة معظم القوى الدينية بالدول الاستعمارية، لأسباب تاريخية، واقتصار التباينات بينها على جوانب «ثقافية»، بعيداً عن التوق إلى الاستقلال والتحرّر الفعليين، كشفت التدخلات الإمبريالية في مجريات الانفجار الاجتماعي وإدارته في أكثر من بلد عربي أن القوى الليبرالية الحديثة

> **تحقيقاً لهذه الغاية، تداعت مجموعة من المناضلين الشيوعيّين اللبنانيين، الحريصين على تاريخ حزبهم المقاوم، والرافضين لهذا الواقع.**

أيضاً، كما القوى الدينية، هي أحصنة التبديل لإنقاذ الأنظمة المأزومة من خلال عملية استبدال تذهب بمن فقد القدرة على الاستمرار، وتأتي بمن يواصل المهمة نفسها، في شكل جديد.

أمّا في المجتمعات المتعددة طائفياً وإثنياً، كما في سوريا ولبنان والعراق، فقد أظهرت التجارب أن قيادة عملية التغيير على أيدي القوى الليبرالية والدينية ذات الارتباطات الخارجية المكشوفة، تفضي حتماً إلى إثارة العصبيات وإدخالها في حروب داخلية ونزاعات تفتيتية مدمرة، تمهيداً لكسر إرادة الدول وإخضاعها.

لذلك، بات ضرورياً أن نستلهم بجرأة التمييز اللينيني الفذّ بين دعوة «عمال العالم للاتحاد» ودعوة «الشعوب المضطهدة للاتحاد»، إذ لا يمكن ولا يجوز، في البلدان التابعة التي هي في طور التحرر، تقديم الصراعات الطبقية على الصراع الوطني التحرري، ذلك أن جميع الصراعات في هذه البلدان إنما تُخاض في ميدان الصراع الوطني، ما يستدعي من القوى الثورية الحقيقية وهي في طور بناء قوتها وتنظيمها وقدراتها على الإمساك بالسلطة، أن تحرص على تولي قيادة الثورة الإجتماعية على نحو يفضي إلى تحقيق مكاسب ملموسة وعيانية للفئات الشعبية والمفقرة وضرب أدوات الهيمنة الداخلية، مع الحرص كذلك على عدم تهديد استقرار الوطن وتحويله ساحة صراع للقوى الخارجية كي تتحقق ماربها الاستعمارية وإعادة تركيز هيمنتها.

إن التغيير الضروري، المنشود، في بلداننا لا يمكن له أن يصبح النجاح إلا في سياق مشروع شامل، متكامل، يستطيع أن يجمع البنى التقليدية حوله إذ يحل أزمة جفاف ريوعها وازدياد حجم أعبائها. مشروع بناء الدولة الوطنية المستندة إلى اقتصاد وطني تنموي منتج يبدل في طبيعة البنية الاجتماعية ويساهم في بناء علاقات إنتاج جديدة تفرض، بالتالي، إقامة البناء الفوقي المتطور الملائم لها والذي يفتح الطريق عندها، دون شك، أمام فرص التغيير الجدي والحقيقي. فبناء اقتصاد وطني تنموي منتج لا يمكن أن يكون شعاراً أو أمراً تفصيلياً في مشروع نضالي معين، إذ يختزل بذاته مشروعاً سياسياً كاملاً، مشروعاً له مقتضياته، فلا اقتصاد وطنياً تنموياً منتجاً في ظل علاقات التبعية المذلة مع الغرب، ولا من غير مواجهة فعلية مع الإمبريالية وأدواتها في الداخل والخارج، كما أن نجاحه يتوقف بشكل كبير على التكامل العربي – العربي.

هذا المشروع التحرري يتطلب قيام حركة تحرر وطني متنوعة ضمن جغرافيا جامعة، حركة تدعو إلى انسجام الخيارات الاستراتيجية المقاومة مع السياسات الاقتصادية المبنية على التفلت من التبعية والارتهان. حركة تحرر وطني تقوم على بناء الذات الوطنية ضمن مشروع ينجز التحرر والإنماء معاً، في بنيان عماده الاشتراكية الملائمة لبلداننا. حركة تبنى مع المتغير في العالم والمنطقة عبر التحالف مع سائر القوى المقاومة. حركة تحرر وطني تفك أسر تطورنا وتعيده إلى حركته التاريخية الطبيعية. حركة تعيد النظر موضوعياً وواقعياً بما صنعه الاستعمار. حركة تدير ظهرها للغرب الناهب وتتوجه شرقاً بشجاعة وبلا خوف أو مسايرة للمصالح الغربية. حركة تحرر وطني تضعنا في قلب الصراع، وفي حركة التاريخ وليس على الهامش.

أيها المناضلون العرب،

شهد العمل الوطني واليساري والقومي في بلداننا انتكاسة مفجعة، تعددت أسبابها، وأدت إلى هذا الغياب الهائل عن الحياة السياسية وعن المشاركة الدفاعية في الحرب التي يخوضها منذ عقود تحالف إمبريالي – صهيوني. رجعي عربي ضد منطقتنا وشعوبنا بغية إنهاء القضية الفلسطينية وتأبيد الاحتلال الإسرائيلي وتثبيته جزءاً عضوياً من المنطقة، لا بل ولأعباً أساسياً فيها. وفي الوقت الذي تركت فيه مسؤولية الدفاع خلال العقدين الماضيين على عاتق قوى مقاومة إسلامية خصوصاً، كما على عاتق سوريا والعراق واليمن بدعم من إيران، وقعت معظم التيارات الوطنية واليسارية والقومية، الخائبة من إخفاقاتها، على الرغم من نجاحاتها المُحقّقة، أسيرة الإحباط والتلهّي بجلد الذات أو الانقلاب على التاريخ والمبادئ وصولاً إلى نبذ العقائد والتخلّي، بالتالي، عن أسلحتها الفكرية الضرورية لامتشاق الدور. وقد تكرست هذه الحالة على امتداد عقود تلت إسقاط الاتحاد السوفياتي وفتحت الباب طويلاً أمام هيمنة أحادية أميركية على جميع المستويات نجحت في تكريسها فكرياً عندما اقنعت خصومها بإلقاء أسلحتهم الفكرية وأهدافهم المشروعة بحجة «نهاية التاريخ» بالانتصار الماحق للرأسمالية.

ورغم نجاة قسم غير قليل من الأمينين للأفكار الوطنية واليسارية والقومية ولقضايا شعوبهم، على امتداد منطقتنا العربية، من لوثة الخضوع لخطاب الهيمنة، فإنّ انكفاءهم إلى المواكبة عن بُعد عُطّل، ولا يزال، الكثير من القدرات والطاقات المجربة. والحال، أن من شأن تحفيز هذه الطاقات واستعادة دورها الكفاحي في المعركة الصحيحة، أن يغير الكثير الكثير. تحقيقاً لهذه الغاية، تداعت مجموعة من المناضلين الشيوعيين اللبنانيين، الحريصين على تاريخ حزبهم المقاوم، والرافضين لهذا الواقع، وخصوصاً للانحراف الكبير الذي أصاب الحركة الشيوعية العربية، من لبنان إلى السودان مروراً بسوريا والعراق، وغيّر في طبيعتها وسياساتها وتموضعاتها، وقرّرت إطلاق العمل من أجل تأسيس إطار نضالي جامع، وطني تحرري، يكون خلاصة حوار واسع تنوي تنظيمه مع مناضلي التيارات الوطنية واليسارية والقومية والعروبية كافة، المعوّيين بدورهم للمساهمة في هذه العملية التاريخية الجليلة.

هي دعوة للعمل معاً من أجل تحقيق وبلورة هذا المشروع ووضع برنامج نضالي شامل له، فيه المرحلي والاستراتيجي، ويكون قادراً على استقطاب الشباب العرب التوّاقين للتحرر والاستقلال والعيش الكريم والعزيز في بلداننا.

فيا أيها الناجون من سطوة الأفكار المهيمنة، ها قد حانت ساعة العمل.

بيروت في 28 أيار 2022

«شيوعيون لبنانيون»،

عنهم: إبراهيم قيس – خالد خداج – ريمون كلاس – غسان ناصر

فلسطين

ثقوا بالمقاومة

إبراهيم الأمين

حتى مساء الأحد، كان كثيرون يتوقّعون انفجاراً عسكرياً كبيراً في فلسطين، وتوقّعوا أيضاً أن يتمدّد إلى خارجها. واستند هؤلاء، إلى تقدير بأن «مسيرة الأعلام» ستدفع المقاومة إلى ردّ عسكري حتميّ، ينطلق من قطاع غزة، ما سيؤدّي إلى مواجهة قاسية مع العدو، تستوجب تدخّل «محور المقاومة» من جبهات أخرى. وعندما مرّ الوقت ولم يكن التوقّع في مكانه، تنازعت الجمهورَ ـ وحتى المراقبين ـ؛ مناخاتٌ تداخَل فيها الإحباط بالخيبة والحسابات الخاطئة. مَن يراجع تجارب المواجهة بين المقاومة الجادّة والعدوّ، في لبنان أو فلسطين، يدرك أن أبرز عناصر قوّتها تكمن في أن العقل، لا الانفعال، هو ما يتحكّم بخطواتها وقراراتها. وكلّ حساب خاطئ ينجم عن حماسة أو سعي لمكاسب خارج ميدان المقاومة، يقود حُكماً إلى نتائج سلبية.

فقط للعلم، لم يبقَ مسؤول عربي أو إقليمي أو دولي تربطه صلة بالمقاومة، إلا مارس كلّ أنواع التهويل ضدّ قيادات المقاومة في فلسطين، في حال تدخّلت لنصرة أهل القدس. ولم تبقَ جهة رسمية عربية إلا هدّدت أهل غزة بالجوع والقهر والحصار، إن حصلت المواجهة. وجرّت خطوات عملانية تهدّد بزيادة الضغط على الناس، ليس حياتياً فقط، بل حتى عبر تغطية عدوان إسرائيلي كان رئيس حكومة العدو نفتالي بينت، يريده قاسياً أكثر من أيّ وقت سابق، ضدّ القطاع ومقاومته وأهله.

طبعاً، لا يمكن تجاهل أخطاء الإدارة الإعلامية والسياسية لفصائل المقاومة خلال السنة الماضية. لم يكن انتصار «سيف القدس» أمراً عابراً، وما جرى خلال سنة من موجة عمليات ومواجهات في القدس والضفة الغربية وحتى داخل الأراضي المحتلّة عام 1948 كان مذهلاً. وهو يمثّل اليوم مركزَ القلق عند العدو. لكنْ، ثمّة مَيل إلى المبالغة، برزَ عند نشطاء وإعلاميين ومؤثّرين من أنصار المقاومة، وكذلك عند قيادات فيها، وتمظهر في الحديث عن الربط التلقائي لأيّ مواجهة بين أهالي القدس والعدوّ، وبين مقاومة غزة. لكن هذه الأخطاء لا تبرّر مناخ الإحباط الذي يُراد له أن ينتشر بقصد النيل من قرارات قيادات المقاومة في «حماس» أو «الجهاد الإسلامي»، أو بقية الفصائل.

ومَن لا يعرف عن تفاصيل إدارة هذا النوع من المعارك، عليه أن يرجع إلى الخلف قليلاً. ويتذكّر أن القادة الحاليين للمقاومة في لبنان أو فلسطين أو بقية المنطقة، يستبدون في قراراتهم إلى حسابات يحكمها العقل. وكما بيّنت التجارب، أنهم لا تنقصهم الشجاعة والإقدام والاستعداد لتحمّل المسؤولية والتضحيات، فهم أيضاً لا تنقصهم الحكمة التي تحتاج إليها كلّ مقاومة عاقلة.

ولمن لم يرَ المشهد جيداً، فليتذكّرْ بأن إسرائيل التي كانت تجتاح وتقتل وتهدم وتقوم بكلّ ما يحلو لها، صار جُلّ مبتغاها أن تنجح في تنظيم مسيرة لم تجذب سوى متطرّفي المستوطنات في الضفة الغربية، دون بقيّة مستوطني المدن. وانظروا إلى هذه الدولة التي تملك جيشاً جباراً كانت تستخدمه عندما يحلو لها، وأينما تريد، انتهى بها الأمر بأن تدرس كيفية تنفيذ عمليات أمنية في هذه المنطقة أو تلك، من دون ترك بصمات، لكي تحول دون تدفيعها الثمن.

ليس أمامنا سوى الثقة بالمقاومة وقيادتها... ونحن نثق بها!

«مسيرة الأعلام» في الميزان: فلْنشذّب معادلة «سيف القدس»

سجّلت إسرائيل، أوّل من أمس، «انتصاراً بالنقاط»، علنياً وواضحاً، لن تتردّد جماعات أقصى اليمين في توظيفه لصالحها في الكباش الداخلي، خصوصاً على أبواب الانتخابات المقبلة لـ«الكنيست». على أن هذا «الانتصار» لا يعني انهيار المعادلة التي أفرزتها معركة «سيف القدس»، بقدْر ما يقتضي تشذيبها وتخليصها من «الحمولات الزائدة» التي رسخت في الوعي الفلسطيني، وقادت إلى خيبة الأمل التي اعقبت احداث الاحد. وعلى رغم أهمية تلك المراجعة وطابعها الملحّ، إلّا أن الأكيد أيضاً أن العدو، وإن لامس الخطوط الحمر، فقد حرص على عدم تجاوزها وأنّ «مسيرة الأعلام»، وإن منحتْه انتصاراً معنوياً، غير أنها أظهرت في المقابل تراجُع سقوفه، إلى حدّ اضطراره إلى استنفار كلّ طاقته لتنظيم مسيرة في مدينة يحتلّها منذ أكثر من خمسة عقود

يحيى دبوق

في حكمة ما بعد الفعل، الكلّ حكماء. هذا هو واقع عدد من المحلّلين والمعلّقين بعد «مسيرة الأعلام» الصهيونية في القدس، والتي انتهت من دون تدخّل عسكري من قطاع غزة، ومن ثمّ من دون حرب يتعذّر تقدير مستواها. هل أخطأت فصائل المقاومة حيث أصابت إسرائيل؟ أيّ إجابة تخلو من استحضار مقدّماتها، لن تكون على قدْر الحدث ودلالاته. نجحت أجهزة الأمن الإسرائيلية، على اختلافها، في إنهاء المسيرة من دون أن تتسبّب بالانزلاق نحو مواجهة مع القطاع، ما كانت لتقتصر على مناوشة فحسب. وهو نجاحٌ، وإن تضافرت في تحقيقه إجراءات قمعية بحقّ الفلسطينيين عبر منع تجوّلهم في الأرض المحتلّة وتسجيل اعتقالات لعدد كبير منهم، وكذلك وساطات الدول المطبّعة مع العدو، والتي طرحت أمام قيادات فصائل المقاومة في الداخل والخارج «العصا والجزرة»، إلّا أن أحد عوامله الرئيسة أيضاً هو حرص العدو على أن لا تكون إصبعه رخوة على زناد البندقية - بالنظر إلى أن أيّ ارتخاء من هذا النوع كان سيشكّل الشرارة التي ستشعل المواجهة مع غزة، كما في القدس والأراضي المحتلّة عموماً «الإعلام»، العام المقبل، من المكان الذي انتهت إليه هذا العام: تكرار تجربة القمع على قاعدة «العصا والجزرة» التي ستظلّ ممدودة إلى قطاع غزة، رفعَ عدد المشاركين المتطرّفين في المسيرة بما قد يفوق الـ70 ألفاً الذين

ضربت الوعي الفلسطيني موجة خيبة أمل واحباط. قد توازي فرحة المتطرّفين الإسرائيليين (أ ف ب)

وتحديداً لدى اليمين المتطرّف، الذي تعامل مع نجاح المسيرة على أنه مكسب له في المواجهة الداخلية، من شأنه تعزيز مكانته في السباق نحو اليمينية، التي باتت تُعدّ واحدة من أهمّ سمات أحزاب إسرائيل وتكتّلاتها السياسية. وهو مكسبٌ سيحصد عائده المتطرّفون من أقصى اليمين في الانتخابات المقبلة لـ«الكنيست»، والحديث هنا تحديداً عن حزب إيتمار بن غفير، تلميذ الإرهابي الحاخام مائير كاهانا. في موازاة ذلك، سجّلت غلبة للصهيونية الدينية على حساب الأحزاب العلمانية، من يمينية أو يسارية أو وسط، وأيضاً على حساب الأحزاب «الحريدية». ومردّ هذه الخشية، التي جرت المبالغة في تنميتها، ردّ الفعل المحتمل من الفلسطينيين، سواءً من قطاع غزة أو الأراضي المحتلة، ما يحتّم على جزء من جمهور تلك الاتجاهات الاصطفاف إلى جانب الصهيونية الدينية. وإذ نجحت المؤسّسة الأمنية الإسرائيلية في تقدير نيّات الطرف الآخر، فإن ما ساعدها في تثمير تقديراتها هذه، الإجراءات التعسّفية والقمعية التي سبقت المسيرة وأعقبتها. والحديث هنا عن إقفال المحالّ التجارية للفلسطينيين في القدس، وإبقائهم في منازلهم ومنعهم عبر التهويل والاعتقالات من الخروج منها، ومنع أفراد وجماعات فلسطينية من خارج القدس من الوصول إليها، بما يشمل فلسطينيّي عام 48. على ضوء ما تَقدّم، يمكن توقّع أن تبدأ «مسيرة الأعلام»، العام المقبل، من المكان الذي انتهت إليه هذا العام: تكرار تجربة القمع على قاعدة «العصا والجزرة» التي ستظلّ ممدودة إلى قطاع غزة، رفعَ عدد المشاركين المتطرّفين في المسيرة بما قد يفوق الـ70 ألفاً الذين شاركوا العام الجاري، إلى أكثر من مئة ألف، وفق بعض التقديرات، علماً أنه في أعقاب مسيرة 2010، التي فاق عدد المشاركين فيها 100 ألف، قرّرت تل أبيب منْع «مسيرات الأعلام» من 2011 إلى 2016، لتعود مع 50 ألفاً وبضوابط خاصة عام 2017.

وإنّا يكن، فالمسألة مرتبطة بتقدير المؤسّسة الأمنية لتداعيات الخطوة ومدى إمكانية احتوائها.

في المقلب الآخر، ضربت الوعيَ الفلسطيني موجة خيبة أمل وإحباط، قد توازي فرحة المتطرّفين الإسرائيليين. ويعود ذلك إلى جملة

> **سجّلت إسرائيل «انتصاراً بالنقاط»، علنياً وواضحاً، شكّل موضع تبجّح في تل أبيب**

أسباب، منها ما هو فلسطيني في الأداء والوعود، والتقديرات المُثقلة بعوامل ثقة زائدة. إذ تُوقّع عامّة الفلسطينيين أن تقرّ إسرائيل، في اللحظة الأخيرة، إلغاء «مسيرة الأعلام» أو حرف مسيرها عن الأحياء الفلسطينية. وقد كان هذا التوقّع مبنيّاً على المفاعيل النفسية للمعادلة التي أرستها معركة «سيف القدس»، وعنوانها الربط بين قضايا القدس والحرم القدسي والتدخّل العسكري من قطاع غزة. على أن الحقيقة أن أيّ معادلة تُفرض على العدو، تظلّ معادلة سيّالة في ذاتها، وما لم يتمّ تثبيتها أو تثميتها فستكون عرضة للانكسار أو الثقوب، وهو ما يوجب التمييز بين اتّجاهين متقاربَين جدّاً: أن تكون المعادلة موجودة وفاعلة، وأن يُتوقّع منها تأثير زائدٌ عليها، وهنا وجه اللغط على الأرجح. معادلة «سيف القدس» لا تزال قائمة، لكنها تتحرّك تحت سقوف معيّنة، محدّدها الرئيس الإضرار الفعلي بالمقدسيين والحرم القدسي، وهو ما لم يحدث في واقع الأمر، وما حرص العدو أيضاً على مجانبته وإن لامسه. وعليه، يمكن القول إن خيبة الأمل مرتبطة بتثقيل زائد للمعادلة المشار إليها، تولّته تصريحات ومواقف وكتابات وعدت بما يتعذّر تنفيذه، أو أن تنفيذه غير يقيني، علماً أن صدقيّة التهديد هي الأصل فيه، وإلّا لكان وجوده كعدمه، بل إنه قد يتحوّل إلى مصدر إضرار كبير، من شأنه أن ينسحب على قضايا أخرى في الصراع أيضاً.

على رغم ما تقدّم، يجدر الإقرار بأنه يتعذّر على الفصائل أن تفعّل قوّتها العسكرية لمجرّد خروج مسيرة إسرائيلية، وإن كانت استفزازية، وهي مسيرة تُقام كلّ عام منذ 1968، على رغم ما طرأ عليها لاحقاً من تطوّرات، بل إن ما سُجّل هذا العام يُعدّ، في وجه من وجوهه، نجاحاً فلسطينياً بلا أثمان فعلية مقارنة بمسيرات الماضي؛ إذ إن العدو، بكلّ قوّته وأجهزته الأمنية والعسكرية وعلاقاته مع الحليفَين العربي والدولي، إضافة إلى سياسات «العصا والجزرة»، وقف مستنفراً كي يمكّن مستوطنين من الخروج في مسيرة في مدينة يحتلّها منذ أكثر من خمسة عقود. وهذه مفارقة تستدعي البحث والتأمّل طويلاً.

غزة في اليوم التالي: العتب على قدْر العشْم

على رغم أن المقاومة في غزة استطاعت أن تفوّت مخطّطاً مدروساً لجرّها إلى حربٍ مدمّرة، استعدّت إسرائيل لها طوال شهر كامل من مناورات «عربات النار»، إلّا أن ذلك لا ينفي الشعور الجمْعي بخيبة الأمل، خصوصاً في ظلّ تأكيد المقاومة، منذ عام كامل، أن معادلة «القدس - غزة»، و«الأقصى - محور المقاومة» صارت أمراً واقعاً لن يُسمح بكسره. ظهرت إسرائيل، عقب الحدث وخلاله، كمَن استطاع إعادة عقاربَ الساعة إلى الخلف، وأنجز في يوم واحد ما عجز عنه خلال عشرة أعوام. وسط ذلك، يكثر اللوم والعتاب والجدل، ليس حول الشعار العالي السقف الذي رفعته المقاومة عقب معركة «سيف القدس» ولم تستطع حمايته فقط، وأنها أيضاً عن دور محور المقاومة، الذي انخرط في تعزيز الأمل بالقدرة على حماية المكتسبات، وأن تطلّب ذلك حرباً إقليمية

غزة ـ يوسف فارس

لا يبدو أن مفاعيل «مسيرة الأعلام»، بكلّ ما عزّزته من صور السيادة على المدينة المقدسة، ستمَحي قريباً من ذاكرة حاضنة المقاومة وجمهورها. ثمّة نقاش لا يهدأ، في الشوارع والمقاهي ومواقع التواصل الاجتماعي، حول تردّي الحالة المعنوية في أعقاب إحجام المقاومة عن الردّ. هناك من يتقبّل التعقيد الذي يحيط بالموقف، مع اشتهائه الذهاب إلى الجنون المطلق، وآخرون يرون في خطاب العقلانية والحكمة غطاءً للضعف وعدم القدرة على المبادرة، ووسط هؤلاء، تكثر الحديث عن الدور الذي كان منوطاً بمحور المقاومة أن يؤدّيه في موقف كهذا، لم تُترك فيه القدس وحيدة فحسب، وإنّما أيضاً غزة، التي لم تتعافَ بعد من آثار حرب مدمّرة، وكان مطلوباً منها أن «تنتحر» بالمعنى الحرفي للكلمة، أكثر ما سيبقى حاضراً على موائد الجدل، هو سقف المقاومة المرتفع، والذي ظلّ السمة الأبرز لتصريحات قائد حركة «حماس» في غزة، يحيى السنوار (مثلاً)، الذي كرّر حديثه أكثر من مرّة عن الضربة الأولى التي سيتجاوز عدد صواريخها الـ1111، وعن استعداد «محور القدس» للذهاب إلى حرب إقليمية، في حال أقدمت إسرائيل على المساس بالأقصى.

يعلّق الكاتب السياسي، عبد السلام حايك، على هذه النقطة، في منشور له عبر «فيسبوك» بقوله: «اليوم عرفنا أننا لسنا قوّة عظمى، وأن حدود قدرتنا لا تمنحنا الأريحية لوضع سقوف عالية جدّاً. هذا درس جيّد، فخطاب المناشدة والمظلومية المقترن بالفعل أفضل ألف مرّة من خطاب التحدّي الذي لا يرقى إليه الفعل». ويتابع حايك مُوجّهاً حديثه إلى المقاومة: «نحن نعرف أنكم أهل أفعال، وهذا كافٍ بالنسبة إلينا، ولكن التحرير مسار طويل جداً، ينبغي أن نتعلّم كيف نمشي خطواته الطويلة خطوة خطوة، بثقة ومن دون غرور ولا استحقاقات وهمية». من جهته، يذهب الأديب والكاتب محمد نصار، بعيداً في نقده أداء المقاومة، قائلاً عبر صفحته في «فيسبوك»: «على فرْض أنكم التزمتم بعدم الردّ على النحو الذي قد يجرّنا إلى حرب، نتيجة لحسابات بعينها أو ضغوط لم تستطيعوا تحمّلها، فهل عجزتم عن إيجاد بدائل تقينا هذا الخزي وتؤتي ثمارها على نحو أفضل ولا تحمّلنا وإيّاكم أثر ارتداداتها، كما حصل في مواقف قريبة وكان لها وقعها المدوّي وصداها الذي زلزل كيانهم».

أمّا الصحافي معز كراجة فينتقد، في منشور طويل، ما يسمّيه «ثقافة النضال بالوكالة»، ويرى أن تحميل غزة عبء تحرير البلاد بوصفها تمتلك جيشاً، هو «أعلى مستويات الوهم»، ويقول: «واهم من يعتقد أن في غزة جيشاً قادراً على تحريرنا في المواجهة القادمة، وواهم مَن يعتقد أن بمقدور غزة أن تتصدّى لكلّ اعتداء في الضفة». لكنّه يستدرك: «واهم أيضاً من لا يرى أن الفلسطيني في غزة يصنع المستحيل (...) وواهم من يرى أن التصدّي للاحتلال ممكن من دون مقاومة شعبية عامة في عموم فلسطين، كما كان الحال في الثمانينيات. هناك حالة شعبية إيجابية جديدة يجب البناء عليها أهمّ من المطالبة بصواريخ غزة».

وفي إطار انتقاده لشكل الحرب التي يريدها البعض محصورة في «الفعل ورد الفعل»، يشدّد كراجة على أهمية نقْد المقاومة وسلوكها وأدائها بشكل بنّاء، معتبراً أن «النقد واجب، فقد قدّسنا منظّمة التحرير حتى أصبحت اليوم على ما هي عليه، منظّمة التحرير أصبحت واحدة من أهم عقبات التحرير. لذلك، هناك نقد لحماس وخطابها وتحالفاتها الإقليمية، وكيفية استثمارها للمواجهات التي تخوضها ويدفع الناس ثمناً باهظاً فيها... ولكن عليك أن تكون أنت نفسك جزءاً من هذا النقد».

كنّا ننتظر... ولو صافرة إنذار

حتى الساعة التاسعة مساءً، المعروفة شعبياً بـ«تاسعة البهاء» - نسبة إلى الساعة التي اعتاد فيها «سرايا القدس» أن تطلق الصواريخ سيراً على نهج قائد لواء غزة بهاء أبو العطا -، وعلى رغم مرور ساعات على انتهاء «مسيرة الإعلام»، وعودة الهدوء إلى أحياء مدينة القدس كافة، كان محمود جميل يرى أن ثمّة أملاً في أن تترك المقاومة توقيعها على الحدث. يقول جميل الذي يعمل ممرّضاً في أحد المستشفيات الحكومية، لـ«الأخبار»: «كنّا على يقين بأن الصواريخ ستنطلق في تمام الساعة التاسعة، لكن الوقت كان يمضي سريعاً، مضت الثامنة والتاسعة والعاشرة، من دون أيّ فعل يشفي الغليل». وعلى النحو نفسه، كان محمد دبب، الذي يسكن مدينة طولكرم في الضفة المحتلّة، يرى أنه من المستحيل أن يمضي حدث كبير كهذا، من دون تدخّل محور المقاومة. يقول محمد لـ«الأخبار»: «بقي في عقولنا قبل نومنا الليلة الفائتة، ما كشفه القائد محمد السنوار في برنامج ما خفي أعظم، عن تشكيل غرفة عمليات مشتركة بين المقاومة في غزة وحزب الله وحرس الثورة في إيران، لمتابعة معركة سيف القدس واتّخاذ القرار الأنسب. لذا، كان اليقين قطعياً بأن الصمت الذي ترافق مع ضجيج رقصات المستوطنين في باب العمود، يخفي حدثاً كبيراً... مضى الوقت، من دون شيء». ويتابع: «لم تكن جموع المستوطنين في ساحات القدس بحاجة إلى صواريخ بالبستية لكي يصيبها الذعر وتهرب أمام كاميرات العالم، كانت بحاجة إلى صاروخ واحد من دون رأس متفجّر حتى، يتولّى مهمّة تشغيل صافرات الإنذار، وسيكون مشهداً يخلّده التاريخ».

انتظر أهالي قطاع غزة حلول الساعة التاسعة مساء، حيث كان متوقعاً أن تطلق «الجهاد» الصواريخ باتجاه الكيان (أ ف ب)

بالنسبة إلى الباحث السياسي، إسماعيل محمد، فإن يوم أول من أمس هو «يوم خذلان كبير، ليس لأن غزة عجزت عن الفعل فقط، إنّما لأن محور المقاومة الذي يمتلك مساحات واسعة، وقدرة على المناورة، في ميادين تمتدّ من لبنان إلى سوريا إلى العراق إلى اليمن، لم يستطع أن يحرّك ساكناً». ويتساءل إسماعيل في حديث إلى «الأخبار»: «لماذا ذخّر هؤلاء شعار محور القدس، ولم يستطيعوا حمايته، لو أن صاروخاً أو مسيّرة واحدة أطلقت من منطقة محايدة، لقلبت المشهد بكلّه، وسيكون على جيش الاحتلال أن يحقّق طويلاً في المنطقة التي انطلقت منها، ما يعطي مساحة للمناورة والتحرك قبل حدوث ردّ».

> **يرى الكثيرون أن حدث القدس لم يمرّ بعد، وأن المقاومة ستردّ بتوقيتها، لا بتوقيت جيش الاحتلال**

ويعتقد الشاب محمد المصري، من جهته، أن «يوم الأحد كان فرصة للجميع من حيث التوقيت لتصفية حسابات، منها ما هو قديم، ومنها ما هو طارئ»، متسائلاً: «ألم يكن من المناسب أن تطلق سوريا ولو صاروخاً واحداً، ردّاً على انتهاك أجوائها وقوائم شهداء الدفاع الجوي الذين يقضون كلّ يوم؟ أليس للجمهورية الإسلامية ثأر لمسيرة القادة الذين يغتالهم الموساد سنوياً، وكان أخرهم صياد خدائي؟ ألم يكن أكبر تشريف لدمائهم أن يتمّ الانتقام لهم بتنغيص منجز صهيوني كالذي حدث أوّل من أمس (...)».

وسط كلّ ما سبق، يرى الكثيرون أن حدث القدس لم يمرّ بعد، وأن المقاومة «ستردّ بتوقيتها، لا بتوقيت جيش الاحتلال»، خصوصاً في ظلّ تأكيد مستشار قائد حركة «حماس»، إسماعيل هنية، أن المقاومة رفضت إعطاء ضمانات للوسطاء بعدم الردّ على تجاوزات الأحد، وهو ما يفسّر عدم مفارقة الطائرات المسيّرة لأجواء القطاع، على رغم الإعلان عن انتهاء مناورات «عربات النار».

فلسطين

قفزة «نسبية» في الضفة: الشباب يسبق الفصائل

رام الله ـ **الأخبار**

مرّت «مسيرة الأعلام» الإسرائيلية كما خُطّط لها، لكن مع دفع الاحتلال والمستوطنين ثمناً مضاعفاً في الضفة والقدس المحتلّتين. كان يوم المسيرة أشبه باستفتاء تترقّبه الأطراف كافّة: الإسرائيليون تجهّزوا جيداً على الجبهات كافة، والمقاومة راقبت المشهد عن كثب لتتبلور لديها صورة حول وضع «المدّ الشعبي والمقاومة الجماهيرية»، أمّا السلطة الفلسطينية فدعمت الفعاليات الشعبية ومسيرات رفع

> **أثبتت مواجهات الأحد الماضي تقدُّم الشعب الفلسطيني وشبابه على كلّ الفصائل**

الأعلام الفلسطينية بالنظر إلى أن حركة «فتح» هي التي دعت إليها بشكل مباشر عبر الأقاليم المختلفة في الضفة. قد يبدو المشهد «سوداوياً» بالنسبة إلى كثير من الفلسطينيين، بالقياس إلى حجم التفاعل غير المسبوق مع المواجهات والفعاليات خلال معركة «سيف القدس» العام الماضي، لكن عند إجراء مقارنة سريعة بين تداعيات «مسيرة الأعلام» الإسرائيلية قبل عام 2021 من جهة، وتداعياتها لهذا العام من جهة ثانية، تظهر المؤشّرات والإحصائيات المتوفّرة «قفزة نوعية» في المواجهة في الضفة، مع أن المقارنة بين السنة الحالية وسابقتها لا تظهر هذه القفزة أو الإيجابية على صعيد توسُّع دائرة الاشتباك. ومردّ ذلك إلى أن معركة «سيف القدس» أشعلت فتيل المواجهة بشكل أكثر قوّة، لم تشهده الضفة خاصة وفلسطين عامة منذ انتهاء الانتفاضة الثانية.

قبل 2021، كانت تداعيات «مسيرة الأعلام» تقتصر على القدس وحدها، حيث يمرّ يوم 29 أيار كأيّ يوم يشهد اقتحاماً اعتيادياً من قِبَل المستوطنين للأقصى. بتعبير آخر، لم تكن هناك أيّ ردّة فعل فلسطينية قوية خارج ساحة القدس. لكن هذا العام، وخلال يوم المسيرة نفسه، سُجّلت نحو 190 نقطة مواجهة في الضفة منذ الفجر وحتى منتصف الليل. وبحسب إحصائية حصلت عليها «الأخبار»، فقد أصيب 17 جندياً ومستوطناً إسرائيلياً خلال المواجهات. وتشير الإحصائية نفسها إلى أن مقاومين نفّذوا 11 عملية إطلاق نار أوّل من أمس، في حين برز استخدام الشبّان للقنابل المصنّعة محلّياً بكثافة، إذ أُلقيت 60 قنبلة من هذا النوع نحو حواجز عسكرية إسرائيلية وشوارع استيطانية، في حين تركّز إقاؤها في جنين بواقع العشرات منها على حاجزَي الجلمة ودوتان، و12 قنبلة باتّجاه جنود العدو في بلدة عزّون قرب قلقيلية. أمّا على صعيد المسيرات والتظاهرات، فسجّلت الضفة خروج 28 فعالية جماهيرية لنصرة القدس، تخلّلها رفع الأعلام الفلسطينية، وأصيب خلالها 163 شخصاً بجروح، إلى جانب 79 آخرين في القدس.

في خضمّ ذلك، بدا صمت حركة «حماس» غريباً؛ إذ اكتفت بإطلاق مسيرات وفعاليات في عدد من محافظات غزة، ودعوات عامة عبر تصريحات قادة سياسيين وناطقين باسم الحركة للرباط والمواجهة على امتداد فلسطين وخاصة في القدس، بعكس مراحل سابقة قريبة كانت فيها الحركة تُوجّه دعوات ميدانية محصورة في كلّ منطقة من الضفة. ويفسّر مراقبون هذا التراجع باعتبارات عدّة، أبرزها: الضربات الاعتقالية المتتالية والملاحقة المستمرّة لـ«الحمساويين» في الضفة وحتى القدس، إضافة إلى تغييب عشرات القيادات المحلّية من الحركة في السجون الإسرائيلية. ففي رام الله مثلاً، غاب حسين أبو كويك، حسن يوسف، وجمال الطويل الذين يُعدّون «دينامو حماس» هناك، إضافة إلى غيرهم في المناطق الأخرى في الضفة. وفي القدس، استبق العدو «مسيرة الأعلام» بشنّ حملة واسعة من الاعتقالات والاستدعاءات للتحقيق وقرارات الإبعاد، شملت مناصري «حماس» وغيرها. مع هذا، يلاحَظ تصاعد عمليات الدفاع عن الفلسطينيين في وجه اعتداءات المستوطنين بشكل فردي داخل البلدة القديمة في القدس، حيث باتت المقاومة بغاز الفلفل أسلوباً مجدياً ومستخدماً بكثرة أخيراً.

أمّا فصائل «منظمة التحرير»، باستثناء «فتح»، فقد بدت وكأنها «صامتة صمت القبور»، ولم تطلق بمعظمها دعوات إلى التصدّي والمواجهة، بما فيها تلك الفصائل الصغيرة الممثّلة في المنظمة، بينما نشطت «فتح» في الفعاليات الجماهيرية داخل عدد من المدن والمحافظات والأرياف، وتركّز نشاطها في نابلس ورام الله تحديداً. والظاهر أن الحركة كانت تحاول، من خلال تجييش الجماهير، ردم الفجوة بينها وبين الفلسطينيين، مستندة إلى الفراغ الكبير الذي تركته «حماس» و«الجهاد الإسلامي» و«الجبهة الشعبية» وبقيّة الفصائل، من دون أن تعترضها في ذلك السلطة الفلسطينية التي تريد تحصيل مكاسب في ظلّ تراجُع شعبيّتها بشكل كبير، فضلاً عن كوْن المسيرات والمواجهات المدعوّ إليها مصنّفة «سلمية وشعبية». على أن المشاركة الخجولة نسبياً في تلك الفعاليات أظهرت عدم تفضيل الشباب الفلسطيني لهذا النوع من المقاومة، ورغبته في الالتحام على نقاط التماس مع جيش العدو والمستوطنين.

وأيّاً يكن، فقد أثبتت مواجهات الأحد الماضي تقدُّم الشعب الفلسطيني وشبابه على كلّ الفصائل، وهذا ما بات «عرفاً معتاداً» أخيراً في الضفة والقدس، حيث أثبت جيل الشباب الجديد قدرته على تنظيم نفسه عفوياً من دون انتظار دعوة من أحد. وبذا، تكون الفصائل أمام تحدّي إجراء مراجعة سريعة، لكن معمّقة، لتداعيات «مسيرة الأعلام» على الضفة، بهدف استخلاص الدروس، وربّما التركيز على دور الشباب هناك، في ظلّ عدم وجود قيادة جامعة لإدارة المواجهات.

سُجّلت نحو 190 نقطة مواجهة في الضفة منذ الفجر وحتى منتصف ليل الأحد (أ ف ب)

سوريا

لا طبول حرب في الشمال
إردوغان نحو التراجع عن «غزْوته»؟

علاء حلبي

على رغم التحشيد الكبير الذي ضجّت به وسائل الإعلام التركية، وبعض وسائل الإعلام العربية، حول اتّخاذ أنقرة قراراً نهائياً بشنّ عملية عسكرية لقضم مناطق جديدة في الشمال السوري، ضمن مخطّط «المنطقة الآمنة» التي يسوّق لها الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، كحلّ يضمن له استثمار ملفّ اللاجئين السوريين في الانتخابات الرئاسية من جهة، وإبعاد الأكراد عن حدوده ووضع يده بشكل مباشر أو غير مباشر على مناطق سورية إضافية، لا تشير التحرّكات العسكرية - التركية على وجه الخصوص - على الأرض، إلى وجود تحضيرات حقيقية لبدء أيّ عمل من هذا النوع. ولا يُعتبر التهديد بشنّ عملية عسكرية في سوريا أمراً جديداً على إردوغان، عديدة خلال العامَين الماضيَين، تمّ في بعضها تحديد خطوط سير العمليات والمناطق المُراد السيطرة عليها، قبل أن يغلّق المخطط بشكل تدريجي، ويوضع على الرفّ لاستعماله في مناسبات أخرى، كان آخرها محاولة استثمار الظروف الدولية التي خلقتها الحرب الروسية في أوكرانيا، ورغبة واشنطن في إعادة أنقرة إلى حضنها وإبعادها عن موسكو، بالإضافة إلى محاولة الضغط على روسيا عبر ضمّ السويد وفنلندا إلى «حلف شمال الأطلسي» (الناتو).

وعلى الرغم من ابتعاد تركيا، هذه المرّة، عن تحديد أيّ خطوط واضحة لعمليتها العسكرية التي تقول إنها تسعى لتنفيذها، واستعمال إردوغان ومجلس الأمن القومي التركي كلمات فضفاضة لا تضرب أيّ موعد لها، كثّفت وسائل الإعلام التركية نشاطها الترويجي للهجوم التركي الذي اعتبرته مرتقَباً، وهو ما تُظهر مجريات الأحداث على الأرض وقائع مخالفة له تماماً، إذ أكدت مصادر سورية معارضة، لـ«الأخبار»، أن الفصائل السورية التابعة لأنقرة لم تتلقَّ أيّ توضيح حول دورها المرتقب في الهجوم المفترض، كما لم يتمّ اتّخاذ أيّ ترتيبات عسكرية مماثلة لتلك التي كانت قامت بها تركيا خلال حملاتها العسكرية الثلاث السابقة في سوريا (غصن الزيتون، ونبع السلام، ودرع الفرات)، عبر تقسيم المهام وإعادة تنظيم وانتشار المقاتلين، إضافة إلى استقدام تعزيزات عسكرية ومعدّات ثقيلة. ويعني ذلك، وفق المصادر، أن أنقرة لم تتمكّن حتى الآن من الحصول على ضوء أخضر أميركي وروسي لشنّ عمليتها، ما يبقي الحديث في نطاق التصريحات السياسية لا أكثر.

الملاحَظ أن تركيا، وعلى خلاف عادتها في استثمار ملفّ الشمال السوري للضغط على واشنطن أو موسكو، حيث تقوم بنشر جنود وإرسال مقاتلين إلى نقاط التماس بالتزامن مع رفع حدّة تصريحاتها، لم تعمد هذه المرّة إلى أيّ من تلك الإجراءات، بل اكتفت برفع وتيرة القصف الجوّي والمدفعي على بعض مناطق «قسد»، ما يعني أنها كانت منذ البداية تدرك استحالة تنفيذ عمليتها، وأن التصريحات السياسية جاءت في نطاق الضغط السياسي لتحصيل مكاسب، بالإضافة إلى استعمال التهديدات للاستهلاك الإعلامي في الداخل التركي، في نطاق الصراع الانتخابي المشتعل، والذي يشكّل ملفّ اللاجئين السوريين أحد أبرز جوانبه. وكان إردوغان، في آخر تصريح له أمام اعتصام للأمهات في ديار بكر، ترك - كعادته - الباب مواربا أمام احتمالات عدّة، بهدف إبقاء الضغوط التي يمارسها على الولايات المتحدة وحلفائه في «الناتو» بحثاً عن أكبر مكاسب ممكنة، حيث قال: «سنستكمل الحزام الأمني البالغ عمقه 30 كيلومتراً، والذي نعمل على إقامته خطوة بخطوة على طول حدودنا مع سوريا، في أسرع وقت ممكن». وفي وقت تمّ فيه تفسير حديث الرئيس التركي على أنه تبرير لفشله في تحقيق وعوده بشنّ العملية، حاول الأخير تمرير رسائل للضغط على الولايات المتحدة التي

> **كانت أنقرة منذ البداية تدرك استحالة تنفيذ العملية وجاءت تصريحاتها في نطاق الضغط السياسي**

تدعم الأكراد في «قسد»، إذ اعتبر أنه «يتعيّن على الجميع القيام بما يترتّب عليه بخصوص هذه المواضيع... وإذا كانت الولايات المتحدة لا تقوم بما يترتّب عليها في مكافحة الإرهاب، فماذا سنفعل؟ سنتدبّر أمرنا، فلا يمكن محاربة الإرهاب عبر أخذ إذن من أحد».

> **لا يعتبر التهديد بشنّ عملية عسكرية في سوريا أمراً جديداً على إردوغان (أ ف ب)**

في السياق ذاته، يلاحَظ استثمار موسكو زيادة التوتّر أخيراً على خلفية التهديدات التركية، لتكثيف حضورها في الشمال السوري، حيث أرسلت تعزيزات عسكرية تابعة لها إلى مناطق انتشارها في ريفي حلب والرقة، في حين تقوم الطائرات الروسية بتحليق دوري ومكثّف على طول خطوط التماس. وخلال الأيام الأربعة الماضية، أطلقت الطائرات الروسية قذائف متفجّرة في سماء مناطق خاضعة لسيطرة الفصائل التابعة لتركيا، الأمر الذي يحمل رسائل عدّة مُوجّهة إلى الأخيرة وإلى الفصائل السورية الموالية لها، حيث اعتبر مصدر سوري معارض، خلال حديثه إلى «الأخبار»، أن الهدف من هذه القذائف لجم أيّ تحرّك لفصائل غير منضبطة قد تحاول استثمار التوتّر السياسي لشنّ هجمات على مواقع الجيش السوري، أو المساس بخريطة السيطرة الحالية.

ووفق المسار الذي تشير إليه التطورات السياسية والميدانية، بات خيار تراجع تركيا بشكل تدريجي عن حديثها حول شنّ عمل عسكري في سوريا أكثر ترجيحاً، في ظلّ استحالة المُضيّ قُدُماً في عمليات التحشيد الكلامي غير المتّسقة مع ما يجري على الأرض. ومهما يعزّز ذلك الاحتمال رفض الولايات المتحدة العلني أيّ هجوم جديد، وعملها على إعادة نشر قوّاتها في نقاط انسحبت منها سابقاً، وتكثيف روسيا حضورها العسكري، وإعلان إيران (إحدى الدول الضامنة لمسار أستانا) رفضها هي الأخرى لأيّ عمل عسكري. وفي المقابل، يبدو أن أنقرة استطاعت تحصيل بعض المكاسب بفعل لعبة الابتزاز التي لا تزال تمارسها، ومن بينها صفقة طائرات «F16» تعمل واشنطن على تمريرها لصالحها، بالإضافة إلى رفع السيد العقوبات التي فرضتها على تركيا على خلفية احتلال الأخيرة عفرين، فضلاً عن مكاسب أخرى لم تُعلَن في الوقت الحالي.

المقاومة لا تعطي ضمانات: حالة الاستنفار قائمة

غزة ـ **رجب المدهون**

على الرغم من تمرير دولة الاحتلال «مسيرة الأعلام» في مدينة القدس، وإحجام المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة عن الردّ المباشر على هذا الانتهاك، إلّا أن حالة الاستنفار على المقلّنين الفلسطيني والإسرائيلي لا تزال في أعلى مستوياتها، وخاصة في منطقة غلاف غزة. وفي ضوء المباحثات التي أجراها الوسطاء، والتي رفضت خلالها المقاومة إعطاء أيّ تعهّدات بعدم الردّ على انتهاكات الأحد، كثّف جيش العدو من إجراءاته على حدود القطاع في اليوم التالي لـ«مسيرة الأعلام»، خشية ردّ غير متوقّع من المقاومة. وأفادت مصادر ميدانية، «الأخبار»، بأن قوات الاحتلال لا تزال متخفّية عن الأنظار على طول الحدود، فيما تمنع السلطات الإسرائيلية المستوطنين من الوصول إلى المناطق الزراعية القريبة من غزة، بعد إخلائها عدداً من مستوطنات الغلاف بشكل شبه كامل، تحسّباً لإمكانية وقوعها في مرمى نيران المقاومة. وكشفت المصادر أن دبّابة تابعة للاحتلال اقتربت من السلك الفاصل شمال مدينة بيت حانون شمال القطاع، ومن ثمّ انسحبت، وقد تبيّن لعناصر المقاومة أن هذه الدبّابة مزوّدة بمنظومة «معطف الريح» التي تتصدّى للصواريخ المضادّة للدروع. في المقابل، لا تزال المقاومة في أعلى درجات تأهّبها واستعداداتها لأيّ خيار تقرّره القيادة السياسية والعسكرية وفق تقديرات الموقف الخاصة بها، بحسب المصادر. ويأتي ذلك فيما قرّر رئيس هيئة أركان جيش الاحتلال، أفيف كوخافي، أمس، تعيين قائد جديد للتحرّك الهجومي على غزة في الجولة المقبلة، وهو العميد احتياط تشيكو تامير، في خطوة يُنظر إليها على أنها تهديد جديد للقطاع.

في غضون ذلك، كشف الناطق باسم حركة «حماس»، فوزي برهوم، أن الحركة تلقّت سيلاً من الاتّصالات خلال الأيام الأخيرة لمنع الوصول إلى «حالة حرب حقيقية» مع الاحتلال، على خلفية «مسيرة الأعلام» في مدينة القدس، لافتاً إلى أن «الفصائل لديها حساباتها في التعامل مع الاحتلال وتقدير المواقف المناسبة في عملية الردع»، مضيفاً أن «تهديدات المقاومة وضعت حدّاً لمسار المسيرة، والتغييرات الكبيرة التي طرأت عليها بقرار من حكومة العدو». من جهته، كشف مستشار رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، طاهر النونو، أن هنية أكد لجميع الأطراف التي تواصلت معه أن ما جرى في القدس والمسجد الأقصى «لن يُغتفر»، رافضاً إعطاء أيّ تعهّد أو ضمانات لأيّ طرف حول ما يمكن أن تكون عليه الأوضاع داخل فلسطين المحتلة»، مضيفاً أن «المقاومة ستُواصل طريقها حتى اجتثاث الاحتلال من الأرض الفلسطينية والقدس». بدوره، اعتبر رئيس الوزراء الفلسطيني، محمد اشتية، أن «إسرائيل تجاوزت كلّ الخطوط الحمراء والخطوط الدولية والاتفاقيات من خلال عدوانها المتكرّر على الأقصى والقدس، ومحاولتها فرض واقع يناقض (الستاتيكو) التاريخي للحرم القدسي الشريف»، مشيراً إلى أن دولة الاحتلال «احتاجت إلى أكثر من 3000 شرطي وجندي وحوالى 40 ألف مستوطن، لترفع علماً في شوارع القدس».

في هذا الوقت، تواصلت تهديدات الاحتلال لقائد حركة «حماس» في غزة، يحيى السنوار؛ إذ قال عضو «الكنيست» عن حزب «الليكود»، الجنرال احتياط يوآف غالانت، إن «السنوار من منظورنا هو في حُكم الميت، ويجب أن يتمّ ذلك في أسرع وقت ممكن مهما كانت العواقب». كذلك، استمرّت المزايدات الداخلية بين أطراف في حكومة نفتالي بينت، وبين المعارضة بقيادة بنيامين نتنياهو، حيث رأى وزير المالية، أفيغدور ليبرمان، أن «مسيرة الأعلام تسلّط الضوء على الفرق بين حكومة التغيير وحكومة «كلام فاضي» بزعامة نتنياهو»، مضيفاً «أنشأنا» اتّخذنا القرار الصحيح، وأرسلنا تحذيراً صارماً إلى حماس، هذا هو كلّ الفرق بين القول والفعل».

> تواصلت تهديدات الاحتلال لقائد حركة «حماس» في غزة، يحيى السنوار (أ ف ب)

روسيا تعزّز حضورها: ممنوع «خَربطة» الميدان

الحسكة ـ **إيهم مرعي**

تؤشّر التحرّكات الروسية الميدانية على خطوط التماس في الشمال والشرق السوريَين، إلى رفض موسكو أيّ مسعى لتغيير الوضع الميداني هناك. فبعد استعراض عسكري برّي وجوّي لافت، في المنطقة الممتدّة من القامشلي، مروراً بعامودا والدرباسية، وصولاً إلى أطراف رأس العين في ريف الحسكة، أعاد الروس الكرّة في ريف حلب الشمالي، مع تنفيذ غارات تحذيرية فوق أرياف زراعية في بلدة مارع الخاضعة لسيطرة المسلّحين. كما استغلت موسكو التصعيد التركي والمخاوف الكردية - السورية، للدفع بتعزيزات عسكرية ضمّت مروحيات وطائرات حربية والمئات ومعدّات وأسلحة إلى مطار القامشلي، لإثبات وجودها في المنطقة، وتوسيع حضورها العسكري على حدود «الناتو» (أي تركيا)، كردّ على محاولة الأخير التوسّع في أوكرانيا على الحدود مع روسيا. وتزامن التحرّك الروسي مع رسائل أميركية تحذيرية من مغبّة انفجار المخيمات والسجون في حال نفّذ الأتراك تهديداتهم، وهو ما ركّز عليه القادة الأكراد في تصريحاتهم، كما كان متوقّعاً، في محاولة لاستخدام هاتين الورقتَين للضغط على واشنطن و«المجتمع الدولي»، وحملهما على الوقوف بوجه أنقرة، ومنعها من تنفيذ أجندتها.

في المقابل، وعلى الرغم من الحزم التركي - إعلامياً على الأقلّ - في استكمال مشروع «المنطقة الآمنة»، سرّبت عدد من المواقع المقرّبة من فصائل «الجيش الوطني» المدعوم من تركيا، معلومات عن صدور تعليمات بتأجيل العملية العسكرية التركية إلى «أجل غير مسمّى». ونقلت هذه المواقع عن مصدر مطلع في «الجيش الوطني»، «إبلاغ

> **كانت أنقرة منذ البداية تدرك استحالة تنفيذ العملية وجاءت تصريحاتها في نطاق الضغط السياسي**

الجانب التركي قادة الفصائل بقرار تأجيل العملية التي كانت مقرّرة في شمال سوريا إلى أجل لم يحدّد بعد، وذلك خلال الاجتماع الذي عُقد في منطقة حور كلس على الحدود بين البلدين». ورأى المصدر أن «تأجيل العملية أو عدم البدء فيها حتى اللحظة عائد إلى ضغط أميركي وروسي على تركيا»، مضيفاً أن ذلك يأتي «لإجبار تركيا على التنازل عن مطالب محدّدة أو عن مناطق سورية خاضعة لسيطرة فصائل المعارضة مقابل السماح لها بالبدء بعملياتها المحتملة». وأشار المصدر إلى أن «تأجيل العملية جاء فجأة بعد تحديد مسارها ومراحلها، علماً أنه كان من المقرّر أن تربط في مرحلتها الأولى منطقة درع الفرات بمنطقة نبع السلام»، على أن «توجّه في المرحلة الثانية ضدّ المناطق الخاضعة لسيطرة النظام في قبتان الجبل وعينجارة والفوج 46 في ريف حلب الغربي».

وبالفعل، أكّدت مصادر أمنية لـ«الأخبار»، أن «الفصائل المسلحة عملت خلال الأيام الماضية، على جمع معلومات عسكرية حول نقاط انتشار الجيش السوري والقوّات الحليفة في قرى وبلدات ريفي حلب وإدلب الواقعين تحت سيطرة الحكومة السورية». وفي هذا السياق، تشير المصادر إلى أن الأتراك «يعملون على استمالة أكبر عدد ممكن من الفصائل، عبر التسويق لكون العملية التركية المفترضة ستصل حتى المناطق الخاضعة لسيطرة الجيش، وهو أمر لا وجود له على أرض الواقع». من جهتها، تأخذ «قسد» التهديدات التركية على محمل الجدّ، وتستنفر قواتها على امتداد الشريط الحدودي. كما تلعب في اتجاهَين: الأول فتح قنوات اتصال مع كلّ من روسيا والولايات المتحدة لمنع هذا الهجوم، والثاني إصدار مواقف رسمية تدعي أن تركيا أخذت ضوءاً أخضر لشنّ العملية، بهدف الضغط على موسكو وواشنطن، وجرّهما إلى مزيد من الحزم مع أنقرة. ويؤكد ذلك، حديث الناطق باسم «وحدات حماية الشعب» الكردية، نوري المحمود، الذي قال إنه «على ما يبدو فقد تلقّت الدولة التركية الضوء الأخضر بخصوص الهجمات»، مبيناً أن «المناطق الكردية في شمال وشرق سوريا، هي الهدف الأول للمحتلّين الآن، ولكن سيتبعها لاحقاً حلب والموصل وكركوك». وهدّد المحمود بأن «أي حرب تندلع لن تكون كحرب عفرين ورأس العين، بل ستظهر قسد في وجه الاحتلال التركي، أسلوباً وإرادةً وإصراراً مختلفاً».

قضية

حاولت الحكومات المتعاقبة مواجهة العقبات التي تعترض طريق الاستثمار (أ ف ب)

بعد إقراره في مجلس الوزراء قبل أيام، ينتظر قانون الاستثمار الجديد في الجزائر تمريره في البرلمان حتى يَدخل حيّز التنفيذ. قانونٌ تضع عليه السلطات رهانات كبيرة لناحية قدرته على اجتذاب الاستثمارات الأجنبية، بعد فترة ركود طويلة عمّقتها الظروف السياسية والاقتصادية وحتى الاجتماعية خلال السنوات الثلاث الماضية. وعلى رغم أهمية هذا المشروع في دفع عجلة الاستثمار، إلّا أنه لا يُعدّ كافياً بذاته لخلْق نموّ مستدام لا ظرفي. وفقَ ما يرى الخبراء الاقتصاديون

بداية نهاية الركود الاستثمار أولويةً جزائرية

الجزائر ـ أصيل منصور

عقّدت الظروف التي عاشتها الجزائر في السنوات الثلاث الماضية، أزمة ركود الاستثمار في البلاد، بدءاً من الانتفاضة الشعبية التي أثارت تخوّف المستثمرين من فقدان الاستقرار الأمني والسياسي مستقبلاً، وبالتالي جعل أفق أيّ مشروع استثماري ضبابياً، مروراً بجمود الإدارة بفعل اعتقال أغلب المسؤولين وأهمّ رجال الأعمال في حقبة الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة ومحاكمتهم وإدانة الكثير منهم بتهم تتعلّق أساساً بمنْح امتيازات غير مستحَقّة لمستثمرين محلّيين أو أجانب، وليس انتهاءً بالأزمة الصحّية وما رافقها من إجراءات حجر وإغلاق للحدود البرّية والجوّية لأشهر. أجّلت أيّ حديث عن الاستثمار إلى حين عودة الأمور إلى طبيعتها. وتكاد جميع الأطراف المعنيّة بالعملية الاقتصادية في الجزائر، بمَن فيها السلطة، تتّفق على أن أكبرَ معوّقات الاستثمار في البلاد تتمثّل في ثلاثة: تعدّد التشريعات والقوانين بفعل تعدّد السياسات وعدم استكمال الإصلاحات الاقتصادية؛ الفساد الذي لطالما أثار تخوّف المستثمرين الجزائريين والأجانب معاً؛ ومناخ الاستثمار غير المشجّع، ومن مظاهره تغوّل السوق الموازية، وعدم مواكبة المنظومة المصرفية لمتطلّبات العصر، وسوء تسيير ملفّ العقار الصناعي، وكذلك البيروقراطية وثقل الإجراءات الإدارية.

الاستثمار أولوية

حاولت الحكومات المتعاقبة مواجهة العقبات التي تعترض طريق الاستثمار، بتنظيم لقاءات ومشاورات مع رجال الأعمال والمستثمرين والخبراء الاقتصاديين، تنتهي عادةً بالإعلان عن إطلاق إصلاحات عميقة في القطاع الاقتصادي. غير أن تلك الإصلاحات لا تؤتي ثمارها، إمّا لعدم فاعليتها أو لسوء تطبيقها، ليعود فعل الاستثمار مجدّداً إلى حالة الركود التي كان عليها، وربّما أسوأ. ومنذ الانتخابات الرئاسية في 2019، انشغلت السلطة أوّلاً بالتحكّم في الوضع السياسي، بالنظر إلى أن الحراك الشعبي لم يكن قد وضع أوزاره بعد، واستمرّت فعالياته لأسابيع إضافية، ثمّ بالوضع الصحي بفعل تفشّي فيروس «كورونا». وبانتصاف عام 2022، تفرّغت السلطة لإصلاح الاقتصادي، من خلال خلق ديناميكية جديدة، أهمّ مظاهرها التوجّه نحو إصدار قانون استثمار جديد لسدّ الثغرات القانونية والتنظيمية التي عرقلت المشاريع، وأيضاً دعوة الرئيس عبد المجيد تبون، في تنقّلاته الخارجية، المستثمرين الأجانب إلى الاستثمار، وتكتّل عدد من كنفدراليات أرباب العمل بما يساعد على توضيح رؤية أصحاب المؤسّسات لاقتصاد الجزائر. ولأجل كلّ ذلك، جرى استحداث «التنسيقية الوطنية لأرباب العمل»، المكوّنة من خمس كنفدراليات هي: «نادي المقاولين والصناعيين – متيجة»، «المنظّمة الوطنية للتنمية الاقتصادية»، «كنفدرالية الصناعيين والمنتجين الجزائريين»، «الكنفدرالية الجزائرية لأرباب العمل – المواطنين»، «الكنفدرالية الوطنية لأرباب العمل الجزائريين».

إصلاحات هيكلية

يشرح المستشار في التنمية الاقتصادية، ورئيس الديوان السابق لوزارة الرقمنة والإحصائيات، عبد الرحمن هادف، ملامح الديناميكية الاقتصادية الحديثة في البلاد، وتأثيرها على تشجيع الاستثمار المحلّي والأجنبي، موضحاً في تصريح إلى «الأخبار» أن «الجزائر تمرّ بمرحلة تحوّل اقتصادي تجسيداً للالتزامات التي أعلن عنها رئيس الجمهورية والحكومة». غير أن هذه المرحلة تتطلّب، بحسبه، «إصلاحات في النموذج الاقتصادي الذي يؤدّي إلى تغيير المناخ ككلّ، وليس فقط عدداً من القوانين... للوصول إلى نموذج خلّاق ونموّ مستدام لا ظرفي، ليصير للجزائر اقتصادي، لم يمرّ من دون انتقادات، وخاصة من طرف «حزب العمال» (يساري)، الذي اعتبر أن المشروع «يكرّس مواصلة وتعميق التوجّه التصحيري الذي تسبّب في إضعاف الإنتاج الوطني»، و«يقضي على كلّ خاصيات السيادة الاقتصادية للدولة الجزائرية»، و«بفكّك ما تبقّى من صناعة جزائرية من خلال منافسة غير عادلة لصالح بعض المستفيدين من القطاع الخاص والمستثمرين الأجانب».

«الدبلوماسية الاقتصادية»

فعّلت الجزائر، أخيراً، دبلوماسيتها الاقتصادية لجلب أكبر عدد من المستثمرين الأجانب، والترويج للبلد على أنه وجهة استثمارية لا يستهان بها. وفي هذا الشأن، يقول هادف إن «رئيس الجمهورية يقود قاطرة الترويج للاستثمار، من خلال زياراته لعدد من الدول الصديقة التي يعوّل عليها لأن تكون شريكة للجزائر في مشروع النهوض الاقتصادي». وبلغة الأرقام، يوضح المستشار الاقتصادي أن «السوق الجزائرية تحتلّ في مؤشّر التنافسية العالمية المرتبة 36 من 138 دولة»، مبيّناً أن الجزائر تركّز على الاستثمارات الكبرى، حيث «تتّجه إلى استثمار 10 مليارات دولار في قطاع المناجم، موزّعة ما بين مشروع غار جبيلات بـ7 مليارات دولار، ومشروع فوسفات بأكثر من 3 مليارات دولار»، وكذلك «الصناعات التحويلية للمواد الأولية مثل الحديد والصلب، والمدخلات الفلاحية وزراعة الحبوب، على غرار مشروع في ولاية أدرار مع شركات تركية». ويلفت أيضاً إلى مكانة الجزائر في السوق الأفريقية، ما «يجعل الاستثمارات فيها ذات قيمة مربحة».

> فعّلت الجزائر أخيراً «دبلوماسيتها الاقتصادية» لجلب أكبر عدد من المستثمرين الأجانب

المجلس الوطني للاستثمار كهيئة من مهامها وضع ملامح وخيارات الاستثمارات الاستراتيجية»، وكذا «إصلاح المنظومة المالية والبنكية بإعادة النظر في قانون النقد والصرف»، و«دور هيئة أخرى هي «جزائر الاستثمار» التي سيصبر لها دور عملياتي، لا إداري كما كان الحال في السابق، ما يعطي نقلة نوعية لمرافقة المستثمرين»، وأيضاً «إنشاء جهة وحيدة تتكفّل بالمستثمرين الأجانب»، ما يبعث إلى هؤلاء وفق هادف، «برسالة واضحة بنهاية الإجراءات البيروقراطية»، علماً أن «التسهيلات المنتظر تطبيقها في حركة رؤوس الأموال تُعدّ واحدة من أهم مطالبهم».

على أن القانون الجديد، والذي يمثّل قاطرة الحكومة في النهوض الاقتصادي، لم يمرّ من دون انتقادات، خاصة من طرف «حزب العمال» (يساري)، الذي اعتبر أن المشروع «يكرّس مواصلة وتعميق التوجّه التصحيري الذي تسبّب في إضعاف الإنتاج الوطني»، و«يقضي على كلّ خاصيات السيادة الاقتصادية للدولة الجزائرية»، و«يفكّك ما تبقّى من صناعة جزائرية من خلال منافسة غير عادلة لصالح بعض المستفيدين من القطاع الخاص والمستثمرين الأجانب».

إعلانات رسمية

إعلان عن مناقصة عمومية

الساعة (10:00) تاريخ 2022/6/21 ستجري المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في مكتب التلزيم – المقر العام مناقصة عمومية لتلزيم مراقبة الاستشفاء وتدقيق فواتيرها. للراغبين، الإطلاع على دفتر الشروط الخاص على الموقع www.isf.gov.lb وتقديم العروض لغاية الساعة (14,30) تاريخ 2022/6/20.
بيروت في 2022/5/26
رئيس الإدارة المركزية وكالة
العميد الركن معين شحادة
التكليف 299

إعلان مزايدة عمومية

تعلن بلدية بيروت عن إجراء مزايدة عمومية عائدة لتلزيم تشغيل وصيانة واستثمار العقار رقم 495 رأس بيروت كموقف للسيارات.
وذلك في تمام الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء الواقع فيه 2022/6/21، في مقر المجلس البلدي – الكائن في مبنى القصر البلدي في وسط مدينة بيروت التجاري – شارع ويغان – الطابق الثاني.
ويمكن لمن يرغب الإشتراك في هذه المزايدة الإطلاع على دفتر الشروط العائد لها في مصلحة أمانة المجلس البلدي (الغرفة 203) على العنوان أعلاه، وذلك طيلة أوقات الدوام الرسمي.
تودع العروض خلال أوقات الدوام الرسمي في الصندوق الخاص الموجود في مصلحة أمانة المجلس البلدي، ولغاية الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء الصفقة.
سعر انطلاق المزايدة السنوي: 1,100,000,000 ل.ل. (مليار ومئة مليون ليرة لبنانية).
بيروت في 22 أيار 2022
القاضي مروان عبود
محافظ مدينة بيروت
التكليف 301

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لشراء مادتي البنزين والمازوت الأخضر لزوم آليات المؤسسة، موضوع استدراج العروض رقم ض4/5076 تاريخ 2020/7/15، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2022/6/17 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره 100 000/ ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 2022/5/17
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 303

إعلان

تجري الجامعة اللبنانية إعادة مناقصة عمومية لتلزيم تقديم أعمال حراسة وحماية لمباني مجمع بيار الجميل الجامعي – الفنار لصالح كلية العلوم – الفرع الثاني - على أساس سعر يقدمه العارض في الإدارة المركزية – للجامعة اللبنانية - المبنى الزجاجي - المتحف.
يوم الأربعاء الواقع فيه 2022/6/8 الساعة 12:30
تقدم العروض للاشتراك في إعادة المناقصة العمومية وفق دفتر الشروط الذي يمكن الحصول عليه لدى السيدة الهام عيسى أمينة سر كلية العلوم – الفرع الثاني – مجمع بيار الجميل الجامعي – الفنار.
تقدم طلبات الاشتراك إلى قلم الدائرة الإدارية المشتركة في الإدارة المركزية قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء المناقصة.
بيروت في 26 أيار 2022
رئيس الجامعة اللبنانية
بسام بدران
التكليف 304

إعلان مناقصة تلزيم التنظيفات في مباني ومرائب وساحات وزارة الإعلام

الساعة التاسعة من يوم الأربعاء الواقع فيه الثاني والعشرون من شهر حزيران 2022، تجري إدارة المناقصات – في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة الإعلام، مناقصة تلزيم التنظيفات في مباني ومرائب وساحات وزارة الإعلام.
- التأمين المؤقت: خمسة عشر مليون ليرة لبنانية لا غير.
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من وزارة الإعلام.
يجب أن تصل العروض الى إدارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
د. جان العليّة
التكليف 310

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب محي الدين علي الديماسي لموكله محمد مدحات البقاعي سند بدل ضائع للعقار 2157 الدكرمان.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور
طلب غسان عادل علويه سند بدل ضائع للعقار 9/1431 عين بعال.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب محمد وديع حسين وردي بصفته مشتري سند بدل ضائع للعقار 21/1338 وسطاني بإسم حسين وديع وردي.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب إبراهيم غانم عثمان وكيل محمد أسعد عثمان بصفته القيّم سند بدل ضائع للعقار 15/1132 الدكرمان بإسم أسعد ظاهر عثمان.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور
طلب إبراهيم سويدان لموكليه هيثم وعلي وهادي هاني صفي الدين سندات بدل ضائع للعقار 1081 دير قانون راس العين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

إعلان عن مناقصة عمومية

في تمام الساعة العاشرة صباحاً من يوم الاربعاء الواقع فيه 2022/6/22 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ «تصليحات على قساطل كبيرة غب الطلب 2022» وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي الكائن في شارع سامي الصلح – ملك الشدراوي – بيروت.
يمكن لمن يرغب الإشتراك في هذه المناقصة الإطلاع والحصول على هذا الدفتر الاتصال بدائرة الصفقات والمشتريات في الطابق الأول – من مركز المؤسسة الكائن في وادي خطار – الحازمية – قرب مستشفى قلب يسوع لقاء مبلغ /1000000/ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء إيصال يضم إلى العرض.
تقدم العروض باليد إلى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
المهندس جان جبران
التكليف 306

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور
طلب محمد جباره لمورثه كاظم مهدي جباره سند بدل ضائع للعقار 267 عين بعال.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور
طلب مهدي كريت وكيل رازي علي الخضرا بصفته مشتري من المالك علي رضا خضرا سند بدل ضائع للعقار 4/860 صور.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور
طلب بشارة غنيمة وكيل هيفاء غساني لمورثها جمال قاسم عز الدين سند بدل ضائع للعقار 827 العباسية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور
طلب المحامي ميشال متى وكيل شركة أكويلا 1571 ش.م.ل. بصفتها مشترية من المالك محمد نعمه نسر سندات بدل ضائع للعقارات 1571 و1055 و1049 و1064 بازورية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور
طلب جهاد خليل لموكليه ناصر وعبد الكريم وخليل كاظم الخليل سندات بدل ضائع للعقارين 152 و165 العباسية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر
إلى المنفذ عليه محمود محمد أديب أوطه باشي من حبوش ومجهول محل الإقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئك هذه الدائرة بأن لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2022/171 والمتكونة بين طالب التنفيذ هاني عبد الكريم بيطار وبينك إنذاراً تنفيذياً بموضوع الحكم الصادر عن جانب محكمة بداية النبطية المدنية رقم 2022/ش/3 تاريخ 2022/3/1 والمتضمن إزالة الشيوع في العقارات رقم 2962 و3055 و3056 و3065 و3072 و3100 من منطقة حبوش العقارية عن طريق طرحها للبيع بالمزاد العلني على ان يعتمد أساساً للطرح في المزايدة الأولى المبلغ الإجمالي لكل من العقارات بحسب ما هو مبيّن في تقرير الخبير وتوزيع ناتج الثمن على الشريكين بنسبة ملكية كل منهما وبتضمين الشريكين الرسوم والنفقات كل بنسبة حصته في الملك.
وعليه تدعوك هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لإستلام الإنذار ومرفقاته تحت طائلة متابعة التنفيذ بحقك أصولاً بإنقضاء 20 يوماً تلي النشر مضافاً اليها مهلة الإنذار.
مأمور التنفيذ

إعلان قضائي

بتاريخ 2022/5/24 قرر رئيس الغرفة الإبتدائية في النبطية الرئيس المكلف أحمد مزهر عملاً بأحكام المادة 512 أ.م.م. نشر خلاصة الاستدعاء المقدم من المستدعين زينب عيد ورفاقها بوكالة المحامي أحمد معتوق المسجل برقم أساس 2022/489 عقاري بتاريخ 2022/4/21 والذي طلب بموجبه شطب الإشارات التالية بالأرقام:
1 – برقم يومي 2913 تاريخ 1995/11/2 عبارة عن حجز تنفيذي: تحويل الحجز الاحتياطي يومي 248 الى حجز تنفيذي لمصلحة أحمد شعيب بملف 230 الشرقية.
2 – برقم يومي 1271 تاريخ 1996/6/29 وهو عبارة عن طلب تسجيل محضر وصف العقار المحجوز صادر عن دائرة تنفيذ النبطية لمصلحة أحمد شعيب رقم الدعوى 1995/788 بملف 230 الشرقية.
3 – برقم يومي 2648 تاريخ 1994/10/24 وهو عبارة عن حجز احتياطي صادر عن دائرة تنفيذ النبطية من طالب الحجز أحمد عبدالمنعم شعيب المحجوز عليه يوسف عبدالعزيز بيطار بموضوع الحجز تأميناً لدين رقم الدعوى 94/20 بملف 230 الشرقية وذلك لشطبها عن الصحائف العينية للعقارات رقم 2213/ حاروف والقسمين 7 و8 من العقار رقم 1935/تول ومن له مصلحة أو إعتراض بيديه خلال مهلة عشرين يوماً تلي آخر نشر.
رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب حنا بربر أبو جوده وكيل انجال بربر بو جوده مالكة القسم /14/ من العقار /3293/ البوشرية سند تمليك بدل عن ضائع بإسم المالكة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب بسام خليل عبد النور وكيل امانى يوسف هيكل وكيلة يوسف ملحم هيكل مالك العقار /8827/ المتين سند تمليك بدل عن ضائع بإسم المالك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب ابلي حنا ابي راشد وكيل ريفا الفريد الطويل احدى ورثة متيل داوود ابوياقت مالكة العقارين /1991/ و/2006/ برمانا سندي تمليك بدل عن ضائع بإسم المورث.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب أسعد جوزيف التنوري وكيل جينان صلاح شتت احدى ورثة صلاح دياب شتت احد ورثة دياب موسي شتت مالك العقار /3371/ بسكنتا سند تمليك بدل عن ضائع بإسم المورث.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت ميرايه الياس روحانا وكيلة جورج اسعد جبر المالك في العقار /249/ زوق الخراب سند تمليك بدل عن ضائع بحصة المالك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب غسان جورج الخوري وكيل خريستو قسطنطين قيومجي مالك القسم /11/ من العقار /164/ عين القش سند تمليك بدل عن ضائع بإسم المالك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب غزوان عبد شاهين وكيل تقلا بشاره بشاره وريثة ريموندا يوسف أبي نهرا مالكة القسم /6/ من العقار /1111/ البوشرية سند تمليك بدل عن ضائع بإسم المورثة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان

إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
موجه الى المنفذ عليه: سليمان حيدر المجهول محل الإقامة
تنذركم هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور اليها لتسلم الانذار التنفيذي في المعاملة رقم 2019/2943 المتكونة بينك وبين الشركة اللبنانية السويسرية للضمان ش.م.ل. بخلال /30/ يوماً من تاريخ النشر واتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة وإلا عد قلمها مقاماً مختاراً تتبلغون بواسطته كل الاوراق الموجهة اليكم في المعاملة المذكورة.
مامور التنفيذ
مارو القزي

الكرة اللبنانية

شباب البرج أوّل ضحايا أزمة البلاد

قليلة هي الأندية التي وصلت إلى دوري الدرجة الأولى في كرة القدم وتركت أثراً سريعاً. شباب البرج هو أحدها لا بل أبرزها في العصر الحديث للعبة، إذ إنه لم يكتفِ فقط بالحضور بين الكبار بل وقف بينهم ندّاً عنيداً مصرّاً على احتلال مركزٍ في مقدّمة الترتيب العام. لكن الموسم المقبل لن يشهد وجود خامس الموسم الحالي في دوري الأضواء بعدما قرر الانسحاب من المشهد متأثراً بلا شك بارتدادات الأزمة التي تشهدها البلاد في مختلف القطاعات

الغيث مباراة شباب البرج الأخيرة التي كانت مقررة أمام الأنصار (طلال سلمان)

شربل كريم

منذ الموسم الأول لوجوده في دوري الدرجة الأولى خلق شباب البرج حالة خاصة في ميادين كرة القدم. وقتذاك لم يخض سوى 3 مباريات فائزاً في واحدة وخاسراً في اثنتين، قبل أن يتوقّف موسم 2019-2020 بسبب الأحداث التي شهدها الشارع اللبناني وما تلاها من وضع صحي عرفته البلاد إثر تفشي وباء «كورونا» بقوة.

إحدى هذه المباريات كانت أمام البرج، وقد خسرها من دون أن

سفر الرئيس وعقوبة «الفيفا» ووضع البلاد دفعت بشباب البرج إلى الانسحاب من الدوري

يترك انطباعاً سيّئاً، بل ترك قصةً جديدة للمتابعين وهي تتحدث عن «دربي» في منطقة برج البراجنة حامي الوطيس ويحمل كل أنواع المواجهات الحساسة التي تعرفها كرة القدم غالباً بين الفرق التي تنتمي إلى منطقةٍ واحدة.

تلك المنافسة لم تكن وحدها النبأ الجيّد للكرة اللبنانية، ولا حتى ظهور مشجعين للفريق الأصفر في ملاعب لبنان، بل إن الحكاية كانت أجمل في الموسم التالي عندما أكد شباب البرج حضورهم الجيّد في الدرجة الأولى، محققين 6 انتصارات و5 تعادلات مقابل 5 هزائم في 16 مباراة خاضوها في الدوري العام، مسجلين 22 هدفاً مقابل 14 دخلت مرماهم.

بقيادة المدرب يوسف الجوهري الذي خلف مدرب الإخاء الأهلي عاليه الحالي حسين حمدان، شكّل شباب البرج علامة فارقة بنتائجه اللافتة وأيضاً عبر المواهب التي جمعها ومن ثم قدّمها بتوليفة جميلة، وذلك رغم التشكيك الدائم بقدرات هذا الفريق وإمكانية صموده بين الكبار. هي مسألة تناولها جمهور الغريم البرج تحديداً، وهو الفريق الأعرق في المنطقة الذي رفض اقتران اسم برج البراجنة بأي فريق آخر، فكانت مناداتهم الدائم لجارهم الحديث العهد بالنسبة إليهم باسم الإرشاد، وهو النادي الذي استحصل منه شباب البرج على الرخصة الرسمية قبل أن يتسلّق سلّم الدرجات وصولاً إلى الأولى.

مباراة واحدة مؤجلة أمام الأنصار كانت متبقية لهذا الفريق لاختتام مشواره في الموسم الحالي بعد خوضه 20 لقاءً (3 منها مع المدرب محمد ناصر والبقية مع الجوهري) فائزاً في 6 منها مقابل 10 تعادلات و4 هزائم فقط (سجّل 23 هدفاً ودخل مرماه 38). لكن هذه المباراة لن تقام بعدما تقدّم النادي بكتاب رسمي إلى الاتحاد اللبناني لكرة القدم معلناً انسحابه من البطولة، الأمر الذي أدى إلى إلغاء هذه المباراة وشطب كافة نتائج الفريق وتغريمه بمبلغ 12 مليون و500 ألف ليرة لبنانية.

خطوة قد لا تكون مفاجئة بالنسبة إلى متابعي هذا النادي عن كثب، إذ بدايةً جرى حديث على نطاق واسع بأن شباب البرج في طريقة للاندماج بـ«شقيقه الأكبر» لتوحيد الصفوف وخلق فريق أقوى فنياً. هي فكرة سبق أن أشار إليها الرئيس الفخري للبرج فادي ناصر، لكنها لم تسلك طريقها إلى التنفيذ لأسباب مختلفة. كما أن إمكانية انسحاب الفريق كانت حاضرة منذ فترة بعدما ذكر رئيس النادي نادر علامة في مجالس ضيّقة بأنه قد لا يكون حاضراً لتأمين ما يلزم للنادي كما هي الحال على اعتبار أنه سينتقل للعيش والعمل في الولايات المتحدة.

وجاءت الطامة الكبرى عندما وقّع الاتحاد الدولي للعبة «الفيفا» على شباب البرج عقوبة تعويض المهاجم الإيفواري السابق للفريق كريست ريمي لورونيون الذي كان قد تقدّم بشكوى على النادي، فكان المبلغ المطلوب كبيراً ويتجاوز الـ40 ألف دولار أو أي مبلغ يمكن أن تتحمله خزينة الفريق، فكان قرار الانسحاب المرير.

قرارٌ أثار الغرابة أكثر عندما انتشرت أخبار عن إمكانية حدوث دمج بين شباب البرج والصفاء، الذي نجا عملياً الآن بعد هبوطه في الملعب إلى الدرجة الثانية بفعل انسحاب الأول من البطولة، ليكسب الدوري مجدداً عميد الأندية اللبنانية في الدرجة الأولى، ويخسر المفاجأة السارّة أو ما سُمّي بالحصان الأسود طوال موسمين.

لكن المصادر البرجية تنفي نهائياً مسيرة النادي بل بحسب قولها سيستمر كمشروع هادف لأبناء المنطقة عبر الحضور في الدرجة الثانية التي أُسقط إليها أمس بالقرار الاتحادي الصادر بعد قبول كتاب الانسحاب، على أن يكون ما سُمّي بالدمج مع نادي الصفاء محدداً وفق أطر معيّنة ستكون مفيدة للنادَيين، وهي بلا شك ستكون أكبر بالنسبة إلى الصفاويين الذين يحتاجون إلى عمق أكبر في تشكيلتهم المحدودة الخيارات، وهو ما يمكن أن يؤمّنه الفريق المنسحب من خلال مجموعة اللاعبين المميّزين الذين وقّعوا على كشوفاته في الموسم الحالي.

متابعة

بين «بلوك» الصقال وسرعة سليمان حطّ سبليني في العهد

يمكن اعتبار أن عملية انتقال محمود سبليني من النجمة إلى العهد انتهت مع ما كشفه وكيل أعماله معن حلاوي.

حلاوي خصّ «الأخبار» بالتفاصيل الكاملة لمجريات الأحداث، مؤكداً من خلال اتصال له من مكان إقامته في الكونغو أن كلامه الوارد موثّق عبر رسائله وتطبيق «واتساب» خلال تواصله مع نادي النجمة عبر رئيسه أسعد الصقال.

وأوضح حلاوي بأن عقد سبليني في الموسم الماضي كان بالدولار الأميركي وينتهي اليوم تحديداً (31 أيار)، وهو سبق أن تواصل مع صقال قبل 10 أشهر لإيجاد حلٍّ لمسألة العقد عقب أزمة الدولار «فطلبت مبلغ 90 مليون ليرة عن الموسم رغم أن قيمة العقد هي 15 ألف دولار كدفعة أولى إضافة إلى 1500 دولار كراتب شهري، فجاءني الجواب من الصقال كالتالي: «إذا أردت مني زيادة قيمة العقد أريد أن أجدده»، فكان رفضي لهذا الطرح».

وأكد حلاوي أن صقال اشترط عليه تجديد العقد لمنح موكّله ما يريده، مؤكداً أن الاتصالات استمرت في الشهر التالي «حيث وافق أسعد صقال على العقد بعدما أوقفنا محمود عن التمارين وبعد انتهاء الدوري العادي وبداية السداسية، قبل أن يحصل إشكال مع الرئيس بسبب تأخر دفعة مهدي الزين وأيضاً سبليني، وقد حُلّ موضوع الأول في اليوم عينه، وانتهى موضوع محمود باتصال من مدير الفريق حسن حمود بعد فترة، ليعود ويسجل العديد من الأهداف وليتلقى عروضاً عدة من فرق المقدمة تحديداً».

ويسهب حلاوي في قصته مشيراً إلى أن استئناف المفاوضات كان في آذار الماضي عبر مدير الفريق الذي طلب منه إدخال صقال على الخط وحلّ جميع المواضيع العالقة وتجديد عقد سبليني «وبعد التفاوض اتفقنا على قيمة المبلغ، على أن يتمّ التوقيع عند عودتي إلى لبنان مطلع شهر نيسان حيث سيكون نادي النجمة قد قام بتأمين الدفعة الأولى من قيمة العقد بحسب الاتفاق، وقد طلب مني الرئيس الإعلان عن إتمام الصفقة وهو أمر لم أمانعه رغم عدم توقيع اللاعب على أي عقدٍ جديد».

وأبدى حلاوي تفاجئه من تصرّف صقال تجاهه لاحقاً «بعدما اكتشفت أنه قام بحظري عبر «بلوك» على «واتساب»، فتواصلت مع حمود للسير بالاتفاق قبل أن أحضر إلى مكتب صقال أواخر الشهر الماضي بعد تأجيل موعدي، فذكرته بالعقد ووعدني في اليوم التالي بإرسال العقد وهو أمر حصل لكن بعد اجتماعي الأخير به أشار إلى بأن الدفعة الأولى ستسدد بعد عودة الفريق من كأس الاتحاد الآسيوي، وهي مسألة تقاطعت مع اتصالٍ وردني من رئيس العهد تميم سليمان الذي استفسر عن وضع سبليني وسارع إلى إتمام الصفقة وافياً بالتزاماته، ليوقّع محمود مع بطل لبنان لمدة ثلاث سنوات. أما ما يُحكى عن أي عقدٍ وقّعه مع النجمة فهي قصةٌ من نسج الخيال» بحسب حلاوي.

ش ك

كالشيو

برلوسكوني يعود إلى دوري الأضواء

صعد نادي مونتسا الذي اشتراه رئيس الوزراء الإيطالي السابق سيلفيو برلوسكوني عام 2018، إلى دوري الدرجة الأولى في كرة القدم للمرة الأولى في تاريخه، بعد تفوقه على بيزا في ملحق التأهل إلى «سيري أ» يوم الأحد. وبعد فوزه على أرضه (2-1) يوم الخميس الفائت، ضمن مونتسا أول صعود بعد مباراة إياب دراماتيكية حسمها (4-3) بعد التمديد (2-3 بعد انتهاء الوقت الأصلي) على استاد بيزا، تحت أنظار برلوسكوني الذي قاد ميلان إلى حقبته الذهبية وتراسه بين عامَي 1986 و2017.

وقال برلوسكوني لشبكة «دازون»: «هذه سعادة كبرى. تأسس مونتسا عام 1912 ولم يتأهل إلى سيري أ. نجحنا اليوم وبات مونتسا يملك فريقاً يستحقه وسيلتقي الموسم المقبل كبار الدوري الإيطالي». وتابع الملياردير الإيطالي البالغ 85 عاماً وصاحب الطموح غير المحدود: «هل تعلمون؟ نريد إحراز لقب الدوري والذهاب إلى دوري أبطال أوروبا». وكان برلوسكوني اشترى مونتسا بعد سنة من بيعه نادي ميلان الذي أصبح عملاقاً محلياً وقارياً في ولايته، محرزاً لقب دوري أبطال أوروبا خمس مرات والدوري المحلي ثماني مرات.

وسيحل الصاعدون الثلاثة مونتسا وليتشي وكريمونيزي بدلاً من الهابطين فينتسيا، جنوى وكالياري.

وبعد حلوله رابعاً في الدرجة الثانية، خاض مونتسا ملحقاً للأندية التي حلّت بين المركزين الثالث والثامن. وكان مونتسا الواقع على مقربة من مدينة ميلانو، لا يزال في الدرجة الثالثة عندما اشتراه برلوسكوني عام 2018 مقابل صفقة مقدّرة بـ3,4 ملايين دولار. وصعد إلى الدرجة الثانية (سيري ب) عام 2020. وفي العام الماضي أخفق بالصعود إلى دوري النخبة لخسارته في الملحق، برغم سياسة تعاقدات قوية شهدت ضمه الغاني كيفن . برينس بواتنغ والمهاجم المشاغب ماريو بالوتيلي. وأوكل برلوسكوني إدارة النادي ليده اليمنى في سنوات نجاح ميلان، أدريانو غالياني البالغ 77 عاماً. تعاقد مع المدرب جوفاني ستروبا (54 عاماً)، لاعب ميلان ومونتسا السابق الذي قاد كروتوني إلى الدرجة الأولى في عام 2020. ولم يكن صعوده سهلاً في المباراة الأخيرة، إذ تخلف (صفر-2) أمام بيزا بعد تسع دقائق فقط على انطلاق مباراة الإياب، لكنه عوّض تدريجاً وخاض وقتاً إضافياً حسمه بهدفي لوكا ماروني (96) والمهاجم الدنماركي المخضرم كريستيان غيتكيار (101).

أوكل برلوسكوني إدارة نادي مونتسا إلى يده اليمنى أدريانو غالياني

فاز مونتسا في مباراة الملحق على بيزا (ويب)

نتائج اللوتو اللبناني

32 37 28 18 11 10 8

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 2009 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 8 - 10 - 11 - 18 - 28 - 37

الرقم الإضافي: 32

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**

- قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء
- عدد الشكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 325,829,440 ل.ل.
- عدد الشكات الرابحة: شبكة واحدة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 325,829,440 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 173,128,320 ل.ل.
- عدد الشكات الرابحة: 23 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 7,527,318 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 173,128,320 ل.ل.
- عدد الشكات الرابحة: 997 شبكة.
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 173,649 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 453,248,000 ل.ل.
- عدد الشكات الرابحة: 14,164 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 32,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 7,120,947,074 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 2009 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 65587

■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 د.إ.**

- عدد الأوراق الرابحة: ورقتان
- قيمة الجائزة الإفرادية: 37,500,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 5587.**

- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 587.**

- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 87.**

- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

التراكم للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1231 وجاءت النتيجة كالآتي:

- يومية ثلاثة: 029
- يومية أربعة: 1571
- يومية خمسة: 90490

استراحة

كلمات متقاطعة 4038

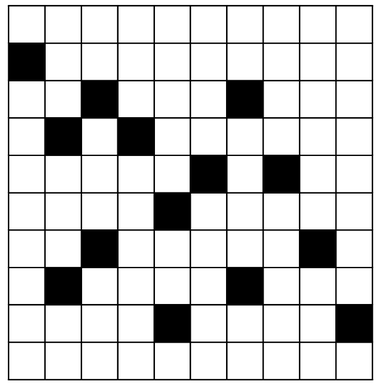

أفقيا

1- لقب إشتهرت به مصر – 2- شركة بريد لبنان – 3- بقرة وحشية – هرم – نوتة موسيقية – 4- مواطن اسيوي – 5- حرف نصب – مدينة إيرانية – 6- من كبار رجال القانون الفرنسيين – أدرَب – 7- الخوف – اسم فعل بمعنى اسكت – 8- نهدم الحائط حتى نسوّيه بالأرض – أجوبة – 9- فائز ورابح – شارع في بيروت – 10- فيلسوف ورياضي فرنسي واحد مؤلفي الأنسيكلوبيديا

عمودياً

1- قناة تلفزيونية عربية في بيروت – 2- فنانة ومغنية أميركية – عاصمة آسيوية – 3- سحاب يغشى الأرض – عائلة طبيب فرنسي راحل – 4- متشابهان – غياب – حاجز مائي – 5- عاصمة أوروبية – رقصة يونانية – 6- مادة مشتعلة – والد الأب أو الأم – 7- من أقدم رجال التوراة – إحدى بنات الرسام الإسباني الراحل بابلو بيكاسو وملهمته – 8- أصل البناء – مدفن الفرعون – قِطَع بالإجنبية – 9- نزع الريش – يدقّ بالحجر حبّ الزيتون بالعامية – صاح التيس – 10- رئيس أميركي راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- أردوغان – او – 2- لير – النمسا – 3- العملة – عطش – 4- تا – اي – مسنّ – 5- أناني – بط – 6- اورغ – مون – 7- ديدان – لب – 8- يلب – مهما – 9- يم – موريس – 10- الرباعيّات

عمودياً

1- الإتحادية – 2- ريلا – ويل – 3- درع – أردبيل – 4- مانغا – مر – 5- غالبا – نم – 6- آلة – نو – هما – 7- ن ن – مي – دموع – 8- معس – اري – 9- اسطنبول – يا – 10- واشنطن بوست

sudoku 4038

	7		4	6			2	
		8			5			
	5			7		8		
3		6				1	8	
		7	8		9	6		
	8			1		4		7
		4		5				1
1			7			2		5
	6			3	2		4	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4037

3	1	7	8	6	5	4	2	9
4	5	2	7	3	9	1	6	8
8	6	9	4	1	2	3	7	5
9	7	3	6	8	4	5	1	2
6	4	5	1	2	7	8	9	3
2	8	1	9	5	3	6	4	7
1	9	8	5	7	6	2	3	4
5	2	4	3	9	1	7	8	6
7	3	6	2	4	8	9	5	1

مشاهير 4038

مطربة وأديبة عراقية (1921-2012). كانت تملك صالوناً في منزلها الأنيق ضمّ أبرز رجالات السياسة والأدب والفن والثقافة في البلاد

11+2+1+3+2+1 = خلاف غليظة ■ 8+9+10+6 = عاصمتها اوتاوا ■ 4+1+7+5 = ورقة النخيل

حل الشبكة الماضية: **الفرد دي موسه**

إعداد
نعوم مسعود

فوتوغرافيا

بيروت ماهر العطّار... من رصاص وأمل

لا تنجو الأعمال المباشرة من الوقوع في فخ الكليشيه

ريما النخل

تستضيف «غاليري آرت ديستريكت» في «بيت الصورة» (الجميزة) معرضاً فوتوغرافياً لماهر العطّار تحت عنوان «بيريتوس... مدينة مجيدة» يلجأ إلى أسلوب وتقنيات الـ Lomography التي ترتكز إلى استخدام الأفلام الخام الفضيّة القديمة المعدّة للتظهير فالطباعة، ومصدرها دول الاتحاد السوفياتي سابقاً. والهدف الفنيّ والجماليّ من اعتماد هذه التقنية هو المضي في اتجاه معاكس للتصوير الرقمي أو الديجيتال «كامل النقاء» بحسب تعبير الفنان، موضحاً أنّ «الصور الخام، سيئة الإطار، وخارج البؤرة المركّزة، وذات الدوائر السوداء في زوايا الكادر، وخلوّ الكاميرا من كثرة الوظائف المعدّة رقمياً، تترك هامشاً واسعاً للمناورة من ناحيتَي التحميض والتظهير، ما يُتيح استكشاف مناطق لا تقدر عليها الكاميرات الحديثة». يُشير أيضاً إلى أنّ استخدام الشريط الخام التالف

> صور ذات بُعد وتشكيل دراميّين التُقطت داخل فضاءات معمارية مهجورة

ومكوّناته الكيميائية يمكّن العين من رؤية اللامتوقّع والمدهش، وهذا هو الأمر المثير بحسب ماهر العطّار.

فوتوغرافيّات العطّار ذات بُعد وتشكيل دراميّين، وثمة ما يصل تجربته كمصوّر حربيّ بحبّه للعمارة في بيروت، خالقًا مناخات مسرحيّة داخل أبنوتات معماريّة مهجورة «ومخرذقة» بفعل الحرب مثل «بيت بيروت» وقصر سرسق الكبير في صوفر «كي أعيد بيريتوس إلى الحياة» يقول العطّار. فوتوغرافيّاته ذات الإصدار المحدود تصل إلى 14 صورة، وثلاث منها تحمل عناوين أقرب إلى الشعار المباشر مثل «الاستقلال» و«التنوّع» و«حمامة السلام». تسميات يسهل إدراجها في خانة الكليشيه ولا حاجة إليها أساساً!

في عام 1840، ابتُكرت طباعة الملح التي تُعالج فيها النسخ «النيغاتيف» بأملاح الكلوريد الحسّاسة على الضوء (أي لدى تعرّضها للضوء)، ما يهب الصورة شكلاً معبّراً وخاماً خارج البؤرة، لتعكس نظرة العطّار إلى واقع بيروت الراهن والمُغرق في انعدام اليقين. ويرى أنّ «بين الثورة عام 2019 والانهيار المالي وكورونا وانفجار المرفأ والانتخابات الأخيرة، حان الوقت لعرض هذه الصور التي تجمع بيروت المنهكة إلى بيروت المجد»، فبيروت المدمّرة والمعاد بناؤها مراراً وتكراراً، ما فتئت تُقاوم وتُصارع من أجل البقاء. و«بيروتوس» هذه تتجسّد لدى العطّار في امرأة ترسل المعاني المتفرّقة من دمار وحرمان وهجرة...

استلهم العطّار تسمية معرضه من Roman Berytus عاصمة فينيقيا تحت الحكم الروماني. المرأة التي ترمز إلى بيريتوس ممزّقة الرداء كأنّها في كفاح هائل يرمز إلى كفاح بيروت المعاصرة رغم المشقّات والأوجاع. بحث العطّار عن أبنية مهجورة في المدينة ضمن المنطقة التي كانت تُعرف بـ «الخط الأخضر» أي بين شرق بيروت وغربها. يقول: «أتنفس المكان، أشمّه، ألمسه وأشعر به بحواسي كافة». وفضلاً عن بيروت، التقط فوتوغرافيته «حمامة السلام» خارج المدينة، في القصر الكبير المصمّم بالطراز الباروكي في صوفر ويعود تاريخ بنائه إلى عام 1892. وقد التقط العديد من الفوتوغرافيات في «بيت بيروت» المعروف سابقاً بمبنى بركات ويعود إلى عام 1924، وصُنّف مبنى تراثياً وحُوّل إلى معلم ثقافي وأثر دال على ما فعلته الحرب، إذ تنطلق جدرانه «المخرقة» والمليئة بالثقوب من رصاص القناصة التي حفرت ندوباً في جدرانه.

ماهر العطار معروف كمصوّر فوتوغرافي، التقط صوراً لقادة ومشاهير عالميين ونال جوائز عديدة. امضى معظم سنواته المهنية في باريس، ولم يكن يتوقع لدى عودته في 2016 أن تعترضه عقبات متتالية، من «ثورة» 2019 إلى الانهيار المالي الذي ترافق مع تفشّي كورونا، وصولاً إلى الذروة مع انفجار 4 آب الذي دمّر، في ما دمّر، الغاليري حيث معرضه القائم اليوم في منطقة الجميزة، مع الإشارة إلى أنه هو القيّم على الغاليري التي فتحت أبوابها في تشرين الثاني (نوفمبر) 2021 لتُسهم في إعادة إحياء المشهد الفني والثقافي في بيروت زمن المحنة. يكشف العطّار: «لطالما حلمت بمكان فريد يستطيع فيه عاشق التصوير الفوتوغرافي وهواة جمع الأعمال الفوتوغرافية الاستمتاع بنشاط الغاليري وتصفّح مجموعة كتب عن هذا الفنّ من سائر أنحاء العالم بلغات متعددة. أنشأتُ في المكان أيضاً استوديو يُتيح لي استخدام التقنية التناظرية والتصوير اللوموغرافيّ (Lomography) وتطبيق تقنيات التصوير القديمة التقليبيّة التي تذكّر بالصور الرائدة لهذا الفنّ مثل الـ Daguerreotypes، ما يسمح باعتماد التالف والمكوّنات الكيميائيّة على نحو يتجاوز ما يسع العين رؤيته من مدهش ومثير وغير متوقّع بالنسبة إليه. يقول: «هدفي هو تعزيز مكانة التصوير الفوتوغرافيّ والفنون الجميلة في لبنان».

«بيريتوس... مدينة مجيدة» حتى نهاية حزيران (يونيو) ــ «آرت ديستريكت» (بيت الصورة ـ الجميزة). للاستعلام 81/680069

تشكيل

جورج مرعب: الشجرة إلهاً معشوقاً

احتضنت «صالة مارك هاشم» في باريس أعمال التشكيلي اللبناني جورج مرعب (1960) تحت عنوان «الأشجار». المعرض نتاج احتفاليّات متنوّعة في لبنان منذ عام 2019، موغلاً في غابات مرحبة حيناً، غامضة حيناً آخر، حيث تصير الشجرة إلهاً معشوقاً.

> أصداء صوفيّة مفعمة بأساطير المتوسّط

ولكونها تجربة مكثّفة، لم يشعر مرعب بأنّه مقيّد، بل كان منشغل العين دوماً، قلقاً أحياناً يفعل ضجيج ورشة بناء قرب محترفه. كانت رحلة علاجيّة له، تجاوزها بلا عوائق، محارباً الملل والخمول، محتفياً بالبهجة الجماعية، معبّراً على هذا النحو: «حين تكون فنّاناً، فإنّ الفعل يتمّ بشكل طبيعيّ تلقائيّ». طوال السنين الفائتة، استطاع جورج مرعب صبّ فيض مشاعره في غنائيّة الشجر رسماً ولوناً وتكويناً.

لوحات المعرض تجميع لقطع من قماش فوق قماشة اللوحة، مطليّة ومقطّعة شرائح تُلصق ويُعاد طلاؤها لتشكيل غابات مترفة. والتجسيد المتدرّج للنبات وطبقات القماش أوصله إلى شجرة الأرز، الأجمل له، وهنا ينكشف تأثره بالفنان اللبناني نبيل نحّاس. هو لا يرسم المكان، بل يجلب عالمه الخاص إلى هذا المكان. وإذ يؤوب إلى أشجار بلده، لا يرى مناظر طبيعية بل عواطف ومشاعر يمكن أن يلحظ فيها توجّهاً عقلانيّاً أيضاً يلجم الاندفاع الغنائي.

في لوحات جورج مرعب أصداء صوفيّة، مفعمة بأساطير المتوسّط، فهو يحتفي مثلاً بـ «فرس نوسترو»، مبتهجاً بروعة الطبيعة والوجود، فرحاً بليالي الصيف ونعيمها السماوي، مرسلاً التحيّة إلى مهرجانات جعلت البحر الأبيض المتوسّط مركزاً للعالم: بعلبك، قرطاج، أثينا، بومبي، روما، جبيل. فنّه مثال ونموذج للمتوسط المستنير ومعابده التي ترمز إلى وحدة الوجود. والمعرض يستند إلى ذاكرة الفنان ومعارفه، سواء الأسطورية (زوس يخطف أوروبا في منحوتة له) أو الواقعيّة الراهنة التي تتجلّى في ما يصفه هو نفسه بـ «مأساة الأشجار». جورج مرعب حسّاس إزاء المسألة البيئيّة التي تنضح في لوحاته على نحو درامي. عمله على الأشجار ثلاثيّة البعد، يدور حول جذوع الأشجار المقطوعة التي غُرزت فيها فؤوس القطع، تأكيداً على حالة البؤس البيئيّة التي نشهدها. يغيب اللون أحياناً ليشي بالحزن على الشجرة. في منحوتاته إدانة، وفي رسومه أمل وتفاؤل، لخلق توازن بين القبح والجمال البيئيّين. عالم قد يكون جميلاً من بعيد، لكنّه عن قرب أقلّ بهجة بكثير من العالم الذي يودّ إعادة تشكيله فنّانا. يُعيد اكتشاف لبنانه بدأبٍ التفاصيل واكثرها واقعيّة. يسعى في لوحاته إلى بهجة الطبيعة التي لا يعكّر صفوها إلّا فأس مغروزة في جذع شجرة.

ريما...

موسيقى

نجم الستينيات والسبعينيات من المحيط إلى الخليج

محمد جمال مُجدّد الأغنية الشعبية اللبنانية

عماد إدريس

قبل أسبوع، مرّ عيد ميلاد الفنان القدير محمد جمال (24 أيار/ مايو 1934)، ذلك الصوت الذي أطرب وأشجى وأبدع وأعطى الكثير من الجمال والتميّز للفنّ، فغرف المحبة من القلوب التي لا تزال لغاية اليوم مفعمةً بتلك النفحات الجميلة من ذكريات أغانيه. بنى محمد جمال ذاكرة فنية شعبية كبيرة، وكان رقماً صعباً في الساحة الفنية العربية غناءً وتمثيلاً وتلحيناً. فكان نجم حفلات وسهرات الستينيات والسبعينيات من المحيط إلى الخليج، قارع بنجوميّته أسماء وازنة لها ثقلها في المشهد الفني العربي، وأحيا العديد من الحفلات في سوريا ومصر والكويت والأردن وأميركا وكندا وأستراليا وغيرها.

أدرك محمد جمال مناطق التميّز في صوته، فكان الأقدر على فهم خلطة النجاح. عند مراجعة «ريبرتواره» الكبير، نجد بأنّ معظم أغنياته الشهيرة التي لا تزال باقية معنا، هي من ألحانه. شكّل مع صديقه الشاعر اللبناني الراحل ميشال طعمة ثنائياً ناجحاً، فكان طعمة «الحرّيف» في التقاط الكلمة الشعبية التي تُحاكي حياتنا اليومية، نازعاً عنها التكلّف، وفارضاً سطوة البساطة في الكلمة، لتكون ألحان محمد جمال، مفتاح الدخول لقلوب الجماهير.

أبرز مثال على هذا التعاون كانت «سيارته أكبر وفلوسه أكثر/ بس قلبي أكبر/ وحناني أكثر/ أكبر من سيارته وكنوزه وعمارته/ أكبر وحياتك أكبر». هذه الأغنية التي صاغها محمد جمال بالحانه كانت خلطة من الواقعية العاطفية التي يتكلم بها معظمنا لغاية اليوم. «بدي شوفك كل يوم يا حبيبي ولا تغيب عني ولا يوم يا حبيبي» أغنيتهما الأشهر تزداد توهجاً كلما توغّلت في الزمن. إلّا أنّ محمد جمال كان يفضل دوماً «أه يا أم حمادة». إذ اعتبرها «وجه السعد» عليه، فعليها رقصت كل «ديسكوتيكات» العالم العربي ذلك الزمان، وأحدثت ما يشبه الثورة الفنية، فاستطاع جمال بحدسه الفني العالي أن يوقن بإمكانية نجاح أغنية Darla dirladada عند تقديمها بنسخة عربية، ومَن كان الأجدر بالتقاط روح كلمات الأغنية أكثر من ميشال طعمة؟

لم تقتصر نجاحات الثنائي على تلك الأغنيات، بل ازدانت مسيرتهما بـ «قسم شرقي غربي» و«مزيكا يا مزيكا» و«حملتك سلامي.. يا زهر الربيع.. لأصحابي وأحبابي.. وأهلي والجميع وانشالله بسلامة بتوصل يا سلامي وعالدرب ما تضيع» وغيرها مثل «بالقمر لابنيلك بيت»، و«حبيتك إنت وبس»، «قولي لإمك» وغيرها.

اسم آخر عانق ألحان محمد جمال وصوته بكلماته الجميلة هو شفيق المغربي. تعاونا معاً في أغنية من أرق وأعذب الأغنيات الشعبية اللبنانية وهي «ما عندي مال إعطيكي ولا عندي جاه إهديكي، عندي هالقلب يا قلبي وما بفكر إنو بيرضيكي»، بالإضافة إلى أغنيات مثل «علالي وقصور»، و«لالا اللولي لالا»، و«عالشوق بعتلك».

تعاون محمد جمال أيضاً مع الشاعر جورج خليل في أغنيات نالت نصيباً واسعاً من الشهرة مثل «الدنيا حب وعمر الحب ما بيفهم بالهوية، قلبك شاب بتبقى شاب ولو عمرك فوق المية»، وأغنية «غيابك طال شغلت البال كيف الحال طمّني»، و«يسعدلي صباحو كل ما رف جناحو، ويا طير إلّي رايح رايح سلم علّي راحوا راحوا». كما لحن محمد جمال لنفسه من كلمات عدد كبير من شعراء، تلك المرحلة أمثال موريس عواد (عالحطة) و عبد الجليل وهبة («بيّي كان موصيني»، «ناطرة السرفيس»، «لو جنوني») وعصام زغيب (هيه هيه يابا).

الثنائي الأشهر

من ثنائيات الشعر واللحن والصوت إلى ثنائيات الغناء، شكّل محمد جمال حالة استثنائية مع طروب في أغنيات بارزة «من فضلك يا ست البيت»، و«أنا درويش»، و«خبرني كنت فين»، «اطلبي وتمني»، «التلفون»، وتصف طروب تلك المرحلة بأجمل أيام حياتها، إذ تزوجا بعد علاقة حب كبيرة. لكن طموح كلاهما الفني كان سبباً في ازدياد المشكلات، ما أدى إلى إسدال الستار على علاقتهما بعد عشر سنوات، لتستمر بعدها الصداقة بينهما. عن ذلك، تقول طروب بأنه قبل زواجه من امرأة أخرى، أرسل لها برقية يسألها رأيها في الأمر، دليلاً على استمرار الصداقة.

لعلّ موهبة محمد جمال في التلحين كانت تُضاهي موهبته الصوتية، إذ يعتبر من أصحاب البصمة الراسخة في تجديد الأغنية الشعبية اللبنانية ومزجها باللحن الشرقي الأصيل. هو من أوائل من أدخل الدرامز إليها، كما يسجّل له أنه قدّم للفنانة سعاد حسني أول لحن تغنيه في فيلم وهي أغنية «إحنا التلاتة» من فيلم «3 3» للمخرج عباس كامل مع رشدي أباظة وطروب.

ورغم أنّ رصيده الغنائي الأكبر كان من ألحانه لنفسه، إلا أنّه غنى أيضاً من ألحان الياس الرحباني في «ساعة وغنية»، و«كنا أنا وانت نتمشّى عالطرقات»، ومن ألحان الأخوين رحباني «إجا الصيف»، و«المطارات»، و«أنت والرقصة»، وألحان رفيق حبيقة «يا جمال ويش محمل»، و«هالليلة هالليلة»، و«يا حلوة» و«رحتي رحتي» من ألحان صبحي النحاس وغيرها.

البدايات

محمد جمال مواليد مدينة طرابلس 24 أيار (مايو) 1934. ظهرت مواهبه الغنائية باكراً، إذ تعلّم عزف العود على يدَي والده. في الحفلات المدرسية، بدأ يغنّي الأناشيد الوطنية وأغنيات كبار المطربين، لينطلق بعدها بخطوته الاحترافية الأولى في الإذاعة اللبنانية عام 1954 مع تحضيره لحنين أعجب بهما آنذاك الموسيقار حليم الرومي، فنصحه بالاكتفاء بالتلحين دون الغناء، لكن ثقته بموهبته لم تخبُ، فأصرّ على الغناء، حتى تم قبوله بعدها كمطرب وملحن في الإذاعة اللبنانية.

عقب ذلك، سافر إلى القاهرة عام 1956، ودخل السينما المصرية بفيلم «الأرملة الطروب» للمخرج حلمي رفلة مع كمال الشناوي وليلى فوزي وزينات صدقي، و«ه 3» و«مسك وعنبر» (1973) للمخرج أحمد ضياء الدين مع سعاد حسني ونبيلة عبيد ودريد لحام. ثم اتجه إلى السينما اللبنانية مع المخرج سمير الغصيني بأفلام «الأسيرة»، و«نساء للشتاء»، ثم عاد إلى السينما المصرية عام 1976 مع فيلم «الكل يحب... شروال وميني جوب» للمخرج محمود فريد مع نور الشريف وناهد شريف. في هذا الفيلم، قدّم أغنيته الشهيرة «علاوي متل القمر علاوي».

شكل ثنائياً ناجحاً مع صديقه الشاعر الراحل ميشال طعمة

عالم التلفزيون

ومن السينما إلى التلفزيون، شارك جمال في مسلسل «شارع العز» لإيلي سعادة ومحمد شامل عام 1969، و«العائلة السعيدة» لإبراهيم خوري ومحمد شامل عام 1973. كما قدم مسلسل «قصر الحمراء» لإيلي سعادة ونزار مؤيد العظم عام 1971. في هذا العمل، شارك دوره تمثيلاً، لكن أيضاً قدّم العديد من الأغنيات التي لحّنها لنفسه. كذلك، لحّن لشقيقته فاتن عدداً من الأغنيات التي تم تركيب صوتها لمراسيل مارينا المشاركة في العمل.

يُحسب لمسيرة محمد جمال الفنية بأنها زاخرة بالأنماط الفنية المختلفة. بالإضافة إلى الشعبي، غنّى القصائد مثل «يا من به أنا مغرم، ارحم فمثلي يرحم». كما صدح صوته بالأغنيات الوطنية منها «يا أخضر ويتبقى أخضر» التي غناها للبنان. غنى لسوريا في نشيد «سورية يا حبيبتي»، إلى جانب محمد سلمان ونجاح سلام إبان حرب تشرين. كذلك، غنّى للقضية الفلسطينية «يا قدس»، وأغنية «أنا العربي». ولم يكتف بذلك، بل قدّم للأطفال العديد من الأغنيات مثل «هي هي بابا» ولحّن بعض أغنيات برنامج «افتح يا سمسم» الشهير.

مع اشتداد الحرب الأهلية، هاجر إلى أميركا عام 1981 وبدأ مرحلة جديدة من الغناء هناك، إذ افتتح مطعماً كان نجم ليالليه. ثم عاد بشكل متقطع إلى لبنان، خصوصاً عام 1985 الذي شهد إصدار ألبوم نال نصيباً من الشهرة، خصوصاً أغنية «زينة الملامح أبوس روحك» من ألحانه وكلمات شفيق المغربي، ليعود بعدها إلى أميركا ويستقر هناك لغاية اليوم.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 31 أيار 2022 العدد 4641

«بعلبك» تستأنف مهرجانها: مستمرّون رغم كل شيء

«مجرّد التفكير بتنظيم مهرجان فني أو موسيقي، في هذه الأوقات التي يشهد فيها لبنان أزمات متتالية، أمرٌ يشكل بحدّ ذاته تحدياً وشكلاً من أشكال المقاومة الثقافيّة التي لا بد منها للاستمرار (...) لقد حصدت نسختا المهرجان لعامَي 2020 و2021 اللتان تم بثّهما على مواقع التواصل الاجتماعي، أكثر من 17 مليون مشاهدة. وهذا العام، يسعدنا أن تتمكّن أدراج معبد باخوس مرة جديدة، من الترحيب بالجمهور، متيحة له بذلك المشاركة في استكشاف محطات موسيقية من لبنان والعالم». بهذه الكلمات، أعلنت رئيسة لجنة «مهرجانات بعلبك الدولية» نايلة دو فريج عن عودة الحفلات الصيفية إلى المهرجان العريق، ببرنامج يضمّ أربع حفلات تتنوّع بين التراث والفولكلور والبوب والفلامنكو وغيرها. بعد إلغاء المؤتمر الصحافي الذي كان مقرراً الأسبوع الماضي للكشف عن برمجة المهرجان، أُعلن اليوم عن البرمجة التي ربما تعكس الحالة الاقتصادية والمالية التي ينوء تحتها البلد منذ ما يقارب العامين. تقلّصت المشاركات الأجنبية، وانخفض عدد السهرات، لتقتصر على أربع، تفتتحها سميّة بعلبكي ليلة الثامن من تموز مع أوركسترا تضم أكثر من 35 موسيقياً بقيادة المايسترو لبنان بعلبكي، ومشاركة «جوقة سيدة اللويزة». الأمسية التي تأتي «تكريماً للموسيقى والأغاني اللبنانية التراثية» تتضمن وصلات طربية وإيقاعات تقليدية، بالإضافة إلى العديد من الأغاني المعروفة لدى الجمهور.

الأمسية الثانية (10 تموز/ يوليو) ستكون موجّهة للشباب، خصوصاً محبّي البوب روك مع فرقة «أدونيس». أمسية «تستكمل الالتزام الذي قطعناه العام الماضي بدعم مواهبنا الشابة» على حد تعبير دو فريج، فيما تأتي الحفلة الثالثة (11 تموز) بالتعاون مع السفارة الإسبانيّة. إذ يقدم عازف الغيتار وملحن الفلامنكو خوسيه كيفيدو «بوليتا» عرضه «كاوتيكو تريو» في لبنان للمرة الأولى في إطار مهرجانات بعلبك. ويختتم المهرجان مع أمسية (17 تموز) مصمّمة خصّيصاً لبعلبك بتوقيع عازف البيانو اللبناني . الفرنسي سيمون غريشي ترافقه الراقصة رنا غرغاني والملحن جاكوبو بابوني شيلينجي. الحفلة الثلاثية «تجسّد مزيجاً بين الموسيقى الشرقية واللاتينية، والألحان العالمية والشعبية، والتقاليد الكلاسيكية والتقنيات الجديدة، وهذا تماماً كصورة بعلبك، القلعة الخالدة أبداً، رغم كلّ التحديات» وفق ما جاء في البيان الصحافي.

الافتتاح مع سمية بعلبكي «تكريما للموسيقى والاغاني اللبنانية التراثية»

على بالي

أسعد أبو خليك

يكثر الكلام والتنديد بـ «اتفاق القاهرة» على أنه هو الذي تسبّب في الحرب الأهليّة في لبنان. محاولة تحميل الشعب الفلسطيني مسؤوليّة الحرب لم تتوقّف. الشعب اللبناني بريء. كان صائب سلام يقول قبل اجتياح عام 1982 إنه يخشى «على اللبنانيّين من الاختناق لكثرة العناق لو تركهم الغريب». لكنّ منظمة التحرير («الغريب» بنظر شوفينيّ القوميّة الفينيقيّة) طُردت من لبنان في عام 1982. كيف تعامل اللبنانيّون في ما بينهم بعد عام 1982؟ لنقل إنّهم بدلاً من العناق، تقاتلوا بالفؤوس في الجبل وبالمدافع في بيروت. اتفاق القاهرة جاء كمحاولة من النظام الناصري لمنع الحرب الأهليّة في لبنان وتحمّس لها إميل بستاني من أجل التحضير لصعوده إلى سدّة الرئاسة. (أخبرني أخيراً موفد لبناني شارك في اجتماعات اتفاق القاهرة في حينه أن الاتفاق كان مُعدّاً قبل وصول المندوبين وأنه لم يجر نقاش هناك). وينسى الناس أنّ المقاومة كانت عرضة لمؤامرة فظيعة شارك فيها «حزب الكتائب» و«الأحرار» و«جيش لبنان» (جيش لبنان قبل الحرب لم يختلف قيد أنملة عن جيش لحد ـ هذه هي حقيقة عقيدة فؤاد شهاب العسكريّة). المؤامرة كانت تريد من خلال ضرب المقاومة إضعاف المعارضة اللبنانية (الإسلامية والعلمانيّة على حدّ سواء) كي يستقيم الحكم المتفرّد والمُستأثِر والطائفي لعصابات اليمين الفاشي المتحكّمة. السرديّة التي تقول بأنّ عصابات اليمين دافعت عن لبنان بوجه اتفاق القاهرة هي مغلوطة—وقد ردّدها الياس جرادة أخيراً. عصابات اليمين حاربت اتفاق القاهرة دفاعاً عن إسرائيل حاميتها وليس دفاعاً عن لبنان. و«حزب الكتائب» لم يعارض اتفاق القاهرة، لأن السلطة الرجعية الحاكمة كانت تريد هدنة من أجل التقاط الأنفاس (وحده ريمون إده عارض الاتفاقية خصوصاً أنّ النصّ كان سريّاً ولم يتداول به النوّاب). حرب أيّار 1973 كانت الفصل الآخر بعد اشتباكات 1969 التي افتعلتها السلطة بالاتفاق مع ميليشيات اليمين. اتفاق القاهرة كان تعبيراً عن الاعتراف بواقع انطلاق الثورة الفلسطينيّة في لبنان. أحلم باتفاق القاهرة 2. أين حلم التحرير والمقاومة في مخيّمات لبنان التي ينشغل الكثير من أهلها في عقائد طائفية ومذهبيّة وفي أجندات دحلانيّة خطيرة؟.

المفكرة

جلسة مع خالد زيادة

■ في مناسبة صدور كتاب المفكر والمؤرّخ خالد زيادة (الصورة) «حوارات في الثقافة والتاريخ» (الريس)، تقيم «اللجنة الثقافية لبلدية طرابلس» جلسةً حواريةً لمناقشة وتوقيع الكتاب في الثالث من حزيران (يونيو) في «مركز رشيد كرامي الثقافي» (طرابلس). يدير الحوار الكاتب أنطوان أبو زيد، والصحافي قاسم قصير ويليه توقيع الكتاب. يضم الأخير مجموعة حوارات أُجريت مع صاحب «تطور النظرة الإسلامية إلى أوروبا»، على مراحل زمنية مختلفة، يعود بعضها إلى ثمانينيات القرن الماضي حين كان لا يزال في بداية عمله الجامعي والبحثي، وأغلب الحوارات الأخرى يعود إلى السنوات العشر الأخيرة. كانت مناسبة هذه الحوارات في الغالب صدور أحد كتبه ومعظم أسئلتها تتطرق إلى قضايا ثقافية وتاريخية عامة.

جلسة نقاش مع خالد زيادة: س: 17:00 عصر 3 حزيران (يونيو) ـ «مركز رشيد كرامي الثقافي البلدي» (قصر نوفل ـ طرابلس).

مارسيل بانيول ضيفاً على مونو

■ يُخصص «نادي القراءة» الفرنسي التابع لـ «جمعية السبيل» الأشهر المقبلة لدراسة العلاقة بين الأدب والسينما. لهذه الغاية، يُنظم النادي جلسة مناقشة لرواية مارسيل بانيول الشهيرة «مجد أبي» (1957) مساء 9 حزيران في «المكتبة العامة لبلدية بيروت» في مونو. تبدأ الجلسة بعرض الفيلم المقتبس عن الرواية من توقيع المخرج إيف روبير، تليه جلسة مناقشة حول الفيلم ومدى نجاحه في نقل روح الرواية الأصلية إلى السينما. علماً أنّ «مجد أبي» من أشهر الروايات الفرنسية في القرن العشرين، لاقت نجاحاً مذهلاً حين صدورها، وتتناول طفولة مارسيل بانيول وذكرياته السعيدة عن المدرسة والعطلة الصيفية في مرسيليا وأيضاً عن مغامرات الصيد ونجاح أبيه في اصطياد الحجل الملكي، ليصبح مشهوراً في القرية ومثار فخر واعتزاز لابنه مارسيل.

مناقشة فيلم ورواية «مجد أبي»: س: 18:00 عصر 9 حزيران ـ «المكتبة العامة لبلدية بيروت» (مونو) ـ للاستعلام: 76/758617

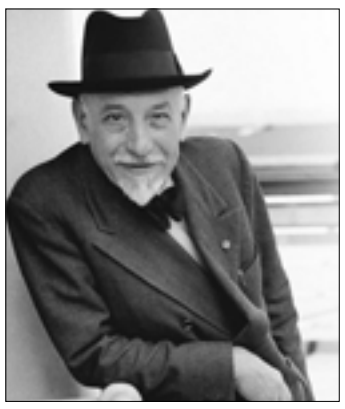

بيراندييللو بين الوهم والواقع

■ لكل المهتمّين بالفن المسرحي والقراءة، تنظم «الجمعية اللبنانية للقرّاء» عصر الخميس 9 حزيران جلسة مراجعة حول إحدى أهمّ المسرحيات العالمية وهي «ست شخصيات تبحث عن مؤلف» (1921) للكاتب الإيطالي لويجي بيراندييللو (1867 ـ 1936/ الصورة) في مركز «برزخ». المسرحية عبثية تتناول العلاقة بين الكتّاب وشخصياتهم الروائية، وتستكشف من خلال تقنية «المسرح داخل المسرح»، مستويات مختلفة من الوهم والواقع. سوف يناقش المجتمعون أحداث المسرحية الشهيرة وثيماتها ويستعرضون أهم الآراء النقدية حولها، خصوصاً أنّها طبعت المسرحيين الذين سيأتون بعد بيراندييللو أبرزهم صموئيل بيكيت.

«ست شخصيات تبحث عن مؤلف»: س: 18:30 عصر الخميس 9 حزيران ـ «مركز برزخ الثقافي» (شارع الحمرا) ـ للاستعلام: 76/678856

الصحة حقّ وكرامة

■ رعاية صحة المواطن اللبناني حق أساسي من حقوقه وليست مِنّة من أحد. تثبيت هذا الحق هو امتحان للدولة وللنواب وللمؤسسات الاجتماعية الضامنة، كما أنّ التزام العمل الجاد من أجل تحقيق هذا الهدف هو المقياس الأدق لنهضة لبنان. في مناسبة مرور 25 عاماً على حملة «الصحة حقّ وكرامة»، تقيم «الهيئة الصحية الوطنية» اليوم احتفالاً في «قاعة عصام فارس» في «الجامعة الأميركية في بيروت» تتخلله كلمات لعميد كلية الطب في الجامعة ريمون صوايا، ونقيب الصيادلة جو سلوم، وممثلة الهيئة الوطنية الصحية المحامية عزيزة رعد، ومديرة كلية الصحة في الجامعة اللبنانية كريستيان صليبا، ورئيس اتحاد طلاب الصيدلة عمر مبسوط، ونائب رئيس اتحاد طلاب الطب داني فيصل، إلى جانب كلمة النائب السابق إسماعيل سكرية.

«الصحة حقّ وكرامة»: س: 18:00 عصر اليوم ـ 31 أيار (مايو)- «قاعة عصام فارس» (الجامعة الأميركية في بيروت).

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة اخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
امل الاندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد
الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
/AlakhbarNews
/Alakhbarnews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 666314/ 01 ـ 828381 / 03
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com